

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري قسنطينة
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة
مدرسة الدكتوراه

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح ومطالب الدلالة

دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم
ألفاظ العقيدة والعبادة أنموذجا

مذكرة نيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف الأستاذ:

رابح دوب

إعداد الطالبة:

لامياء شريبي

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة منتوري قسنطينة

مشرفا

جامعة منتوري قسنطينة

مناقشا

جامعة منتوري قسنطينة

د / فرحات معمري

أ.د / رابح دوب

د / رشيد قريبع

السنة الجامعية : 2012 – 2013



إهداء

إلى القلب الدافئ الذي افتقره، إليك يا من منحني
الثقة في النفس والمضي قدما إلى طلب العلم، إليك
أبي - رحمك الله - وأسكنك فسيح جنانه.
إلى النبع الطاهر و القلب الحنون أُمي الغالية التي طالما
وعدت الله أن يمن علي بالتوفيق و يكمل عملي
بالسرور، أدامكي الله أُمي و رعائي .
إلى كل الذين لم يزخروا وسعا في مسانرتي و كانوا لي
عونا في الشرائر.

شكر و تقدير

قبل المضي قدما في عرض هذه الدراسة أرى من النصفة و العرفان بالجميل أن أوقع ما في نفسي من شكر و امتنان أقرمه بين يدي الأستاذ رابع ووب الذي أكرمني بالإشراف على هذه الأطروحة و تطف برسم معالمها و أروف بتقويم معوجها فجزاه الله عني خير جزاء و أسأل الله أن يبقيه عونا للدارسين ، كما أتقدم بشكري الخالص و امتناني العظيم إلى الأستاذين عمار و يس وفرحات عمري الذين أوليا طلبة مدرسة الركطورة - قسم الترجمة - اهتماما بالغاً لمست فيه روح الأستاذ الذي لا ينفك عن توجيه الطلبة بنصائح تشري مواضيع البحوث و ترفع من قيمتها فجزاهما الله عنا كل خير وجعل ذلك في ميزان حسناتهما ، و لا بد من إزاء الشكر خالصا إلى أستاذي حسان سعري الذي تفقّهت به و أخذت منه فكان المنهل الذي لا ينضب من العلم و المعرفة ، و أشكر الله أولا و أخيرا إذ و فقني إلى هذا العمل راجية منه - جل و علا - أن تتحقق الفائدة المرجوة و الغاية المنشودة منه .

المقدمة

المقدمة:

أحمدك ربي لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، و الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على خير البشر وصفوة الخلق إمام العلماء وقائدهم وقدوة المتعلمين ومرشدهم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إن كتاب الله أجمل ما صرفت إليه هم العلماء، و أعظم ما اشرأبت نحوه أفئدتهم وأسمى ما تطاولت لبلوغه أعناقهم، فقد ظلوا حائرين يلمسون سحره وأسلوبه الذي لا عهد لهم به دون أن يستطيعوا معارضته: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾¹، ولما نزل القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين عربيا مبينا، لم تجد الأقوام من غير العرب من سبيل لمعرفة كتاب المسلمين والاطلاع على أسس العقيدة الإسلامية إلا الاستعانة بترجمته إلى لغاتها المختلفة وإزاء ذلك تباينت ردود الفعل ما بين معارض ومؤيد؛ فأخوف ما يخاف عليه القائلون بحرمة ترجمة القرآن الكريم هو إندثار النص الأصلي وإستبداله بما ناب عنه من ترجمات أجنبية وأوجب ما توجب له ترجمته هو نشر تعاليم الدين الإسلامي والدعوة إلى إعتناقه، وإن الحق الذي لا مرأى فيه أن فضل الترجمة على جميع الأمم لا ينكره إلا جاحد وما يشهده العالم من تزايد لترجمات معاني القرآن الكريم إلى عدد معتبر من اللغات ليثبت إمكانية ترجمته وأهميتها في الدراسات القرآنية، وإن النفس لتستريح إلى إستحالة ترجمة القرآن الكريم ترجمة تساوي الأصل في إفادة جميع ما قصد منه من غير زيادة ولا نقصان لأن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة و ما هذه الترجمات إلا تفسير للقرآن الكريم باللغة العربية و توضيح لمراد الله من كلامه بلغة أجنبية بقدر الطاقة البشرية. و بما أن المعاني التي تؤديها هذه الترجمات تتباين أغراضها تباين مشارب مترجميها العقلية والدينية وما هي إلا حصيلة ما بلغه علم المترجم في فهم كتاب الله الكريم فإنه يعترىها ما يعترى عمل البشر كله من خطأ ونقصان، وعليه فمن

¹ سورة الإسراء/88.

الواجب أن يولي الدارسون البحث الترجمي في إطار الدراسات القرآنية حقه من التحليل و النقد للكشف عن ما تضمنته الترجمات من عيوب وأخطاء وإطلاع كافة الأمم والشعوب في أصقاع العالم بلغاتها على ما جاء به القرآن من عقيدة حقة وشرعية سمحة وإخبارهم أن الدين الحق إنما هو الإسلام، والإسلام لم يكن إلا لخاتم الأنبياء وأن رسالته إنما اختتمت بها الرسالات السماوية لتلاؤمها مع الحياة في مختلف العصور وعلى تعاقب الأجيال إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

وفي اللغة العربية أوجد القرآن الكريم مصطلحات إسلامية(شرعية) وهي تلك الألفاظ التي إما استحدثها الإسلام بمجيئه أو كانت معروفة عند العرب من قبل في العصر الجاهلي لكن القرآن الكريم أضفى عليها دلالات جديدة، ولأنها ألفاظ لها دلالات محددة ومفاهيم مقيدة فقد خصها علماء اللغة والشرعية بعناية فائقة وأفردوا لها مصنفات كثيرة وحثوا على الاهتمام بها ودراستها والوقوف على معانيها لفهمها فهما صحيحا، وبما أن لعلم الترجمة أهميته الملحة في التعامل مع المصطلحات باعتباره المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف فإن ترجمة المصطلحات الإسلامية إلى لغة أجنبية تطرح صعوبات تتصل أساسا بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى فيجد مترجم معاني القرآن الكريم نفسه أمام أمرين اثنين؛ فإما أن يكون المصطلح موجودا في اللغة الهدف وعلى المترجم أن يهتدي له وإما أن يصعب عليه إيجاد مكافئ أو مقابل صحيح ودقيق خاصة و أن المصطلح الإسلامي يحمل مفاهيم وتصورات ودلالات غير معروفة في اللغة المترجم إليها بسبب اختلاف تجارب الفرد في كلا الثقافتين، وحينها ما على المترجم إلا اختيار المنهج الذي يعتمده في إيصال ما يرادف دلالة المصطلح الإسلامي ليؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة أو ما يقرب منها في بيئته الأصلية.

و بعد أن لاحظنا عدم جمع المراجع المتوفرة لدينا بين دراسة معاني المصطلحات الدينية والشرعية في النص القرآني وبين مناهج ترجمتها إلى أي لغة أجنبية، راودتنا فكرة النظر في أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية قصد الاطلاع عن قرب على نوع هذه الترجمات ومستوياتها و درجة وفائها لما تضمنه كتاب الله من معاني

ومقاصد وأحكام، ورأينا أن تكون الدراسة دراسة تحليلية مقارنة بين هذه الترجمات للنظر في المناهج والأساليب التي اعتمدها المترجمون عند نقلهم للمصطلح الإسلامي في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية والوقوف عندها بالتحليل والمقارنة بغية معرفة الترجمة التي استوفت شرطي الدقة و الأمانة في نقلها للمصطلح الإسلامي.

وبناءً على ذلك نصوغ إشكالية الدراسة في التساولين الرئيسيين التاليين:

هل توصل مترجمو القرآن الكريم إلى إيجاد مقابلات مُقنعة للمصطلح الإسلامي في اللغة الإنجليزية؟ و ما هي الأساليب و المناهج التي اعتمدها لترجمته ؟ و هل كان منهجهم هو التوطين (Domestication) أو التغريب (Foreignisation) ؟

وللإجابة عن الإشكال المطروح يتوزع البحث على مدخل وثلاث فصول: أما المدخل فيتطرق إلى ضبط الإطار المنهجي للبحث بالتعرض إلى إشكاليته الرئيسة وما يتفرع عنها من تساؤلات، وإلى فرضياته وبيان أهدافه و تحديد مصطلحاته، ونعرض فيه ما اطلعنا عليه من دراسات سابقة ذات علاقة بالموضوع، ونتبع ذلك المدخل بتفصيل المنهج المتبع في الدراسة ونختمه بتقديم لمدونة البحث المتمثلة في أربع ترجمات للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية.

و يضم الجانب النظري من البحث فصلين: أما الفصل الأول: مكانة القرآن الكريم في عالم الترجمة، فيتطرق في مبحثه الأول إلى دلالة القرآن الكريم على معانيه وجدلية ترجمتها، ويستعرض مبحثه الثاني ضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية لإيصال صيت الإسلام إلى جميع الشعوب في أنحاء العالم، ولأن البحث يجمع بين القرآن الكريم و ترجمة معانيه فقد خصص المبحث الثالث من هذا الفصل للنظر في تاريخ أهم ترجمات القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية و خاصة الانجليزية منها، وخصص آخر مبحث من هذا الفصل لإبراز آراء بعض من ترجموا معاني القرآن الكريم و للوقوف عند ما واجههم من عراقيل. و أما الفصل الثاني من الجانب النظري فنستعرض فيه موضوع المصطلح الإسلامي (الشرعي) في القرآن الكريم، ويحدد المبحث الأول منه ماهية المصطلح الإسلامي (الشرعي) ونذكر فيه أهم ما ذهب إليه الباحثون الأوائل في دراستهم للتطور الدلالي واللغوي الذي أحدثه الإسلام في اللغة العربية، وأما المبحث

الثاني فخصص للوقوف عند بعض صعوبات نقل المصطلحات الشرعية إلى اللغات الأجنبية، ويختم هذا الفصل بالنظر في ترجمة المصطلحات الشرعية على ضوء النظريات الترجمية التي نراها مناسبة للبحث في مناهج ترجمة المصطلح الإسلامي ونقترح في آخره الطريقة التي نراها الأمثل لترجمته ونقل معناه نقلاً أميناً و صحيحاً إلى اللغة الهدف.

أما الجانب التطبيقي من هذه الدراسة فهو يركز أساساً على المنهج الوصفي القائم على التحليل والمقارنة بهدف إبراز أوجه الاختلاف والتشابه بين أشكال نقل المصطلح الإسلامي الواحد في ترجمات معاني القرآن الكريم المقترحة كمدونة لبحثنا، فنقدم في المبحث الأول تحليلاً دلالياً لكل مصطلح إسلامي بالنظر في معناه اللغوي والشرعي، ثم نتبع ذلك بتحليل ومقارنة أساليب المترجمين ومناهجهم في نقل المصطلح الإسلامي إلى اللغة الانجليزية من خلال ذكر الآية التي جاء فيها المصطلح وما يقابلها من ترجمات، ونختم هذا الفصل بتقييم للمناهج التي اتخذها المترجمون في نقلهم للمصطلح الشرعي إلى اللغة الانجليزية، وفي السياق ذاته نشير إلى أن منح كل المصطلحات الإسلامية في الحقل القرآني حظاً من التحليل والنقد يتعدى صفحات هذا البحث ولهذا خصصنا مصطلحات العبادة والعقيدة أنموذجاً للدراسة، وإذا استعرضنا المصطلحات الإسلامية التي ثبنتها في فهرس هذه الدراسة نلاحظ أن جميعها يمكن أن يدخل ضمن مصطلحات العقيدة بنوع من العلاقة أو الارتباط فنجد أنها تتمايز بين أسماء الله الحسنى والله والرب والإله وبين مصطلحات أركان الإسلام: الصلاة، الزكاة، والحج وغيرها ومصطلحات تتعلق بنماذج البشر في القرآن الكريم كالمسلم والكافر والمشرِك وغيرها من المصطلحات الإسلامية التي يحتويها القرآن الكريم، واختيارنا للمصطلحات الإسلامية التي ثبنتها في فهرس الدراسة كان قائماً على مدى تميز الكلمة بدلالة خاصة عن باقي الألفاظ في سياقها القرآني وعلى مدى شيوع استعمالها بين الناس فيدخلها ذلك حيز الاصطلاح، وعلى هذا الأساس فرضت بعض الألفاظ نفسها كمصطلحات لأنها تكون مفهوماً محدداً في حين أن البعض الآخر جملة دلالات عامة مثل: الخير والشر والدعاء والزنا والسلطان وغيرها فهي عامية الدلالة يستوفي في فهمها كل الناس مسلمين أو غير مسلمين.

وأخيراً، ختمنا البحث بالنتائج التي نأمل أن نوفق في التوصل إليها و يتمثل أهمها في اختلاف المترجمين في طريقة نقلهم للمصطلحات الإسلامية إلى اللغة الانجليزية؛ فمنهم من اتبع منهج التوطين باستبدال المصطلح الإسلامي بمقابل يألفه القارئ الهدف في لغته وثقافته وهناك من فضل نقل المصطلح الإسلامي بغرابته وحرفيته إلى القارئ مستعينا بالهوامش والشروح، وفي اعتقادنا أن الترجمة التي تسعى إلى تطبيق منهج التغريب تسمح بنقل التجربة القرآنية بخصوصياتها الثقافية والدينية، في حين أن تلك التي تعمل على توطين المصطلح الإسلامي تشكل فعل اعتداء على "الحرف"، ومن هذا المنطلق جاء تأكيدنا في هذه الدراسة على منهج التغريب وفي ذلك تأكيد على الترجمة الحرفية التي لا يُراد بها الترجمة كلمة بكلمة بل إنها اشتغال على الحرف الذي يحافظ على غرابة النص القرآني وخصوصية مصطلحاته وما يتعلق بها من مفاهيم ومبادئ ثابتة في الدين الإسلامي.

و الجدير بالذكر أننا نبهنا في هذا البحث إلى ضرورة تحديد دلالة المصطلح الإسلامي في سياقه الخاص ثم ترجمته خاصة وأنه يحتمل معاني تتابن بين المعاني اللغوية والشرعية ، و دعونا إلى ضرورة الالتزام بوحدة ترجمة الألفاظ الشرعية القرآنية المتكررة ما لم تختلف معانيها وفقاً للسياق و إلى وجوب ابتعاد المترجم عن الميل إلى معتقد خاطئ عند ترجمة المصطلحات الإسلامية يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في جميع أبواب العقيدة، وأكدنا كذلك على أهمية الاصطلاح والاختصاص في كل مجال معرفي قابل للدراسة والبحث فالمصطلح قوام القرآن الكريم والقطب الذي تدور حوله الدعوة إلى الدين الإسلامي ولا بد لدارسه أو مترجمه الإلمام بمصطلحاته الشرعية قبل التصدي لها.

وأخيراً فحسبنا أننا بذلنا غاية الجهد بقدر ما توفر لنا من إمكانيات محاولين تخطي ما واجهنا من صعوبات لعل أهمها يخص الجانب الترجمي للبحث، ويتمثل ذلك أساساً في صعوبة إيجاد المقاربة الأمثل لدراسة الموضوع ضمن سياق ترجمي وبالتالي صعوبة التركيز على الجوانب التي تطرح إشكالا مهماً خلال عملية الترجمة وتحديد موضوع البحث تحديداً دقيقاً.

وفي الختام، لا بد لنا من تنبيه الدارسين في حقل الترجمة إلى ضرورة العناية ببعض المسائل؛ فنرى أن ترجمة الاصطلاح الديني والشرعي في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة من المواضيع التي تحتاج إلى الدراسة والبحث في ضوء النظريات الترجمية المختلفة لما في ذلك من إظهار لأحكام و شرائع الدين الإسلامي، وكذلك نرى أهمية وضرورة منح موضوع النقل الصوتي (النقحرة) في الترجمة حظه من الدراسة الجادة والهادفة، وأخيرا ندعو إلى أنه من الضروري العمل على توحيد مصطلحات الترجمة اعتبارا من أنها علم قائم بذاته.

مدخل

مدخل :**إشكالية الدراسة:**

إن هذا البحث هو إقتران لدراسة للقرآن الكريم بترجمة معاني مصطلحاته الشرعية بغية تبين مزالق وهفوات الترجمة الدينية التي وإن زاحت عن الهدف الذي سطرت له أخلت بمعاني القرآن الكريم و ذلك لا يتجسد إلا بالنظر في ما يختاره المترجم من إستراتيجية تسمح بنقل المصطلح الإسلامي بمعناه و مفهومه الأصلي دون تشويه أو تحريف، والأكد أن الدراسات القرآنية التي ترتبط بالترجمة تبرهن أن هذه الأخيرة علم مستقل بذاته له أساليبه ومناهجه الخاصة به والمترجم أثناء عمله يختار من المناهج والأساليب ما يراه مناسباً لنقل معاني القرآن الكريم نقلاً أميناً.

وتبعاً لما ذكر يمكننا صياغة إشكالية الدراسة في التساؤلين الرئيسيين التاليين:

هل توصل مترجمو القرآن إلى إيجاد مقابلات مُقنعة للمصطلحات الإسلامية في اللغة الإنجليزية ؟ وما هي الأساليب والمناهج التي اعتمدها لترجمته ؟ وهل كان منهجهم هو التوطين (Domestication) أو التغريب (Foreignisation) ؟

وتتدرج عن هذين التساؤلين تساؤلات فرعية هي:

■ إذا تُرجم المصطلح الإسلامي بما يُعتقد أنه يقابله أو يكافئه في اللغة الهدف، فهل يحافظ ذلك على ظلال المعنى (connotations) التي يشير إليها المصطلح الإسلامي في لغته الأصلية ؟

■ هل يلجأ المترجم أثناء ترجمة المصطلح الشرعي إلى إزالة كل خصوصيات اللغة المصدر واستبدالها بما يناسب القيم الثقافية والدينية للغة المترجم إليها -أي اعتماده منهج التوطين- أم أنه يلجأ إلى منهج ينقل المصطلح الإسلامي بغرابته إلى تلك اللغة -أي اعتماده منهج التغريب- ؟

■ يحتل المصطلح الإسلامي معاني تتباين بين المعاني اللغوية والشرعية، فهل راعى المترجمون متغيرات السياق في تحديد دلالة المصطلحات الإسلامية ثم ترجمتها ؟ وهل التزموا بوحدة ترجمة الألفاظ القرآنية المتكررة ما لم تختلف معانيها وفقاً للسياق ؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

نلخص النتائج التي يمكن تحقيقها في هذه الدراسة في العناصر التالية:

- إن أهم ما يرمي إليه هذا البحث هو الكشف عن أساليب ومناهج المترجمين في التعامل مع ترجمة المصطلحات الإسلامية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وذلك بالنظر في أربع ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية.
- إن القول بأحقية الاختصاص والاصطلاح في مجال معرفي محدد خطأ، وهذا البحث يهدف إلى التأكيد على أهمية الاصطلاح والاختصاص في كل مجال معرفي قابل للدراسة والبحث؛ ومن الضروري لمن أراد أن يدرس القرآن ويكشف معانيه أن يفهم المعاني الصحيحة لمصطلحاته الشرعية، ولمن أراد ترجمة معاني القرآن الكريم أن يلم بمصطلحاته الشرعية لأنها قوام القرآن والقطب الذي تدور حوله الدعوة إلى الدين الإسلامي.
- ضرورة ابتعاد المترجم عن الميل إلى معتقد خاطئ عند ترجمة المصطلحات الإسلامية يخالف ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في جميع أبواب العقيدة.
- أتفق في تعريف المصطلح الإسلامي على أنه يحتمل معاني تتابين بين المعاني اللغوية والشرعية، وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن ضرورة تحديد دلالة المصطلح في سياقه الخاص ثم ترجمته والى ضرورة الالتزام بوحدة ترجمة الألفاظ القرآنية المتكررة ما لم تختلف معانيها وفقاً للسياق.
- يهدف هذا العمل إلى الدعوة إلى إتباع منهج التغريب في ترجمة المصطلحات الإسلامية لأنه المنهج الذي يسمح بنقل التجربة القرآنية بخصوصياتها الثقافية و الدينية وهو المنهج الذي يحافظ على حرفية (la littéralité) وغيرية (l'altérité) وغرابة (L'étrangeté) النص القرآني.
- يبرز منهج التغريب أهمية الترجمة الحرفية (literal translation) في ترجمة معاني القرآن الكريم، والترجمة الحرفية لا تعني بالضرورة الترجمة كلمة بكلمة (word for word translation) أي ترجمة كلمات اللغة المصدر إلى أكبر ما يناظرها من

كلمات اللغة الهدف بصورة مستقلة كما لو كانت خارج سياقاتها خاصة إذا تعلق الأمر بترجمة نص قرآني يحوي مفاهيم ثابتة في أصل وضعها- بل هي ذلك الاشتغال على الحرف الذي يخلص المترجم والقارئ الهدف من فكرة التمرکز العرقي حول الذات واعتبار لغته و دينه كيانا خالصا غير ممزوج.

■ إن إتباع منهج التغريب في ترجمة المصطلح الإسلامي يؤكد أن الترجمة القرآنية تتعدى بكثير الترجمة الاتصالية (*communicative translation*) التي تتميز بأنها تخاطب قارئ اللغة الهدف بما يفهمه لغة وعرقا و تحاول أن يكون تأثيرها عليه معادلا أو مماثلا للتأثير الذي يتركه الأصل على قرائه في اللغة المصدر، وتميل إلى أن تكون سلسلة واضحة وطبيعية في إطار لغوي وثقافي وديني مألوف للقارئ في اللغة الهدف، وتميل كذلك إلى العموميات لا التحديد، والشمولية لا التركيز ولا سيما في النصوص الصعبة.¹

■ إن انتهاج إستراتيجية التغريب في ترجمة المصطلحات الشرعية في القرآن الكريم يؤكد أنه من الصعب الفصل بين المبني (*form*) و المعنى (*sense*) لأن اللغة ليست مجرد وعاء لتخزين الرسالة بل هي القالب الذي يحدد معنى النص القرآني و يبرز ما يميزه من خصوصية ثقافية و دينية.

مصطلحات الدراسة:

المصطلح الإسلامي (Islamic term):

لفظ المصطلح الإسلامي مركَّب من كلمتين، فيتطلب التعريف به التعريف أولاً بجزأيه : يذكر الجرجاني و الكفوي أن الاصطلاح : «هو إتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول»، أو «إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهم»، أو «إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.» أي أنه لا بد من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة صغرت أو كبرت بين مدلول اللفظ اللغوي

¹ مهدي علي، عبد الصاحب: موسوعة مصطلحات الترجمة، ط1، الشارقة، جامعة الشارقة، 2007، ص 19.

ومدلوله الإصطلاحي.¹ ، " و يقصد بالمصطلحات الإسلامية الألفاظ التقنية التي تنتمي إلى مجال دلالي لغوي واحد: الحقل الديني، وهذه الألفاظ إما استحدثها الإسلام بمجيئه، أو كانت معروفة عند العرب من قبل في العصر الجاهلي، لكن القرآن الكريم أضفى عليها دلالات جديدة ذاعت وانتشرت وتناست دلالاتها الجاهلية.² ، ويسمى المصطلح الإسلامي كذلك **مصطلحا شرعيا**. وأما لفظ «الشرعي» فنسبة إلى الشرع وهو البيان والإظهار. يقال: شرع الله كذا، أي جعله طريقا ومذهباً لخلقه. ومن ذلك أيضا: الشريعة، وتعني: الطريقة الإلهية. إذا، نخلص من هذا إلى أن «المصطلح الشرعي» هو المعنى المطابق لما أراده الشارع الحكيم، ويسمى أيضا بالمعنى الشرعي، وهو أدق، لأن الأمور الشرعية من موضوعات الشارع وحده ، ولا دخل فيها لاصطلاح الناس أو اتفاقهم أو وضعهم.³

و تطرق الدكتور موسى شاهين لاشين إلى التأثير الذي أحدثه القرآن الكريم في ألفاظ اللغة العربية ومعانيها مبرزاً من خلال ذلك ماهية المصطلح الإسلامي فيقول: " أما التأثير الذي أحدثه القرآن في ألفاظ العربية ومعانيها فهو تأثير هائل، هو ثورة كبرى في الواقع. و هذا الموضوع جدير بأن يفرد ببحث جاد ودقيق، و بحسبنا في هذا التقديم السريع أن نقول إذا كانت اللغة صورة لحياة الأمة و بيئتها و معارفها ووعاء لأفكارها و ثقافتها، فإن تأثير القرآن الكريم في كل لك بالنسبة للعرب كان هائلاً... فقد تأثرت ألفاظ العربية تأثراً مباشراً من حيث تهذيبها وترقيق حواشيها- والقرآن ينقل العرب من حال إلى حال ، من البداوة إلى الحضارة، ومن الجزيرة إلى الأمصار، ومن حيث هذا الحشد من الألفاظ المشتركة الاصطلاحية والألفاظ الإسلامية الجديدة.

¹ أأارو، عبد الرزاق عبد المجيد ، **المصطلح الشرعي و ترجمة معاني القرآن الكريم-دراسة تحليلية-**، مجلة النحو والدراسات القرآنية، الجامعة، العدد7، السنة الثانية، ص236. على الانترنت: http://iqrs.gurancomplex.gov.sa/wp-content/uploads/2010/03/IQRS_Issue_04_A_05.pdf تاريخ الدخول: 2010/04/22.

² أردور، أمينة: **إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ص 97. على الانترنت: Territoire palestinien - www.wata.cc/.../554_116696... تاريخ الدخول : 2010/01/15.

³ أأارو، عبد الرزاق عبد المجيد، مرجع سابق، ص 237.

أما الألفاظ الاصطلاحية فيراد بها تلك التي خرجت عن دلالتها الأولى إلى الدلالة على معان جديدة - اصطلاحية- لم تكن معروفة وموجودة عند العرب، فقد اقتضى القرآن -فوق الحياة الجديدة و نظام الدولة وما يتصل بذلك - علوما شرعية ولغوية وإعلامية وطبيعية...، وفي كل علم مصطلحاته وتعريفاته.¹

وفي السياق ذاته نشير إلى أن المصطلح الإسلامي في سياقه الخاص يحتمل معاني تتابن بين المعاني اللغوية والشرعية، وقد بين الرازي في كتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية) ذلك قائلاً:

(و من الأسماء ما يجر معنيين، كقولك: الزكاة. قالوا: هو من النمو و الزيادة. يقال: زكا الزرع إذا نما و طال و زاد. و يكون من الطهارة. قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾. أي طهرها. ومنها ما يجر ثلاثة معان وأكثر، كقولك: الدين. معناه الطاعة. يقال: دان له إذا أطاعه. و يكون من الجزاء. يقال: كما تدين تدان. أي كما تعمل تجازى. ويكون من الحساب. قال تعالى: ملك يوم الدين. قال المفسرون: يوم الحساب. و الدين العادة قال الشاعر: أهذا دينه أبدا و ديني. أي دأبه و دأبي. فعلى هذا مجاري الأسماء.²

ترجمة القرآن (Quran translation) :

إن ترجمة القرآن من القضايا الشائكة التي كانت و مازالت محل نقاش عدد كبير من الباحثين، حيث أن أغلبهم يرفض أن تسمى ترجمة و يرى أنها ترجمة لمعانيه وليس للفظه، و بذلك جاءت تسمية ترجمته "الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم" أو " ترجمة معاني القرآن الكريم"، و " ترجمة معاني القرآن الكريم هي نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل في حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف (كالانجليزية

¹ زررور، عدنان محمد: علوم القرآن: مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه، ط1، المكتب

الإسلامي، 1401هـ/1981م، ص28.

² الرازي، أبو حاتم: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني، دار الكتاب العربي ومطبعة الرسالة، القاهرة، 1957-1958، ص 110.

والألمانية والإسبانية وغيرها).¹، و تختلف ترجمة معاني القرآن الكريم عن أي نوع من الترجمة وهذا ما يذكره حسن مصطفى:

(In the eyes of Muslims [...], the difference between the Quran and any of its translations is ultimately the difference between God as the Author, Authority, and Source on the one hand, and a man as a mere translator/interpreter on the other hand.)²

(يرى المسلمون أن الفرق بين القرآن و أي من ترجماته هو في الأساس ذلك الفرق بين الله من جهة إعتباراً من أنه كاتب القرآن والسلطان عليه و مصدره و الإنسان من جهة أخرى إعتباراً من أنه مجرد مترجم أو مفسر.)

التحليل الدلالي (componential analyses):

إن التحليل الدلالي وسيلة منهجية يعتمد عليه علماء الدلالة لتحليل الكلمة إلى مكوناتها الدلالية، وللتحليل الدلالي وسائل عديدة وهو ما يسمى بالفرنسية *analyse sémique* وبالانجليزية *(componential analyses)*، وفي بحثنا هذا فإن التحليل الدلالي كان عوناً لنا في معرفة الدلالة المعجمية و الشرعية للمصطلح الإسلامي، وهو مرجعنا الأول عند تقرير ما إذا وفق المترجمون في نقله لمعاني المصطلح الإسلامي في الترجمات قيد الدراسة. وعن التحليل الدلالي يقول محمد عبد الولي:

(Some Quranic items are pregnant with specific emotive overtones, which in turn create lexical voids in translation. This lexical compression of Quranic expressions can only be tackled through componential analyses. The translator's nightmare can be alleviated by the semantic decomposition of the words.)³

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ضمن أوراق المؤتمر الأول للباحثين في القرآن الكريم، في موضوع جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، لبنان، 1431هـ/2010م، ص 61. على الانترنت: www.mobdii.com/Tarjama_Maani.pdf تاريخ الدخول: 2010/15/25.

² Hassan, Mustapha: Quran Translation. Baker, Mona: **The Routledge Encyclopaedia of Translation Studies**, London, 1998/2001. p. 203.

* سأتابع كل اقتباس باللغة الأجنبية بترجمته في المتن مباشرة.

³ Mohammed, Abdelwali. The Loss in the Translation of the Quran 'translation journal, volume 11,N2 ,April 2007.Available on <http://Translation Journal.Net/journal/40 Quran.htm>. Last updated on : 22.02.2011.

[بعض العبارات القرآنية حافلة بالتعبير الإيحائية المؤثرة مما يسبب فجوات معجمية أثناء الترجمة، ولا يمكن التعامل مع هذه الكثافة المعجمية إلا من خلال تحليل مكونات المعنى، إذ يُمكن التحليل الدلالي للكلمات من التخفيف من وطأة هذا الهاجس على المترجم)

الفجوة الثقافية (cultural cap) :

يراد بالفجوة الثقافية خلو ثقافة اللغة الهدف من مفهوم مألوف في ثقافة اللغة المصدر. و لهذا فمن الطبيعي أن لا تمتلك الأولى كلمة تدل على ذلك المفهوم ، الأمر الذي يستدعي استخدام معادل وصفي (descriptive equivalent) للتعبير عنه.¹

الترجمة الوصفية (descriptive translation) :

إجراء ترجمي على مستوى الكلمة أو العبارة تتم بموجبه إعادة صياغة اللغة المصدر في اللغة الهدف باستخدام معادل وصفي لها. أي بإعطاء وصف أو شرح لمفهوم تلك العبارة، و يستخدم هذا الإجراء عادة في حالة كون المفهوم خاصا بثقافة اللغة المصدر وغريبا على اللغة الهدف وثقافتها. فعبرة زكاة الفطر مثلا قد تترجم وصفا في الانجليزية إلى :

Obligatory donation of foodstuffs required at the end of Ramadan, the month of fasting.

و يستخدم هذا الإجراء أيضا في حالة وجود فجوة معجمية (lexical cap) في اللغة الهدف حيث لا توجد لدى هذه الأخيرة كلمة مفردة في مقابل كلمة اللغة المصدر وان كان المفهوم مألوفا في ثقافتها.²

منهج التوطين Domestication strategy :

التوطين منهج ترجمي يهدف إلى إرجاع كل ما هو غريب في النص المصدر إلى معايير و قيم الثقافة الخاصة بالمترجم، و إلى اعتبار الخارج عن إطارها-أي الغريب-

¹ Mehdi Ali, Abdul Sahib: A Dictionary of Translating and Interpreting: English-Arabic, second edition, Oman., Jordan, 2007, p40.

² Mehdi Ali, Abdul Sahib: A Dictionary of Translating and Interpreting: English-Arabic , op.cit , p.44.

سلبيا يتعين أن يكون ملحقا و مهياً للمساهمة في إغناء هذه الثقافة، ومن خلاله يقوم المترجم بإزاحة ستار الاختلافات الثقافية واللغوية والدينية للنص الأصلي خدمة لقارئ النص الهدف، و وجدت ورشة الترجمة الإلحاقية (annexionniste) منظريها في روما في شخص كل من شيشرون (Cicéron) وهوراس (Horace)، إذ اعتبرت الثقافة الرومانية ثقافة ترجمة منذ بداياتها الأولى.

(Domestication is an ethno-centric reduction of the foreign text to target language cultural values. This entails translating in a transparent, fluent, 'invisible' style in order to minimize the foreignness of the [target language])

1

(التوطين) (التهجين) هو إختزال عرقي متمركز حول الذات للنص الأجنبي بتطويعه للقيم الثقافية للغة الهدف و يتطلب هذا المنهج أن يترجم بأسلوب سلس وشفاف وخفي بغية التخفيف من الطابع الأجنبي للغة الهدف).

منهج التغريب (Foreignization strategy):

التغريب منهج ترجمي معاكس لمنهج التوطين الترجمي و تصور مناهض للمتمركز العرقي في الترجمة، فهو منهج يخرج ترجمة النص الأصلي عن التعصب للغة الأم وثقافتها فلا يخضع النص المترجم لخصوصيات اللغة الهدف و يحافظ على بعض، أي أنه يحافظ على غرابته (étrangeté) الفروق اللغوية والثقافية الأصلية، وفي هذا الإطار تبرز أهمية الترجمة الحرفية (literality) بوصفها بديلا عن الترجمة المتركرة عرقيا حول الذات (ethnocentrique) و الترجمة التحويلية (hypertextuelle):

(Foreignisation entails choosing a foreign text, and developing a translation method along lines, which are excluded by dominant cultural values in the target language.)²

(يقتضي التغريب إختيار نص أجنبي و إبتداع طريقة ترجمة قائمة على أسس لا

¹Venuti, Lawrence: **The translator's Invisibility : A History of Translation**, Londres-New-York, Routledge, 1995, p. 146.

² Venuti, Lawrence : op. cit., p. 146.

تتضمنها القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف)

ويرى الكثيرون أن هذا المنهج هو الأمثل في ترجمة القرآن الكريم لأنها ترجمة موجهة في الأساس نحو النص المصدر فتقله بغرابته (foreignness) إلى القارئ الهدف، وفي هذا السياق يذكر حسن مصطفى :

*(Most translations of the Quran are source oriented; accommodating the target audience is not generally favoured given that the Quran is the word of God, revealed in Arabic to the prophet Muhammed. This may explain the extensive use of notes in many translations, and the lengthy introductions that tend to precede them.)*¹

(نظرا لأن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد باللغة العربية فأغلب ترجماته توجه نحو النص المصدر و ليس بالأمر المحبذ توجيهها نحو الجمهور الهدف ، و يمكن لهذا التوجه نحو النص المصدر أن يبرر الإستعمال المفرط للهوامش في عديد من الترجمات و كذلك للمقدمات الطويلة التي غالبا ما تسبق الكثير منها)

النقل الصوتي للكلمات (transliteration):

إجراء واسع النطاق في الترجمة، ويراد به نقل الكلمة أو الأسماء غالبا نقلا صوتيا أو كتابتها بالحروف الأبجدية للغة أخرى مثل كمبيوتر (computer)، راديو (radio) ، برلمان (parliament) الخ، ويكثر استخدام هذا الإجراء في نقل المسميات العلمية وتلك التي ترتبط بمختلف جوانب الحضارة الإنسانية الثقافية والاجتماعية والسياسية وذلك عندما لا يوجد ما يقابلها في اللغة المتلقية.²

الترجمة التوضيحية / الترجمة المصقولة بحواش: (gloss translation):

يهدف هذا النوع من الترجمة إلى إعادة توليد شكل النص الأصلي ومحتواه بأقصى درجة ممكنة من الحرفية، وعند ترجمة المصطلح الإسلامي بالتغريب فإن المترجم ينقل مصطلحا معينا في وثيقة اللغة الأصلية بالمصطلح المماثل له في وثيقة لغة المتلقي،

¹ Hassan, Mustapha: op. cit. p. 203.

² Mehdi Ali, Abdul Sahib: op. cit., p. 155.

وعندها يستخدم المترجم مرادفات عديدة لشرح المصطلح شرحاً صحيحاً أو ينقله نقلاً صوتياً للغة الإنجليزية، ثم يوضح معنى ما نقله صوتياً إلى اللغة الهدف في الحاشية حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي، فهذه الترجمة تتطلب الكثير من الهوامش لتيسير فهم النص فهما كاملاً، ومما يؤخذ على طريقة الترجمة هذه أنها تشبه طريق الترجمة كلمة بكلمة من حيث عدم سلاستها في القراءة وعدم محافظتها على معنى النص المصدر بسبب إبقائها على أبنية ذلك النص. غير أنها لا تخلو من بعض الفائدة: فهي تساعد في فهم الخصائص البنيوية للنص المصدر وطريقة التعبير عن المعنى فيه والخصائص الأسلوبية لكاتب النص وما يستخدمه من صياغات بلاغية وتعابير اصطلاحية وتجمعات لفظية.¹

الدراسات و البحوث السابقة في المصطلح الإسلامي:

لعلمائنا السابقين بعض المحاولات المفيدة التي أريد بها تحديد معنى الكلمة القرآنية التي دخلت حيز الاصطلاح الإسلامي، و مقارنة مفهومها الجديد بما حملته الكلمة من دلالات في الشعر الجاهلي. ويمكن اعتبار بعض هذه المحاولات النواة الأولى في الدراسات التي تُعنى بتطور الدلالات اللغوية التي كانت ومازالت تبين المعاني المختلفة التي جاءت بها لغة القرآن الكريم، ومنها على سبيل المثال كتابي "تأويل مشكل القرآن" و"تأويل غريب القرآن" لابن قتيبة، وكتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، و"جواهر القرآن" للإمام الغزالي، و"الأشباه والنظائر في القرآن الكريم" لمقاتل بن سليمان البلخي، وهذا إلى جانب كثير من الكتب التي ألفت في علوم اللغة العربية التي تتمثل غايتها في خدمة الدين والنظر في أسرار القرآن الكريم ومنها كتاب "الصناعتين" لأبي الهلال العسكري، وكتاب "الصحابي" لأحمد بن فارس، و"المزهر في علوم اللغة وآدابها" للسيوطي، وأصحاب هذه الكتب يتخرجون من الخوض في معاني القرآن الكريم وبيان دلالاتها نظراً لما يحيطها من قدسية و روحانية، وما يلتبس الباحث فيها من حيطة وحذر، ومن الكتب التي لا يمكن إغفالها في مجال الدلالة القرآنية كتاب "الزينة في

¹ Mehdi Ali, Abdul Sahib: op. cit., p.60

الكلمات الإسلامية العربية" لمؤلفه أبي الحاتم الرازي، ويظهر عنوان الكتاب أن مؤلفه قد أدرك تماما أن هناك كلمات إسلامية وكلمات عربية، وأن الكلمات الإسلامية ما هي إلا تلك الدلالات الجديدة التي أعطاها القرآن الكريم للكلمات العربية، وفي ثنايا هذا الكتاب، يبين المؤلف الكلمة من القرآن و يحدد معناها كما فهمه من النص القرآني، ثم يتعرض لمعناها اللغوي كما ورد في المعاجم العربية ثم يورد ما قد يسند رأيه من أشعار العرب. واشتمل هذا الكتاب على أربع مئة كلمة من كلمات القرآن الكريم ولم يقتصر فيه على المصطلحات الواردة في القرآن الكريم فقط بل تعداها إلى المصطلحات الواردة في الحديث النبوي الشريف، ثم المصطلحات الواردة في باب الأحوال الشخصية، والمصطلحات التي تتردد على السنة الفقهاء والعلماء والمؤلفين. "ومما يؤخذ على هذا الكتاب هو اهتمام أبو حاتم بالجانب اللغوي أكثر من اهتمامه بالمعنى الإسلامي للكلمة، وأيضا مؤلفه لم يحاول أن يجمع بين المعاني الإسلامية التي يظن الدارس العادي أنها متشابهة أو مترادفة فيعقد بينها دراسة مقارنة تبين الفرق الدقيق بينها كما في كلمات: الأمر والروح مثلا، ولم يلتزم المؤلف بعصر معين في الاحتجاج بالشعر، فهو يمثل بأي بيت من الشعر يراه مناسباً للموضوع الذي هو بصدده، وهذا كاف لهدم الدراسة الدلالية والتطورية في كتابه لأن العصور المختلفة تغير من معنى الكلمة الواحدة في استعمالات الشعراء"¹ وقد تحدث الدكتور مازن المبارك في كتابه " نحو وعي لغوي" في فصل "تطور الدلالة والألفاظ الإسلامية" عن كتاب أبي حاتم الرازي حيث يقول: "لقد كانت لبعض علمائنا المتقدمين محاولات ناجحة وآراء سديدة في الكثير من قضايا اللغة، و لعل من أبرز المحاولات الناجحة في دراسة تطور دلالة الألفاظ تلك المحاولة العلمية التي قام بها أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي المتوفى سنة 322هـ والتي سجلها في كتابه: «الزينة في المصطلحات الإسلامية العربية»"².

وتقول الباحثة أمينة أردور في مقال لها عن إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي:

¹ عودة ، خليل أبو عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ص 25.

² مازن، المبارك: نحو وعي قومي ، مكتبة الفارابي، دمشق، 1970، ص 111.

"يعد كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي (توفي سنة 322هـ)، أبرز علماء المذهب الإسماعيلي، من المصادر المهمة في شرح دلالة الألفاظ الإسلامية، حيث يعد بمثابة معجم ديني يتبع فيه تطور معنى اللفظ من العصر الجاهلي حتى العصر الإسلامي، مبرزاً ما خلفه ظهور الإسلام من المعاني الجديدة على العديد من الألفاظ."¹

من هنا يبرز أن كتاب الزينة في حقيقته كتاب في تطور دلالة الألفاظ يبين فيه واضعه معاني عدد من الألفاظ التي اختارها من القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام الفقهاء، و ذكرها ما كان لبعضها من معان قبل الإسلام، وما طرأ على دلالاتها من تبدل بظهور الإسلام، و لقد أراد الرازي بذلك خدمة دينه نظراً لما للعربية والإسلام من صلة وثيقة.

المنهج المتبع للدراسة:

يُعد البحث في ترجمة المصطلحات الإسلامية تقاطع مجموعة من الاختصاصات منها علم الدلالة وفقه اللغة وعلوم القرآن من جهة، وتحليلية الترجمة من جهة أخرى، وبما أن عدداً معتبراً من المترجمين قال بصعوبة الترجمة الدينية نظراً لبلاغة النص القرآني ونظمه المعجز، رأينا أن نتبع المنهج الوصفي لدراسة الإشكالية التي تهدف أساساً إلى النظر في المناهج التي اعتمدها المترجمون في نقلهم للمصطلحات الشرعية الواردة في القرآن، ويتم ذلك أولاً بالاعتماد على التحليل الدلالي بهدف إبراز الدلالات اللغوية والشرعية التي يحتملها المصطلح الإسلامي في سياقه الخاص، وذلك بالنظر في معاجم اللغة العربية وكتب التفسير المختلفة. وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية وما تمخض عنها من تساؤلات فرعية، كان لا من الاستعانة بالتحليل والنقد بوصفهما أداتين منهجيتين لذلك ، ثم مقارنة مواطن تشابه واختلاف الترجمات بالنظر إلى النص المصدر الذي يعد المنطلق لنقد كل ترجمة بلغة غير اللغة الأصل، وفي هذا الصدد تقول كترينا رايس:

"Jamais la critique d'une traduction ne doit s'appuyer de manière unilatérale et exclusive sur la révision en langue- cible"²

¹ أوردور، أمينة، مرجع سابق، ص 110.

² Katharina REISS. La Critique des traductions, Ses possibilités et ses limites, traduit de l'allemand par C.Boquet Coll.- traductologie, Artois presses Université France, 2002, p24.

(لا ينبغي لنقد الترجمة أن يعتمد اعتماداً أحادياً حصرياً على النص المترجم إلى اللغة الهدف).

ومنه فلا بد للدراسات في الحقل الترجمي أن تتناول بالتحليل والنقد والمقارنة مناهج وأساليب المترجمين في نقلهم للحرف أو للكلمة أو للجملة أو للنص لإبراز نوع العلاقة القائمة بين النص الأصلي والنص الهدف وهذا ما يؤكد شيستريمان و وليامز:

«The research task here is to discover the nature of similarity relation, with respect to given linguistic features»¹

(تكمن مهمة البحث في هذه الحال في استكشاف طبيعة العلاقة "بين النص المصدر والنص الهدف" وفق جوانب لسانية معينة).

التعريف بالمدونة:

وقع اختيارنا في هذه الدراسة أولاً على القرآن الكريم، فهو كتاب الله الغني عن التعريف والنبع الذي لا ينضب ببلاغته، يشهد له كل متمكن من ناصية اللغة العربية، عربي أو غيره. ولما كان للدراسات القرآنية مكانة في عالم الترجمة، اخترنا كمدونة لهذا البحث أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، وهي تشترك في كونها ترجمة للمعنى وليس للحرف، وهي على التوالي مرتبة بحسب ورودها في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة:

1. ترجمة يوسف علي: القرآن الكريم: ترجمة وتعليق The Holy Quran:

translation and commentary ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979.

2. ترجمة مارمادوك بيكتال: معاني القرآن المجيد The Meaning of the Glorious

Qur'ân دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة، 1981.

3. ترجمة محمد تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان : تفسير معاني القرآن

الكريم باللغة الإنجليزية: مقتبس من تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير

¹ Jenny Williams & Andrex Chesterman : The map : A Beginner's guide to Doing Research in Translation. P 51.

وصحيح البخاري، The Noble Qur'an in the English language: A summarized version of Al tabari, Al Qurtubi, and Ibn Kathir with

comments from Sahih al Bukhari, دار السلام، الرياض، 2001.

4. ترجمة محمد أسد: رسالة القرآن The Message of the Quran، دار الأندلس، جبل طارق، 1980.

وسننظر فيها بالتفصيل فيما سيأتي:

أولاً: ترجمة عبد الله يوسف علي (Abdullah Yusuf Ali):

يوسف علي هندي من عائلة مسلمة ولد سنة 1872م في مدينة بومباي وتوفي سنة 1952. حفظ القرآن الكريم من صغره ودرس اللغة العربية وعلوم الدين على يد والده، ولم يكتف بذلك بل تمكن من التشبع بالأدب الإنجليزي، وسافر إلى عدة عواصم أوروبية ودرس القانون في جامعة كامبردج بإنجلترا حيث أقام بها مدة طويلة، واطلع على ترجمات الكتب المقدسة، وكان ذلك دون أن ينقطع عن انشغاله بالقرآن الكريم ودراسته، ولما عاد إلى الهند عين عميدا للكلية الإسلامية، و بدأ بترجمة لمعاني القرآن الكريم تحمل عنوان: " the Holly Quran : translation and Commentry " أي " القرآن الكريم: ترجمة و تعليق " (1934). طبعت ترجمة علي يوسف أولا عام 1934م في ثلاث مجلدات ثم طبعت في أمريكا سنة 1946م و تولت بعدها رابطة العالم الإسلامي طبعها سنة 1963م، و أخيرا تم طبعها في بيروت في مجلد واحد، و شهدت رواجاً كبيراً لأنها نالت رضا المسلمين في شتى بقاع العالم على اختلاف مذاهبهم و هي تتميز بلغة راقية وأسلوب قوي وكثرة استعمالها للألفاظ الإنجليزية القديمة، وظهرت ترجمة يوسف علي في جزأين، يقابل المتن العربي فيها الترجمة، وقد اعتمد فيها يوسف علي على تفاسير متعددة وهي: تفسير الطبري، الزمخشري، الرازي، ابن كثير والجلالين وغيرهم، وجاء فيها بتمهيد خاص لكل سورة، ولكل جزء ملخص على شكل شعر مرسل، و ذكر أنها ترجمة تتميز بأسلوب راق جميل غرضه الرقي إلى لغة القرآن وبلاغته، وتبرز لغة المترجم الراقية تمكنه من اللغة الإنجليزية، كما أن لجوءه المكثف للهوامش والتعقيبات دليل على إلمامه بجوانب الدين المختلفة، ولكن ذكر. و تناول الدكتور الخطيب عبد الله بن

عبد الرحمن ترجمة يوسف علي بالدراسة و النقد و ذكر أن نزعتة الصوفية ظاهرة في ما أورده من تعقيبات وهوامش وملحقات و أن "من خصائص ترجمته إستعماله الوافر لتعقيبات فاق عددها الثلاثمائة تعقيب، إضافة إلى استعماله للهوامش التي تربو عن ستة آلاف و ثلاثمائة هامش، وقد وضع في آخر ترجمته ملحقات يشرح فيها أهم مسائل الدين والعقيدة الإسلامية.¹

ثانيا: ترجمة محمد مarmaduke بيكتال (Muhammed Marmaduke Pickthall):

وهذه أول ترجمة اضطلع بها إنجليزي مسلم وهو مarmaduke بيكتال الذي ولد في لندن سنة 1857 م وتوفي في إنجلترا عام 1936م. كان أبوه قسيسا تعلم في مدارس لندن ونال شهادة ليسانس في الصحافة و اللغة الإنجليزية من جامعة كامبردج، وقضى عدة سنوات في القاهرة و فلسطين، و اعتنق الإسلام سنة 1917م ، أقام في الهند أكثر من خمسة عشرة سنة، مدرسا في جامعاتها ومشرفا على عدة دوريات وجرائد إسلامية. اعتمد بيكتال في ترجمته للقرآن باللغة الإنجليزية التي أطلق عليها " *The Meaning of the Glorious Qur'an* " أي " معاني القرآن الكريم " - 1930م - على مصحف هو نسخة مطبوعة على الحجر بخط الحاج محمد شكر زاده، وبأمر السلطان محمود سلطان تركيا. ولما توجه بيكتال إلى القاهرة واتصل بعلماء الأزهر فحسنت هذه الترجمة قبل طبعها كلمة بكلمة ونقحت تنقيحا تاما في مصر بسبب مساعدة أحد علماء العربية ممن درسوا القرآن وأجادوا اللغة الإنجليزية، وعلل المترجم سبب ذلك بقوله "حتى أتجنب ما لا يليق أو يجوز في الترجمة".² وعن هذه الترجمة يقول: " إن هذه الترجمة لا تعدو أن تكون محاولة فقط لنقل معاني القرآن إلى الإنجليزية مع الحفاظ ما أمكن على جزء من جماله اللفظي و هيهات أن تحل هذه الترجمة محل القرآن في لغته الأصلية، و لم يقصد بها أن تكون

¹ لمزيد من المعلومات عن هذه الترجمة أنظر: الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنجليزية: جوانب من حياته و نظرات نقدية في ترجمته، مجلة الدراسات القرآنية، جامعة لندن، المجلد 11، العدد 1، 2009.

² Pickthall, Muhammed Marmaduke: The Meaning of the Glorious Qur'ân, Dar Al-kitab Allubnani, Beirut, 1981. p ii.

كذلك¹، ووجه المترجم في مقدمة ترجمته شكرا لمدير جامعة الأزهر السابق وأحد المنادين بوجوب ترجمة معاني القرآن الكريم، الشيخ مصطفى المراغي على دعمه وتوجيهه لتتقيد الترجمة و مراجعتها. وتضمنت هذه الترجمة مقدمة خاصة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتمهيدا خاصا بكل سورة من سور القرآن معتمدا في ذلك على سيرة ابن هشام (طبعة بولاق لسنة 1295م)، مع الرجوع إلى مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن خلدون، أما تفاسير القرآن التي اعتمد عليها في ترجمته فهي تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير البياضوي، كما اعتمد في المراجعة على تفسير الجلالين، وكثيرا ما رجع المترجم إلى "أسباب النزول" للواحدي وإلى كتاب البخاري بالنسبة للأحاديث الصحيحة.

تتميز ترجمة بيكتال بلغة أدبية راقية استعمل فيها الكثير من الألفاظ الإنجليزية القديمة وربما كان ذلك بغية محاكاة لغة القرآن الكريم، وهي لغة تماثل تلك التي نجدها في الإنجيل، ففي أسلوبه تأثر كبير بهذا الكتاب ويظهر من ترجمته أنه لم يعلق كثيرا ولا وجود لهوامش، مما يجبر قارئها على الإطلاع على كتب دينية أخرى محاولة منه لفهم المعنى المراد. ونالت ترجمة بيكتال رواجاً كبيراً بين المسلمين القارئين باللغة الإنجليزية.

ثالثا : ترجمة محمد تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان:- Muhammed Taqui al-

:Dine al Hilali and Muhammed Muhsin Khan

تقي الدين الهلالي لغوي و أديب وشاعر سلفي ظاهري مغربي، ولد سنة 1871م بوادي مدينة سجلماصة المعروفة اليوم بتافيلات الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية، و توفي سنة 1987م، وقد ترعرع في أسرة علم و فقه فقد كان والده و جده من فقهاء تلك البلاد. قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن اثنتي عشر سنة، لازم الشيخ التندغي الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل وقرأ عليه علوم اللغة العربية والفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينيبه عنه في غيابه، وبعد الحج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء أجلاء هناك فأفاد واستفاد، ومن أجّل العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة

¹ Pickthall، Muhammed Marmaduke: op. cit., p. ii.

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري صاحب تحفة "الأحوذى يشرح جامع الترمذي"، وأخذ عنه من علم الحديث. ومن الهند توجه إلى "الزبير" (البصرة) في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وهو العلامة المفسر صاحب "أضواء البيان"، واستفاد من علمه، ومكث بالعراق نحو ثلاث سنين ثم سافر إلى السعودية مرورا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفا إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: "إن محمدا تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الأفاق، فأرجوا أن تستفيدوا من علمه"، فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي و بقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي بمكة و أقام بها سنة واحدة، وبعدها جاءت رسائل من اندونيسيا ومن الهند تطلبه للتدريس بمدارسها. قدم تقي الدين الهلالي رسالة الدكتوراه في برلين حيث فند فيها مزاعم المستشرقين وكان موضوع رسالة الدكتوراه "ترجمة مقدمة كتاب "الجماهر من الجواهر" مع تعليقات عليها" (1940)، وكان مجلس الامتحان من عشرة علماء، و قد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي. وفي سنة 1968م تلقى دعوة من الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذا بالجامعة منتدبا من المغرب، فقبل الشيخ الهلالي و بقي يعمل بها إلى سنة 1974م حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة. توفي بمنزله في مدينة الدار البيضاء، وشيع جنازته جمع غفير من الناس يتقدمهم علماء ومتقنون وسياسيون.

من أبرز أعماله: ترجمة "صحيح البخاري" إلى الإنجليزية، كما ترجم "المجمع للقرآن الكريم" الواسع الانتشار في مكتبات العالم باللغة الإنجليزية جنبا إلى محمد محسن خان،¹ ومقال "ما وقع في القرآن بغير لغة العرب". قال العلامة حماد الأنصاري عن تقي الدين الهلالي: "كان في اللغة العربية إماما، وكان على مذهب ظاهري، وهو شيعي

¹ - Khaleel, Muhammed: Assessing English translation of the Qur'an, middle Easter Quarterly, 2005.
Kidwai, A.R.: Translating the Untranslatable: A Survey of English translations of the Quran. p.70

استفدت منه كثيرا، كان سلفي العقيدة لو قرأت كتابه في التوحيد لعلمت أنه لا يعرف التوحيد الذي في القرآن مثله.¹

أما شريكه في الترجمة فهو محمد محسن خان من أصل أفغاني، وبالضبط من قندهار، ولد سنة 1925 بباكستان حيث هاجر أجداده من قبل، ثم سافر إلى إنجلترا حيث نال دبلوما في الأمراض الصدرية من جامعة ويلز، و بفضل هذه الدرجة العلمية عمل في وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، وبهذا البلد تقلد مناصب عدة كان آخرها منصب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث التقى مع محمد تقي الدين الهلالي. أطلق هذان المترجمان العنوان التالي على ترجمتهما (1971):

« The Noble Qur'an in the English language: A Summarized Version of Al tabari, Al Qurtubi , and Ibn Kathir with comments from Sahih al Bukhari »

أي: تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية: مقتبس من تفسير الطبري و القرطبي و ابن كثير و صحيح البخاري.

وهذه الترجمة أصلا مفصلة في تسعة مجلدات، وقد قدم لهذه الترجمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وتتميز ترجمتهما بأن المتن العربي تقابله الترجمة في الصفحة ذاتها، ولا تمهيد للسور فيها ولا أي من المقدمات، وتميزت أيضا بكثرة الهوامش التي كان أغلبها أحاديث نبوية مترجمة عن صحيح البخاري، وفي آخر الكتاب وضع سردا لمصطلحات دينية قرآنية و عقدية ، ومن خصائصها أيضا أنها ترجمة تتسم بالطابع السلفي إذ أن كلا من الهلالي وخان التزما المنهج السلفي وصارا من دعائه. ويقول الدكتور عبد الله الخطيب عن هذه الترجمة: " هناك بعض الترجمات التي اعتمد أصحابها على تفاسير محددة ليخرجوا أعمالهم مثل ما قام به تقي الدين الهلالي و محمد خان عندما اعتمدوا على تفسير ابن كثير والتفاسير الأخرى المقبولة والأحاديث الصحيحة في

¹ أنظر خان و الهلالي على موقع الموسوعة الحرة <http://ar-wikipedia.org>. تاريخ الدخول 19.02.2010.

ترجمتهما عام (1974) ، وما بين عام (1994-2003) حازت هذه الترجمة قبولاً واسعاً وطبع منها خمس عشرة طبعة وتبناها مجمع الملك فهد.¹

رابعاً: ترجمة محمد أسد Muhammed Assad:

ولد محمد أسد (ليوبولد فايس Leopold Weiss) سابقاً في 2 يوليو من عام 1900 في الإمبراطورية النمساوية الهنجرية، وتوفي في إسبانيا في 20 فبراير من عام 1992 و أطلق محمد أسد على ترجمته "رسالة القرآن" *The Message of the Quran* . و هو كاتب وصحفي و مفكر و لغوي، و ناقد اجتماعي، ومصلح ومترجم ودبلوماسي ورحالة مسلم (يهودي سابقاً) درس الفلسفة في جامعة فيينا، وعمل مراسلاً صحفياً، و بعد منحه الجنسية الباكستانية تولى عدة مناصب منها منصب مبعوث باكستان إلى الأمم المتحدة في نيويورك. طاف العالم، ثم استقر في إسبانيا وتوفي فيها ودفن في غرناطة. واسم والده "كيفاً" وكان محامياً، وجده لأبيه كان حاخاماً، فهو الحاخام الأرثوذكسي "بنيامين أرجيا فايس". درس الفلسفة والفن في جامعة فيينا ثم اتجه للصحافة فبرع فيها، وغدا مراسلاً صحفياً في الشرق العربي والإسلامي ثم زار القاهرة فالتقى بالإمام مصطفى المراغي، فحاوره حول الأديان، فانتهى إلى الاعتقاد بأن "الروح والجسد في الإسلام هما بمنزلة وجهين توأمين للحياة الإنسانية التي أبدعها الله" ثم بدأ بتعلم اللغة العربية في أروقة الأزهر، وهو لم يزل بعدُ يهودياً، وانتقل للعيش في القدس بعد تلقيه دعوة من أحد أقاربه اليهود للإقامة معه في القدس في الوقت الذي كانت فيه فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكتب هناك عدة مقالات مهمة أبرزت قلق العرب من المشروع الصهيوني. و بعد قيامه بدراسة متعمقة للإسلام قرر التحول من اليهودية إلى الإسلام في 1926 وهو في برلين، وبعد عدة أسابيع من ذلك أعلنت زوجته إسلامها. قام محمد أسد

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ضمن أوراق المؤتمر الأول للباحثين في القرآن الكريم، في موضوع جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه وعلومه، لبنان، 2010/1431، ص 358. نشر على الموقع www.mobdii.com/Tarjama_Maani.pdf تاريخ الدخول 2011/06/24.

بالترحال إلى العديد من البلدان، إذ زار مصر والسعودية وإيران وأفغانستان وجمهوريةات السوفييت الجنوبية، وزار عمر المختار لبحث معه إيجاد طرق لتمويل المقاومة ضد الإيطاليين، كما انتقل إلى شبه القارة الهندية التي كانت تحت الاحتلال الإنجليزي، وهناك التقى بالشاعر الكبير والمفكر محمد إقبال عام 1932م الذي اقترح فكرة تأسيس دولة إسلامية مستقلة في الهند (والتي أصبحت لاحقاً باكستان)، وقد أقنعه محمد إقبال بالبقاء والعمل على مساعدة المسلمين لتأسيس تلك الدولة. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939م اعتقل والدا محمد أسد، كما أن محمد أسد نفسه اعتقل على يد الإنجليز وسجن ثلاث سنوات باعتباره عدواً، وفور استقلال باكستان عام 1947م وتقديراً لجهوده وتأثيره لإقامة دولة إسلامية منفصلة في شبه القارة الهندية فقد تم منح محمد أسد الجنسية الباكستانية، وفي وقت لاحق التحق بوزارة الشؤون الخارجية رئيساً لوحدة شؤون الشرق الأوسط عام 1949م، ثم تقرر تعيينه بمنصب مبعوث باكستان إلى الأمم المتحدة في نيويورك عام 1952م، إلا أنه سرعان ما تولى عن هذا المنصب ليتفرغ لكتابة سيرته الذاتية التي أطلق عليها الطريق إلى مكة "The Road to Mecca". قام محمد أسد بتأليف الكتب التي رفعتة إلى مصاف ألمع المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث، وأشهر ما كتب محمد أسد كتابه الفذ (الإسلام على مفترق الطرق)، كما قام بترجمة معاني القرآن الكريم وصحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية، و مما قاله محمد أسد عن إسلامه: "جاءني الإسلام متسللاً كالنور إلى قلبي المظلم، ولكن ليبقى فيه إلى الأبد والذي جذبني إلى الإسلام هو ذلك البناء العظيم المتكامل المتناسق الذي لا يمكن وصفه، فالإسلام بناء تام الصنعة، وكل أجزائه قد صيغت ليتم بعضها بعضاً... ولا يزال الإسلام بالرغم من جميع العقبات التي خلفها تأخر المسلمين أعظم قوة ناهضة بالهمم التي عرفها البشر، لذلك تجمعت رغباتي حول مسألة بعثه من جديد".¹

و المتصفح لترجمة محمد أسد يلاحظ أنه ذكر في مقدمتها أن ترجمته استغرقت زمناً طويلاً، وأن الترجمة القرآنية لا يمكن أن تكون إلا ترجمة لمعانيه و لا يمكن لها أن

¹ أنظر محمد أسد على موقع الموسوعة الحرة <http://ar-wikipedia.org>. تاريخ الدخول 19.02.2011.

تكون كأى ترجمة لأفلاطون أو لشكسبير نظرا لما يميز النص القرآني، وأن المسلمين على وعي بضرورة نقل ما جاء في القرآن الكريم من معاني إلى اللغات الأجنبية، ويشير إلى تميز النص القرآني عن غيره من النصوص و إلى احتوائه كلمات لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا بالنظر في التفاسير المختلفة وأنه يعتمد في ترجمته هذه كثيرا على المفكر الإسلامي محمد عبده (1849م-1905م).

الفصل الأول

مكانة القرآن في عالم الترجمة

1. القرآن الكريم وجدلية ترجمته.
2. تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.

مقدمة:

جاءت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم بيانية، بل جعل الله دليل هذه المعجزة الناطقة شيئاً زائداً في البيان بلغ حتى التحدي أن يأتي أحد بسورة مثله، فلم يستطع أحد ذلك.

ولعل في ابتداء نزول القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾¹ تخصيصاً للإنسان بالبيان وبميزة البيان تمتاز رسالة الإسلام، وإن شئت قلت رسالة الإنسان على سائر الرسالات؛ فهي رسالة تخاطب في الإنسان جميع ملكاته وإحساساته ومشاعره، وتتفد إليه في كثير من الأحيان بالإشارة المعبرة أو اللمحة الموحية التي تترك أثرها في الضمير، والأكد أن هذا البيان لم يكن وقفاً على لغة من اللغات ولا أمة من الأمم، ولكن اختيار لغة العرب لينزل بها القرآن وليحمل بها إلى العالم رسالة الإنسان يشير إلى فضيلة بيانية جامعة امتاز بها اللسان العربي على كل لسان، وبما أن القرآن الكريم نزل بلغة واحدة من لغات الأرض فإنه من حق أو واجب جميع الناس أن تعمم "اللغة المثال" فهل ينتظر بعض الناس أن ينزل القرآن بكل لغات الأرض؟؟! ما كان منها وما سيكون إلى يوم الدين؟! وهل يتساوى هذا مع طبيعة الأشياء ومع طبيعة الإيمان الذي أراده الله تعالى من الإنسان؟! أليس في لغات العالم لغة في مثال اللغات ينزل بها كتاب الله تعالى إلى الإنسان، وشعب هو من حيث الفطرة والموهبة والاستعداد مثال الشعوب ينهض بحمل أعباء هذه الرسالة ويذيعها في العالمين؛ إن الله تعالى يقول: "إنا نزلنا القرآن للذكر فهل من مذكر"، وفي ذلك تأكيد على ضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة.

¹ سورة العلق/1-5.

إن ترجمة القرآن الكريم موضوع شائك حقا في الدراسات الحديثة، تتناطحنت الآراء من أجله في ساحة الفكر والإفتاء وتعددت الآراء بين قائل بحرمتها ومؤكداً على وجوبها.

المبحث الأول: القرآن الكريم و جدلية ترجمته:

يطلق القرآن ويراد به المعنى القائم بالنفس الذي هو صفة من صفات الله تعالى، وعليه يدل هذا المتلو، وذلك محل نظر المتكلمين. ويطلق ويراد به الألفاظ المسموعة وهو المتلو، وهذا محل نظر الأصوليين والفقهاء وسائر خدمة الألفاظ كالنحاة والبيانين، وهذا الإطلاق هو المراد في بحث ترجمة القرآن الكريم، لأن الترجمة لا تكون إلا للألفاظ ودلالاتها على معانيها و لهذا سميت ترجمة القرآن الكريم "ترجمة معاني القرآن" أو "تفسير معاني القرآن بلغة أجنبية" لأنها مجرد تفسير لكلام الله تعالى بلغة أجنبية بقدر الطاقة البشرية و يعتريها ما يعتري عمل المرء من خطأ ونقصان، كما أن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة.

وللقرآن الكريم ككل كلام بليغ دلالتان على معانيه:

الأولى: دلالاته على المعاني الأولية و الأصلية وهي التي يدل عليها الكلام من غير مراعاة مقتضى الحال كمجرد إثبات فعل لفاعل، و سميت هذه المعاني أولية لأنها أول ما يفهم من اللفظ، وأصلية لثبوتها وعدم اختلافها باختلاف المتكلمين.¹ يقول محمد الخضر حسين: "للقرآن الكريم ككل كلام عربي بليغ معاني أصلية وهي ما يستوي في فهمه كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة، و عرف وجوه إعرابها من فاعلية ومفعولية وحالية وإضافية، وما يشكل ذلك من الأحوال المبحوث عنها في علم النحو."²

وضرب لذلك مثالا هو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾³ وقال إن مفهومه ميسور لكل من كان ملما باللغة العربية بنحوها

¹ لاشين، موسى شاهين: اللآلئ الحسان في علوم القرآن ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1423/ 2555م ، ص277.

² الخضر، محمد حسين: بلاغة القرآن، القاهرة، 1979. ص 12.

³ سورة البقرة/179.

وصرفها ودلالة ألفاظها، سواء أكان محيطا بفنون البلاغة أم فاقدا الإحساس الذي به يتذوق طعمها.

الثانية: دلالاته على المعاني الثانوية والمعاني التابعة، وهي ما قصد منها المطابقة لمقتضى الحال، فمثلا ما إذا أردنا الإخبار عن نجاح بكر ولم يذكر نجاحه، قلنا: (**نَجَحَ بَكْرٌ**) فقد حصلت الدلالة الأصلية، وهي مجرد إتيان النجاح لبكر دون الدلالة الثانوية التي هي مطابقة لمقتضى الحال، أما إذا قلنا: (**إِنْ بَكْرًا نَاجِحًا**)، فقد تحققت الدلالة الأصلية والدلالة الثانوية، وما أكثر دلالات القرآن على المعاني الثانوية التي يمتاز بها عن أي كلام بليغ، كالذكر والحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتكثير وغير ذلك.¹

و في السياق ذاته ذكر محمد الخضر حسين: "وللقرآن معان ثانوية، ويسمونها علماء البلاغة بمتبغات التراكيب، وهي خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام، وتتسابق في مجالها فرسان البلاغة من الخطباء والشعراء."²

وقد اتفق العلماء على أن الأحكام تستفاد من جهة المعاني الأصلية، واختلفوا في استفادتها من جهة المعاني الثانوية ففريق منهم ذهب إلى أن الأحكام تستفاد من جهة المعاني التابعة، كما تستفاد من جهة المعاني الأصلية، فتقديم المفعول به على الفعل مثلا قد يرد للتخصيص والحصص، مثل قوله تعالى: " **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** " ³ ، فإنه يشير إلى الإثبات والنفي إذ أن معناه نعبدك ولا نعبد غيرك، ونستعينك ولا نستعين غيرك، والإثبات منطوق والنفي مفهوم. وفي موضوع الحذف مثلا قد يتوقف على المحذوف صحة المنطوق كقوله تعالى: (**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ⁴) ⁵ . وفريق ذهب إلى أن الأحكام الشرعية لا تستفاد إلا من جهة المعاني الأصلية، ولكن المعاني الثانوية إنما تدل على معان زائدة على المعنى الأصلي، كالآداب الشرعية والتخلقات الحسنة التي يقر بها كل ذي عقل سليم،

¹ لاشين، موسى شاهين، مرجع سابق، ص 277 .

² الخضر، محمد حسين، مرجع سابق، ص 12، 13.

³ سورة الفاتحة/5.

⁴ سورة يوسف/82.

⁵ لاشين، موسى شاهين، مرجع سابق، ص 275.

فهي وإن لم تفد حكما شرعيا ليست خالية من الدلالة جملة.¹ وإذا ثبت هذا ، فلا يمكن لمن اعتبر الدلالة التابعة أن يترجم ترجمة حرفية كلاما من العربية إلى لغة أخرى على أي حال، فضلا على أن يترجم القرآن وينقله إلى لسان غير عربي، لأن هذه الدلالة يختص بها اللسان العربي دون غيره ويختلف معنى الكلام الواحد بحسبها و يستحيل اجتماع الخواص العربية البلاغية في لغة أخرى، وربما أمكن ذلك في أية أو آيتين عندما يكون المعنى واحدا و محكما وواضحا، ولكن لا يمكن مراعاة ذلك مع مراعاة لطائف ودقائق السياق.

وهذا ما خلاص له محمد الخضر حسين حيث ذكر: " إذا كان للقرآن معان أصلية وأخرى تابعة وهي مظاهر بلاغته وملاك إعجازه فإن ترجمته بالنظر إلى المعاني الثانوية غير ميسورة، إلى أن توجد لغة توافق اللغة العربية في هذه المعاني المسماة عند علماء البيان خواص التركيب و ذلك مما لا يسهل على أحد إنكاره".² و يؤكد قوله هذا قائلا كذلك: "إن القرآن يشمل على معان أصلية وأخرى ثانوية وهي مظاهر بلاغته وملاك إعجازه فإن ترجمة هذه المعاني الثانوية والتي تتجلى في الاستعارة والمجاز والكناية أمر غير ميسور وممن تنبه إلى هذا الأمر أبو القاسم الزمخشري في كشافه إذ قال: "إن في أي كلام خصوصا القرآن من لطائف المعاني ما لا يشمل بأدائه لسان".³ ويقول الإمام الغزالي: "القرآن فيه أمران: أهداف رئيسية ومحاور وأحكام يمكن نقلها بدون حرج.... أما ما يصنع هذه الأحكام الأسلوب القرآني كله يبقى في الأصل[...]. فلا تحتاج الأمم الأخرى إليه.....".⁴

أما العلامة الشاطبي فقد كان رأيه من أكثر الآراء المتعلقة بترجمة القرآن تنصيحا فأشار في ب داية الأمر أن اللغة العربية وجهين:

¹ المرجع نفسه، ص 277 .

² الخضر، محمد حسين، مرجع سابق، ص 13.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ الغزالي، محمد : كيف تتعامل مع القرآن ، المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندف، الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، 1991، ص 241.

الوجه الأول: هو كونها ألفاظا و عبارات مطلقة دالة على معان مطلقة، وهي الدلالة الأصلية، و هذا أمر تشترك فيه جميع اللغات.

والوجه الثاني: هو كونها ألفاظا وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة وهي الدلالة التابعة تختص بها اللغة العربية دون غيرها من اللغات من حيث المخبر والمخبر عنه والمخبر به ومقتضى الحال والسياق ونوع الأسلوب من الإيضاح والإخفاء والإيجاز والإطناب وغير ذلك، وبعدها تطرق إلى مسألة ترجمة القرآن حيث قال: "وإذا ثبت هذا فلا يمكن لمن اعتبر هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاما من الكلام العربي بكلام العجم على حال، فضلا على أن يترجم القرآن و ينقله إلى لسان غير عربي، إلا مع فرض استواء اللسانين في اعتباره عينا، كما إذا استوى اللسانان في استعمال ما تقدم تمثيله و نحوه. فإذا ثبت ذلك في اللسان المنقول إليه مع لسان العرب أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر. وقد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة في القرآن يعني على هذا الوجه الثاني. فأما على الوجه الأول فهو ممكن، ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معناه للعامة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه. وكان ذلك جائزا باتفاق أهل الإسلام فصار هذا الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي".¹

و منه فترجمة القرآن إلى أية لغة على اعتبار الوجه الأول أمر لا مرأى فيه وترجمته على الوجه الثاني ممكنة إذا ما توافقت اللغة المنقول إليها مع اللغة العربية في المظاهر المذكورة أعلاه من حيث المخبر والمخبر عنه والمخبر به ومقتضى الحال والمساق ونوع الأسلوب من الإيضاح والإخفاء والإيجاز والإطناب وغير ذلك.

ويقول أحد الفقهاء المعاصرين ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سابقا بشأن ترجمة المعاني الأصلية و ترجمة المعاني الثانوية في القرآن: "إن هذه الترجمة بنوعها تفسير، وهي لا تغني عن القرآن أبدا، ولا تعبر عن كل ما فيه، ولا مانع منها، مع الإشارة في الهوامش إلى أن ما قام به المترجم هو تفسير بلغته، وليس تعبيرا عن القرآن كقرآن. ومن الواجب أن يقوم المسلمون بترجمة معاني القرآن الكريم تبليغا

¹ الشاطبي، أبو إسحاق: الموافقات في أصول الشريعة، دار الشيخ عبد الله، ديراز، القاهرة، ، ص 68 .

للمرسالة، وتصحيحاً للأخطاء التي وقعت في التراجم التي قام بها أجنب عن الإسلام، أو من لا يتقنون اللغة العربية و لا يعرفون أساليبها البلاغية.¹

¹ صقر، عطية: هل تجوز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية؟ على الانترنت:

¹ 10947 : www.islamonline.net/fatwa/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID= تاريخ الدخول : 12.02.2010 .

المبحث الثاني: تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية:

الإسلام دين عالمي لكل البشر باختلاف لغاتهم و ألوانهم بنص القرآن الكريم وتبليغه لا يتم إلا بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية ، وقبل التوقف عند تاريخ ترجمة القرآن الكريم ننبه إلى أنه كان لعلماء بلاد الفرس والترك والهند وغيرها جهودا معتبرة في كتابة تفاسيره بلغاتهم تسهيلا لفهم ما جاء في القرآن الكريم، ولأن الإسلام لم ينتشر في أوروبا الغربية في وقت مبكر، لم يشعر أهلها بالحاجة إلى ترجمة التفاسير القرآنية خلافا للغتين التركية والفارسية التي دخل القرآن البلاد الناطقة بها في وقت مبكر، وأهم هذه الجهود ترجمة مختصرة لتفسير الطبري **جامع البيان في تأويل أي القرآن** إلى اللغة الفارسية في عهد الملك الساماني أبو صالح منصور بن نوح(961/976م).¹

وقد قامت الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم-الترجمات المطبوعة 1515-1980م- التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول إرسिका IRCICA برصد خمس وستين لغة ترجم إليها القرآن حتى عام 1980 وقد ازداد هذا العدد إلى أربع و ثمانين لغة عام 1999.² وحتى تاريخ هذا البحث فإن هذا العدد في إزدیاد، كما تشير هذه الدراسة إلى أن عدد الطبقات الأولى للترجمات و لتفاسير المترجمة الكاملة للقرآن الكريم قد بلغ واحدا و خمسين و خمسمائة ترجمة و تفسيراً، أما الطبقات الأولى من المنتخبات القرآنية المترجمة فقد بلغت ثلاثا و ثمانين وثمانمائة عملاً، وبلغت عدد الترجمات غير الكاملة 409 طبعة وبهذا يكون المجموع الكلي للترجمات والتفاسير المطبوعة الواردة في هذه الببليوغرافيا هو 2672 طبعة للترجمات والتفاسير، ويدخل ضمن هذا المجموع كل الطبقات التي صدرت من أول

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ضمن أوراق المؤتمر الأول للباحثين في القرآن الكريم، في موضوع جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، لبنان، 1431هـ/2010م، ص 367. على الانترنت: www.mobdii.com/Tarjama_Maani.pdf تاريخ الدخول: 2010/15/25.

² المرجع نفسه، ص 370.

طبعة إلى آخر طبعة حتى عام 1980 و قد ازداد هذا العدد عام 1999 بسبب إضافة 19 لغة إضافية جديدة. و بالإضافة إلى ما سبق من ترجمات مطبوعة فإنه توجد ترجمات قرآنية مخطوطة بمختلف لغات العالم و كذلك توجد ترجمات صوتية للغات غير مكتوبة. وذكرت الباحثة نجدة رمضان في كتابها " ترجمة معاني القرآن الكريم و أثرها في معانيه" أنه لا يوجد أكثر من 51 ترجمة باللغة الإنجليزية و 47 ترجمة باللغة الألمانية و 36 ترجمة باللغة اللاتينية و 31 ترجمة باللغة الفرنسية و 15 ترجمة باللغة الإيطالية و 31 ترجمة باللغة الروسية، أضف إلى ذلك أنه ترجم إلى اللغة العبرية والأردية والمالوية والأفغانية والصينية واليابانية والحاوية والبنغالية وإلى لغات نادرة في العالم لعل أحدا لم يسمع بها كالعزيزية و اللابلندية.¹

1. وقفة مع أول ترجمات القرآن الكريم:

ويذكر محمد الصالح البنداق في كتابه " المستشرقون و ترجمة القرآن " أن: "أول ترجمة للقرآن الكريم باللغات الأوروبية كانت باللاتينية، وقد نمت بإيعاز وإشراف رئيس دير "كلوني" (Clunny) في جنوب فرنسا الراهب "بطرس المبجل" (Pierre Le Vénérable) سنة 1143م، والذي قام بالترجمة هو راهب إنجليزي يدعى روبرتوس كيتنس (Robertus Ketensis) وراهب ألماني يدعى "هرمان" (Herman)²، وكان سبب تكليف روبرت بهذه الترجمة هو أن الراهب المبجل بطرس قام بزيارة إلى طليطلة في الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، وكان مهتما بالرد على الإسلام، فجمع مجموعة من الرجال لكي يبدؤوا بالكتابة ضد الإسلام؛ فالعالم اللاتيني كان ذا عدااء شديد للإسلام، في الوقت الذي كان يعيش في حالة من الخوف والإعجاب والرغبة من العالم الإسلامي، وتميزت كل الكتابات في هذه الفترة بالتشويه والعداء، وبعد عصر النهضة واختراع الطباعة في أوروبا و بعد سيطرة العثمانيين

¹ رمضان، نجدة: ترجمة معاني القرآن الكريم و أثرها في معانيه، دار المحبة، دمشق ، 1998، ص16

² البنداق، محمد الصالح ، مرجع سابق، ص23.

على أجزاء عديدة من أوروبا تتابعت الأعمال عن الإسلام، و طبع المصحف الشريف في البندقية عام 1537/1538م. وطُبعت ترجمة روبرتوس كينتيس (Robertus Ketensis) عام 1543م.¹ والمثير للاستغراب أن الدوائر الكنسية منعت طبع هذه الترجمة و إخراجها إلى الوجود بالرغم من التحريفات والأباطيل التي احتوتها في الإسلام لأن إخراجها من شأنه أن يساعد على انتشار الإسلام بدلا من أن يخدم الهدف الذي سعت إليه الكنيسة أصلا وهو محاربة الإسلام و كان هذا المنع حتى لا يتعرف الأوروبيون على القرآن الكريم وحتى لا يسود الفهم الخاطئ عن الإسلام بين الطبقات المثقفة في أوروبا، و ظلت هذه الترجمة مخطوطة في نسخ عدة تتداول في الأديرة مدة أربعة قرون فقط إلى أن قام ثيودور بيبلياندر Theodore Bibliander بطبعها في مدينة "بال" في سويسرا في 11 يناير 1543 م ، وسميت هذه الترجمة " ترجمة بيبلياندر"، وتميزت بمقدمة " لمارتن لوثر" و " فيليب ميلاختون"، وهذه الترجمة مليئة بالأخطاء والحذف والإضافة والتصرف بحرية شديدة في مواضع عدة يصعب حصرها مما يجعل الترجمة لا تشمل على أي تشابه مع الأصل، وهذا ما يؤكد رأي أحد المستشرقين البارزين في مجال الدراسات القرآنية، وهو المستشرق الفرنسي بلاشير حيث يقول: "لا تبدو الترجمة الطليطلية للقرآن بوجه من الوجوه ترجمة أمينة و كاملة للنص"²، ووصفها جورج سايل بقوله: "إنها لا تتفق وتسمية الترجمة لأنها تتخطى الترجمة وتتصف بعيوب الزيادة والنقص بحيث لا يبقى لها أي شبه الأصل."³

وبالرغم من ذلك فبعد طباعتها صارت هذه الترجمة المصدر الوحيد للتعرف على القرآن لدى الأوروبيين عبر أكثر من خمسة قرون⁴، وصارت أساسا لترجمات أوروبية أخرى⁵، وشكلت النواة الأولى لباقي الترجمات الأوروبية الكبرى بحيث كان لها تأثير

¹ WATT, W.M: Introduction to the qur'an, Edinburgh university press, 1997, p 173-174.

² أنظر: تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية على الموقع: www.mekkaoui.net

³ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص372

⁴ المرجع نفسه، ص371.

⁵ البنداق، محمد الصالح، مرجع سابق، ص 95-96.

قوي إلى درجة الاقتباس منها و السير على منهجها، وتلت هذه الترجمة اللاتينية ترجمة لاتينية أخرى للدوفيكو مراكيو (Lodovico Marracio)، ونشرت في بادو (Padua) عام 1698م، و قد تضمنت كسابقتها عداً صريحاً للإسلام و افتراءات واضحة عليه وتشويهها للنص القرآني.¹

و عليه فبين منتصف القرن الثاني عشر وإلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي أي في غضون 15 سنة أعدت ترجمتان أصليتان للقرآن الكريم هما الترجمة اللاتينية السابقة الذكر والترجمة الفرنسية لاندريه دو ريبير (André Du Reyer) قنصل ملك فرنسا في مصر عام 1647م. وقد كانت هذه الترجمات الأساس الذي قامت عليه الترجمات الأولى إلى لغات متعددة منها الإيطالية 1547 الألمانية 1616 والهولندية 1647 والإنجليزية 1648. وقد تميزت هذه الترجمات بدورها بأخطاء كثيرة تهدف إلى تشويه صورة الإسلام لدى الأوروبيين، ويرجع هذا النشاط في ترجمة القرآن الكريم رغم تأخرها في أوربا إلى اختراع الطباعة في غوتمبرغ عام 1450م، وقد ذكرت البيبليوغرافيا العالمية أن أول مختارات مترجمة للقرآن الكريم باللغة الانجليزية كانت عام 1515م أي بعد خمسة وستين عاماً من اختراع المطبعة، و كما ذكرنا كانت أول ترجمة للقرآن الكريم الترجمة اللاتينية عام 1543م.²

وهناك من الباحثين من يقول بوجود ترجمة لاتينية سنة 1130م بأمر وتوجيه من دير كلوني على يد الراهب روبرت القطوني³، وقد أطلق على تلك الترجمة إلى اللغة اللاتينية (1143 م) اسم ⁴Les Saracenorum أي شريعة العرب.¹

¹ Yusuf, Abdullah Ali: the Holy Quran : Translation and Commentary, Dar Al-kitab Allubnani ,Beirut , 1979, p .xv & WATT.W.M :op. cit., p. 174.

² Eren, Halit: IRCICA's Bibliography Studies on Translation of the Holy Quran ,in Translations of the Holy Quran into the languages of the Muslim People and Communities, Proceedings of the International conference 21-24 Muharram 1418 A.H / 18-21 May 1998, Al-al-Bayt University, Jordan ,1999 .p25

³ عوض، إبراهيم، المستشرقون والقرآن: دراسة لترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وأرائهم فيه، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002 ، ص65.

⁴ تجدر الإشارة إلى أن العرب و المسلمين في العصور الوسطى و خاصة أثناء الحرب الصليبية غالباً ما كان يشار إليهم باسم: Saracens أو حتى Barbarians . أنظر استعمالات كلمة Saracen على الموقع www.thefreedictionary.com و كلمة Sarrasin على الموقع: www.cntrl.fr/definition/sarrasin

2. وقفة مع الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم:

يقول أحد مترجمي القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية السوري الشيخ عز الدين الحايك :

« Because the English language is nearly, nowadays, a world language, it is very important to translate the Qur'an into English. But we have to call attention to the fact that the Qur'an cannot be translated precisely to any other language »².

" لأن اللغة الإنجليزية تقريبا لغة عالمية في وقتنا الحالي فترجمة القرآن الكريم إليها أمر في غاية الأهمية، و لكن لابد من التنبيه إلى إستحالة ترجمة القرآن ترجمة دقيقة إلى أي لغة أخرى".

فالشيخ عز الدين الحايك يعتبر الترجمة إلى اللغة الانجليزية أمرا بالغ الأهمية و لكنه مع ذلك يعترض على الفكرة و يبدي بعض التحفظ و يرجع ذلك إلى وعيه بأن القرآن معجز بمعناه و لا يمكن للترجمة الإحاطة بدقة بمعانيه، ومن جهة أخرى يؤكد الباحث الدكتور خليل محمد تزايد عدد ترجمات كتاب المسلمين إلى الإنجليزية في المكتبات و خاصة في السنوات الأخيرة، و يرجع ذلك إلى تزايد عدد المسلمين الناطقين باللغة الإنجليزية الذين يزيد عددهم عن 900 ألف شخص:

« Multiple English translations of the Quran, Islam's scripture, line shelves at book stores. Amazon.com sells more than a dozen, because of the growing Muslim communities in English speaking countries; there has been a blossoming in recent years of English translations of the Qur'an »³

وبناء على البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم -الترجمات المطبوعة 1515-1980م- التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتاريخ

¹ Von Benffer, Ahmed: **History of the translation of the meanings of the Qur'an in Germany, up to the year 2000: A bibliography study**, research magazine of quranic studies, king Fahd complex for the printing of the holy Qur'an , 3rd publication, 2002, p10.

² الحايك ، عز الدين، ترجمة تقريبية سهلة و واضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنكليزية، ط2 ، دار الفكر، دمشق، 1998، ص xxv .

³ Khaleel, Muhammed ,op. cit., p.58

والفنونو الثقافة الإسلامية باستانبول إرسیکا IRCICA فإنه يوجد ثلاث و ثلاثون ترجمة كاملة للقرآن الكريم بالإنجليزية وبلغ عدد الطبقات الكاملة لتلك الترجمات 296 طبعة 1980 و أضيف لها 164 طبعة إلى غاية عام 1999.¹

وبناءً على الدراسة البيبليوغرافية لترجمات القرآن الكريم إلى الإنجليزية التي قدمها عبد الرحيم القدوائي والتي غطت الفترة مابين 1649 و 2002 فعدد الترجمات الكاملة للقرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية قد بلغ سبعا و أربعين ترجمة وبلغ عدد الطبقات حوالي 890 طبعة حتى عام 2002 ، و يجزم الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب أن هذا العدد يزيد إلى غاية 2010 عن ستين ترجمة.²

وسنعرض فيما يلي أهم الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم و ليس هناك من هدف لتقسيم هذه الترجمات إلى تلك التي قام بها المسلمون أو غيرهم سوى تعريف القارئ بأهمها و أشهرها و إحاطته بالمعالم الرئيسية التي تميز أغلبها.

أ- الترجمات الإنجليزية التي قام بها غير المسلمين:

1. **ترجمة ألكساندر روس (Alexander Ross)** عام 1648م في لندن، وهو اسكتلندي الأصل و كان قسيسا للملك تشارلز الأول، وهي ترجمة عن ترجمة أندريه دورير (André Du Reyer) الفرنسية عام 1647 م والتي فيها تحريف كبير لمعاني القرآن الكريم.³ وقد سبق هذه الترجمة ترجمة مختارات للقرآن الكريم باللغة الانجليزية عام 1515م وهي لمؤلف مجهول مكونة من إحدى و أربعين صفحة.⁴

¹ Eren, Halit, op. cit., p.25.

² الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص372

³ Yusuf, Abdullah Ali, op.cit, p. xv. الإستشراق، عز الدين عمر موسى، مجلة الندوة، جمعية الشؤون الدولية، عمان، المجلد الثامن، العدد الثالث، 1418هـ/1997م.

⁴ بينارق، عصمت بينارق وأرن، خالد: البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: (الترجمات المطبوعة 1515-1980)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، 1986م، ص26.

وهدف روس من هذه الترجمة كما قال في مقدمتها: أن يضع بين يدي القارئ الغربي صورة كاملة عن هذا العدو الراهن (الإسلام و نبيه) حتى يتجهزوا بشكل جيد لمقاومته و مقاومة قرآنه،¹ و لهذا فقد كان عنوان الترجمة:

The Alcoran of Mohamet translated out of Arabique into French, by the Sieur Du Ryer...And newly Englished, for the satisfaction for all that desire to look into the Turkish Vanities.

أي (قرآن محمد الذي ترجمه السيد دورير من العربية إلى الفرنسية، و المترجم ترجمة جديدة إلى الإنجليزية إرضاء لكل من يرغب في أن يتعرف على الأباطيل و التفاهات التركية) و قد أتبع هذه الترجمة بملحقين يحملان العنوانين التاليين:

أولاً: تحذير و تذكير لمن يريدون معرفة ما إذا كان هناك فائدة أو خطوة في قراءة القرآن من ص: 406-420.

ثانياً: حياة محمد و وفاته: نبي الأتراك و مؤلف القرآن من ص: 395-405.²

وقد بقيت هذه الترجمة مصدراً للانجليز و كتاباتهم ما يقرب من خمس و ثمانين عاماً.³

2. ترجمة المحامي و عالم العربية جورج سيل (George Sale) عام 1734م وعنوانها: *The Al- Koran of Mohammed* (قرآن محمد): و قد استفاد في تعليقاته من ترجمة لدوفيكو مراكيو اللاتينية (Lodovico Marracio) 1698م، وعن هذه الترجمة اللاتينية قال جورج سيل: إن ترجمة مراكيو هي على وجه العموم دقيقة جداً لكنها تلتزم بالأصل العربي على نحو حرفي من غير السهل فهمهما على أولئك الذين ليسوا متضلعين في العلوم الإسلامية، وصحيح أن التعليقات التي زودها بها مفيدة جداً، لكن ردوده قد تمخضت في مجلد كبير ليست لها قيمة إطلاقاً، أو قيمتها ضئيلة، لأنها غالباً غير مقنعة، و أحياناً غير موفقة لكن العمل في مجموعه برغم كل أغلاطه ثمين جداً

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص374.

² Kidwai, A.R.: *Translating the Untranslatable: A Survey of English translations of the Quran*. On line : soundvision.com /info/quran/english. asp,P.8.

³ القدوائى، عبد الرحيم: *البيبلوغرافيا العالمية لترجمات القرآن الكريم إلى الإنجليزية من 1649 إلى 2002*، دراسة نقدية، ترجمة وليد بن بهيلش العمري، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1428هـ، ص 12.

وسأكون مرتكبا لإثم الجحود إذا لم اعترف بأنني مدين له بالكثير، لكنه لما كان مكتوبا باللاتينية فإنه لم يكن مفيدا إلى أولئك الذين لا يفهمون هذه اللغة.¹ ويعلق روس عن ذلك قائلا: إن ترجمة سيل لو قورنت بترجمة مراكيو تدل على أن مراكيو قد أنجز من العمل ما يكاد يجعل عمل سايل قابلا للإنجاز بواسطة معرفة اللغة اللاتينية وحدها، وكتب جورج سايل في ترجمته الانجليزية بحثا تمهيدا تضمن كثيرا من التحريف والتهجم على الإسلام،² وتكلم عن تاريخ العرب قبل الإسلام ودياناتهم وعن القرآن وقدم لمحة تاريخية عن أهم الفرق الإسلامية.³ ويذكر أن هذه أول ترجمة مباشرة من العربية إلى الإنجليزية، وشهدت ترجمة سيل رواجاً كبيراً طوال القرن الثامن عشر ومنها ترجم القرآن إلى الألمانية سنة 1764.⁴

3. ترجمة رودويل ج.م رودويل (J.M. Rodwel) عام 1861م في لندن، و عنوانها *Koran*، وقد كان رودويل قسيساً لذا فقد امتلأت مقدمته بالعداء للإسلام ونبيه وكانت ترجمته نكسة إلى الوراء، فهو أول من ابتدع إعادة ترتيب النص القرآني حسب تاريخ النزول. إلا أن الطباعات التي خرجت بتحقيق Alan Jones و هو مدرس اللغة العربية في كلية بيمبروك (Pembroke college) في أكسفورد رتبت فيها السور حسب الترتيب المعهود للقرآن⁵ و توجد فيها أخطاء كثيرة في ترجمة النص القرآني مما يجعل هذه الترجمة ضعيفة من الناحية العلمية و ليست ذات قيمة وقد أوصي بمنع هذه الترجمة من التداول.⁶

4. ترجمة بالمر (Palmer) عام 1880م وعنوانها *The Qur'an*، وقد كان بالمر مستشرقاً عالماً بالعربية و البلاغة إلا أن ترجمته فيها أخطاء كثيرة.⁷

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 375.

² WATT, W.M, op.cit., p.174.

³ Rodwell, J.M.: *The Qur'an, translated from the Arabic*, Alan Jones edition, London. 1999, p. xxxvi.

⁴ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 375.

⁵ Rodwell, J.M, op. cit. , p. x

⁶ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 375.

1 لمزيد من المعلومات عن أخطاء هذه الترجمة التي زادت عن 65 خطأ أنظر المقالة التالية:

Note on E.H. Palmer's *The Qur'an*, A.R. Nykle, the journal of the American oriental society, 1936, p. 77-84.

5. ترجمة ريتشارد بيل (Richard Bell) عام 1937-1939م في أدنبرة و كان بيل مستشرقاً وقسيساً وعالماً بالعربية ومدرساً للعربية في جامعة أدنبرة، وقد تلاعب بترتيب السور والآيات حسب هواه¹ و لذلك فقد عنون ترجمته بالتالي:

The Qur'an translated with a critical rearrangement of the Surahs

أي (القرآن مترجماً مع إعادة نقدية لترتيب سورته). وقد وضع مثل هذه المقدمة لترجمته نتيجة لما سبقها من دراسته عن الإسلام و هي بعنوان:
The Origins of Islam in its Christian Environment (أصول الإسلام في بيئته النصرانية)².

6. ترجمة آرثر آربري (Arthur Arbery) عام 1955م و عنوانها:

The Koran Interpreted : القرآن مفسراً، وذكر في مقدمة الترجمة أن السبب في اختياره لهذا العنوان هو مشاركته المسلمين الاعتقاد بأن القرآن فعلاً لا يمكن أن يترجم بل يستحيل ذلك لأنه عمل أدبي مميز³ ولهذا وصف القرآن الكريم بأنه من أهم الآثار الأدبية الأدبية في تاريخ البشرية⁴، وكان آربري مستشرقاً إنجليزياً يعلم العربية و الفارسية و قد قد كان مدرساً للفرسية في جامعة لندن عام 1944م و أما في عام 1946م فقد عمل مدرساً للعربية و رئيس قسم دراسات الشرقين الأوسط و الأدنى في الجامعة نفسها. و تعد ترجمة آرثر آربري من أحسن ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم من حيث أسلوبها ومن حيث تناولها موضوع مصدريّة القرآن الإلهية إلا أننا لا يمكننا إغفال الأخطاء النحوية والمعجمية وخصوصاً الأخطاء الواضحة التي يتعجب القارئ من وقوع آربري فيها، ولذلك فعلى القارئ أن يستخدم هذه الترجمة بحذر شديد، ومن خلال بحث تناول ترجمة آرثر آربري بالنقد والتحليل خلص الدكتور الخطيب لأمر عديدة نلخصها في النقاط التالية:

¹ رمضان، نجدة، مرجع سابق، ص30.

² WATT, W.M, op. cit., p 177 .

³ Arberry, A. J. : The Holy Koran: An Introduction with Selections, George Allen & Unwim, London, 1953, p. xii

⁴ Ibid، p x.

✓ أبانت مقدمة آرثر آربري للترجمة عن مستشرق معتدل ومنصف تجاه عظمة هذا الكتاب و مصدرية القرآن الكريم بابتعاده عن الاعتقاد بأن هذا القرآن من صنع محمد صلى الله عليه و سلم. و بهذا خالف آربري كل أسلافه من المستشرقين الذين ترجموا القرآن الكريم، وهذه منقبة كبيرة لهذا المستشرق المنصف فهو حجة على غيره من المستشرقين الذين لم يتذوقوا عذوبة القرآن و بلاغته.

✓ إن السبب وراء الانتشار الواسع لترجمة آرثر آربري على الرغم مما ورد فيها من أخطاء هو تميزها عن غيرها من ترجمات المستشرقين بأسلوب أدبي راقى، و حاول آربري من خلاله الابتعاد قدر الإمكان عن أسلوب ترجمة الكتاب المقدس وعن استخدام الكلمات والأساليب المهجورة.

✓ أكد آربري في ترجمته عن قضية الترابط بين آيات القرآن الكريم في السورة الواحدة ورد على المستشرقين الذين لم يتذوقوا روعة البلاغة القرآنية في الترابط بين الآي و السور.

✓ إن الاختلاف الناشئ عن تباين اللغة العربية والانجليزية في أسلوب التركيب اللغوي و التزام آربري بالترجمة الحرفية أحيانا دون مراعاة الاختلاف التركيبي أدى بهذا المترجم إلى الوقوع في أخطاء نحوية و لغوية كما في ترجمته لقوله

تعالى: ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾¹

7. ترجمة نسيم جوزيف داود (Dawood) في لندن عام 1956م، و عنوانها :

The Quran Translated with Notes، وذكرت موسوعة الويكيبيديا أنه من يهود العراق الذين هاجروا إلى بريطانيا عام 1956 و قد ذكر أن داود هو اليهودي الوحيد الذي قام بترجمة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية،² و لكنه في بداية صفحات ترجمته شوه وقائع وأحداث كثيرة في سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم مما أعطى للقارئ فكرة خاطئة تتمثل في أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتدى ظلما على يهود المدينة

¹ سورة فاطر/28.

² Kidwai, A.R., op.cit. , p. 9

بالجلاء والقتل وأن أكبر تشويهه في ترجمة داود هو التلاعب في ترتيب السور مما يفقد القرآن الكريم وحدته و انسجامه و كذلك دمج بين الآيات من دون جعل فاصل بينها، وهذا يترك الانطباع لدى القارئ بأن القرآن أخذ من التوراة والإنجيل و إضافة إلى ذلك فقد وقع في أخطاء أخرى عديدة سواء في تاريخ القرآن الكريم أو عن أسباب تعدد القراءات أو عن كيفية الوحي إلى النبي أو عن رأيه في معاني الأحرف المقطعة، ولهذا فإنه لا بد من فضح مثل هذه الترجمات و منعها من التداول وهذا ما قامت به الرقابة المصرية بمنعها تداول كتب عديدة منها هذه الترجمة.

و هناك ترجمات أخرى عديدة للمستشرقين إلى اللغة الانجليزية نرى أن نذكر عناوينها فقط :

1. ترجمة توماس كليري Thomas Cleary (2004) و عنوانها : *The Quran :A new translation*

2. ترجمة ألان جونز Alan Jones (2007) و طبعت في Oxford و عنوانها : *The Quran Translation Into English*

من أهم معالم الترجمات القرآنية في هذه المرحلة التي تولى فيها المستشرقون مهمة ترجمة القرآن الكريم هي القيام بالترجمة بهدف تشويه النص القرآني و إعادة ترتيب المصحف الشريف خلافا لما أجمعت عليه الأمة، والترجمتان اللتان تداولتا بكثرة في هذه الفترة هما ترجمة آرثر آربري وترجمة داود والتي فيها من الأباطيل ما يسيء إلى الإسلام ونبيه، وقد سادت هذه الترجمات الاستشراقية من عام 1649 حتى العشرينات من القرن العشرين وبدأت الترجمات الإسلامية بالرد على ما جاء في هذه الترجمات من أضاليل مثل ترجمة عبد الحكيم خان (1905)، وترجمة أبو الفضل (1910)، وحيرت الدهلوي (1916)، و تحول من بعدها هدف هذه الترجمات من الدفاع عن الدين الإسلامي إلى نشاط ايجابي يحاول به الارتقاء إلى مستوى أسلوب و لغة النص القرآني، ويذكر

الدكتور القدوائي أن السنوات الأخيرة قد شهدت تضاملاً في الترجمات الاستشرافية ويتساءل: هل في ذلك إشارة إلى أن محاولاتهم ستصير شيئاً من الماضي؟¹

ب- الترجمات التي قام بها المسلمون:

منذ بداية القرن العشرين اندفع المسلمون الغير على دينهم - ولا سيما الهنود منهم الذين كانوا يتقنون اللغة الإنجليزية بفعل استعمار الإنجليز لهم - إلى ترجمة معاني القرآن الكريم بهدف تعريف غير المسلمين بالإسلام الصحيح ورد الإدعاءات الباطلة التي حملتها الترجمات السابقة التي قام بها غير المسلمين، و أيضاً لحاجة المسلمين الذين لا يعرفون العربية لمثل هذه الترجمات، و من أولها:

1- ترجمة محمد عبد الحكيم خان (Mohammad Abdul Hakim Khan) عام 1905م

في بتيالا، عنوانها: *The Holly Qur'an* (القرآن الكريم)، وقد وضع بعض التعليقات المستنبطة من القرآن و السنة الصحيحة و من التوراة و الإنجيل و بعض الحقائق العلمية و ابتعد عن الأمور غير الثابتة تاريخياً.²

2- ترجمة ميرزا حيرت الدهلوي (Mirza Hairat of Delhi) عام 1912م في دلهي،

وعنوانها: *The Koran*، وقد ساعده على التأليف عدة علماء و كان الهدف الرئيسي من هذه الترجمة الرد على المستشرقين مثل: سيل و رودويل و بالمر الذين افتروا على الإسلام و القرآن.

3- وأما أول ترجمة قام بها مسلم بريطاني فهي ترجمة محمد مارمادوك بيكتال وقد

تطرقنا إليها بالتفصيل في مدخل هذه الدراسة، و تعد ترجمته من الترجمات الجيدة.³

4- ترجمة عبد الله يوسف علي، وقد تطرقنا إليها بالتفصيل في مدخل هذه الدراسة،

وفي دراسة لترجمة يوسف علي يذكر الدكتور و الباحث عبد الله الخطيب أن

¹ القدوائي، عبد الرحيم، مرجع السابق، ص11

² الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص375.

³ المرجع نفسه، ص380.

ترجمة عبد الله يوسف علي تعد من أوسع الترجمات انتشارا في العالم الإسلامي و خارجه خصوصا عند غير الناطقين بالعربية من المسلمين وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذله عبد الله يوسف علي إلا أن ترجمته احتوت أخطاء لغوية و بعض المخالفات الشرعية و ذلك مثل تأويله لكل ما هو نعيم حسي في الجنة بأنه نعيم معنوي غير حسي.¹

5- ترجمة عبد الماجد الدرايبادي في لاهور عام 1941-1957م وعنوانها: The Holy Qur'an:with English Translation And Commentary (القرآن الكريم: ترجمة و تعليقات بالإنجليزية).

6- ترجمة السيد أبي الأعلى المودودي في لاهور 1967م: وعنوانها: The meaning of The Qur'an : معاني القرآن الكريم، و هي ترجمة لتفسيره بالأردية و عنوانه (تفهيم القرآن) .

7- ترجمة محمد أسد -مسلم نمساوي من أصل يهودي- وقد تطرقنا إليها بالتفصيل عند استعراضنا لمدونة الدراسة الحالية- و في دراسة لترجمة محمد أسد يذكر الدكتور الباحث عبد الله الخطيب أن ترجمة محمد أسد تعد من الترجمات الانجليزية المهمة في القرن العشرين نظرا لما تمتع به محمد أسد من علم و معرفة باللغة العربية والحضارة الإسلامية، ولكنه ذكر فيها آراء مخالفة لإجماع الأمة مثل إنكاره لكلام عيسى عليه السلام في المهد وغيرها من أمور غلب فيها جانب التأويل العقلاني النسبي على صريح المنقول²، و نلخص ما وجهه الدكتور الخطيب من انتقادات لهذه الترجمة في النقاط التالية:

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنجليزية : جوانب من حياته و نظرات نقدية في ترجمته ، مجلة الدراسات القرآنية، جامعة لندن، المجلد 11، العدد 1، 2009. والمرجع السابق، الصفحة نفسها.

² الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية رسالة القرآن مع تعريف بجوانب من حياته، نشر في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت ، العدد 6، السنة 1427هـ/2007.

أ. فتح المترجم لباب الاستعارة والمجاز على مصرعيه في تأويل القرآن والسنة، ومن أهمها المعجزات الحسية للأنبياء عليهم السلام و تأويله لبعض أوصاف النعيم الحسية في الجنة تأويلا غريبا، وذلك مثل تأويله لكلمة حور العين بالأصحاب الطاهرين وليس بالزوجات.

ب. تأويله لمفهوم الجن تأويلا غريبا يشمل الجن والإنس والملائكة والمخلوقات غير المرئية للإنسان.

ج. نكر حدوث الإسراء و المعراج بالجسد و الروح وإعتبر أنهما كانا رحلة روحية وليست جسدية.

د. تفسير قضية الحجاب تفسيراً خالف فيه علماء الأمة و اعتبر أن أمر تحديد الحجاب يحدده العرف فقط ،و قد كانت لتفسيراته هذه تأثيرات سلبية على المسلمين في المهجر كما قال مراد هوفمان و قد وقع في أخطاء فقهية أخرى كإنكاره للنسخ و ما يترتب عنه من أحكام.¹

8- ترجمة توماس إيرفينغ *Thomas Irving* الذي سمي نفسه (الحاج تعليم علي) عام 1983م في أمريكا وتوفي في 2002م،و قد ولد في كندا عام 1914م، وحصل على الدكتوراه في دراسات الشرق الأدنى عام 1940م، و عنوانها: *The Quran* و هي أول ترجمة بالإنجليزية يقوم بها رجل أمريكي مسلم، و قد كتب على النسخة الأولى: الترجمة الأمريكية الأولى، ونشرتها مؤسسة الأمانة في أمريكا عام 1985م، و أما الطبعة الثانية فقد طبعتها مكتبة مجدلاوي في عمان عام 1992م وهي بعنوان: *The Quran, Arabic Text and English Translation* (القرآن، النص العربي و الترجمة الإنجليزية)، و قد حاول إيرفينغ - كما ذكر في مقدمة

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: دراسة نقدية لترجمة محمد اسد لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية رسالة القرآن مع تعريف بجوانب من حياته،نشر في مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت ،العدد6، السنة1427هـ/2007. والخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مرجع سابق، ص377

ترجمته - أن يقدم ترجمة سهلة يفهمها الشاب الأمريكي و الكندي¹، إلا أن هذا التسهيل أوقعه في بعض الأخطاء، و قد عرف في مقدمتها بالقرآن و لغته و تاريخ الترجمات السابقة. وهناك ترجمات كثيرة² لم تشتهر كسابقاتها ولكننا نرى أن ذكرها فيه إطالة لا طائل منها، والجدير بالذكر أن هناك **ترجمات قام بها الشيعة³**، ومن أهم ترجماتهم: ترجمة س.ف.مير احمد علي 1964 و ترجمة شاكر 1997 وترجمة علي قولي قرائي Ali Quli Qurai (2005) وهناك أيضا **ترجمات قام بها القاديانيون** ، ومن أهم ترجماتهم:

- 1- ترجمة محمد علي اللاهوري مؤسس حركة الأحمدية و عنوانها: *The Glorious Qur'an* عام 1916م في لندن.
- 2- ترجمة الحاج حافظ غلام أحمد سرور: *Translation of The Holy Qur'an* عام 1920م في سنغافورة.
- 3- ترجمة شير علي:
- The Holly Qur'an : Arabic Text With English Translation* عام 1955م.
- 4- ترجمة الخواجة كمال الدين و نذير أحمد:
- A Running Commentary of The Holy Quran* (التفسير المعاصر للقرآن الكريم) لندن عام 1948م.
- 5- ترجمة ميرزا بشير أحمد ابن المنتبي غلام أحمد (القرآن الكريم مع الترجمة الإنجليزية) عام 1949م في قاديان.
- 6- ترجمة ملك غلام فريد القرآن الكريم، الترجمة الإنجليزية و التفسير"، عام 1969م.

¹ IRVING, T.B. : *The Quran*, Good Word Books , 1999, p. xi .

² للاطلاع على هذه الترجمات و عناوينها انظر: الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مرجع سابق . والخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم (الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج)، و أسماء السور مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

³ لمزيد من المعلومات عن ترجمات الشيعة أنظر : Kidwai, A.R., op.cit. , p. 7

7- ترجمة السير ظفر الله خان: *The Holy Qur'an: Arabic Text with English Translation* ، وكتب على العنوان: القرآن: الوحي الخالد الممنوح به خاتم النبيين، عام 1970م في لندن.

وللقاديانيين ترجمات أخرى¹، وهناك ترجمات لم تلق القبول لدى المسلمين لأخطاء فكرية فيها مثل ترجمة رشاد خليفة، التي قام بها عام 1979م و عنوانها:

The Quran: The Final Scripture (Authorised English Version)

وبين الدكتور عبد الله الخطيب أهم معالم هذه المرحلة التي تولى فيها المسلمون ترجمة القرآن الكريم خاصة إلى اللغة الانجليزية و نلخص أهمها فيمايلي :

■ شهد القرن العشرين ظهور ترجمات قام بها مسلمون متحولون من النصرانية أو اليهودية إلى الإسلام، وذلك بدءا من أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم قام بها مسلم

وهي ترجمة مارمادوك بيكتال (1930) وهو من أصل بريطاني و كان نصرانيا، وترجمة محمد أسد (1980) وهو من أصل نمساوي وكان يهوديا وترجمة ت.ب.ارفينغ (1985) وهو أمريكي وكان نصرانيا وترجمة عائشة وعبد الحق بيولي (1998) و هما أمريكيان من أصل نصراني.

■ تميزت هذه المرحلة بتقديم ترجمات ترقى إلى مستوى خطاب الغربيين وأهل اللغة الأصليين وابتعدت عن أسلوب الكتاب المقدس وعن الحرفية في نقل المعنى وعن التصرف الواسع الذي قد يضيف للقرآن ما ليس فيه.

■ وكما كانت هناك ترجمات جيدة فهناك ترجمات لم ترق إلى المستوى المطلوب من حيث مضمونها إذ اتبع أصحابها منهج التأويل العقلاني غير المنضبط بضوابط الشريعة أو ما يسمى اليوم بمدرسة الحداثة فأنكر أصحابها الحشر الجسماني

¹ لمزيد من المعلومات عن ترجمات القاديانيين. أنظر: Kidwai, A.R., op.cit. , p.7. و رمضان ، نجدة ، مرجع سابق ، ص56/44. و انظر ترجمات أخرى على الإنترنت في العنوان التالي :

www.amazon.de/exec و www.thuelitmatebook.com

والعذاب والنعيم الحسي كما فعل عبد الله يوسف علي (1934) و محمد أسد (1980) وترجمة أحمد علي الذي أنكر فيها معجزات سيدنا عيسى عليه السلام¹

■ تلونت ترجمات أتباع الفرق الإسلامية بآراء مذاهبهم ومعتقداتهم فمثلا في ترجمة الشيعة كترجمة س.ف.مير احمد (1964) و ترجمة شاكر (1997) نرى التركيز على ترجمة الآيات القرآنية بما يناسب معتقداتهم بالإمام المعصوم، وتأكيدهم أحقية سيدنا علي على الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة والكلام عن مقتل الحسين رضي الله عنه وعاشوراء وتأيد زواج المتعة وغيرها مما له علاقة بالمذهب الشيعي أما بالنسبة لترجمات القاديانية ومنها ترجمة محمد علي (1917) وظفر الله (1971) فقد ظهرت فيها آراء مؤسس القاديانية ميرزا غلام احمد (1835-1909) و منها إنكار أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان خاتم الأنبياء وتأكيدهم لصلب عيسى عليه السلام وان ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود آخر الزمان ، ويقول الدكتور عبد الله الخطيب: والحمد لله لقد كشف المسلمون دور هذه الترجمات ولم تصدر أي ترجمة قاديانية بعد 1971 و إنما يعاد طبع القديم منها.²

¹ Kidwai, A.R., op.cit. , p.7

² الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص380. نقلا عن القدوائي، مرجع سابق، ص12.

خاتمة:

أنعم الله تعالى على هذه الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم الذي هداها للتي هي أقوم وإلى صراطه المستقيم و تبليغ رسالة القرآن الكريم إلى العالمين فرض على المسلمين وبخاصة علماء الأمة، ولما كان من آياته سبحانه وتعالى اختلاف الألسنة واللغات، فلا بد من تبليغ هذه الرسالة العالمية بنقل مضامينها ومعانيها بلغات العالم المختلفة، ولهذا يعد هذا العمل-أي ترجمة معاني القرآن الكريم- عملاً جهادياً علمياً يجب أن ينهض به فئة من العلماء، وقد قال علماء الأصول: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. واعتباراً من أن هذه الترجمات يعترها ما يعترى عمل البشر من نقص وقصور كان من الواجب تسليط الضوء عليها بالدراسة والنقد والتحليل، خاصة وأن كثيراً منها كان يهدف إلى تشويه صورة العالم الإسلامي والتشكيك في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومصدريّة القرآن الكريم، وإن كان لمثل هذه الترجمات شأن كبير فلا يمكننا أن ننفي الدور الفعال للمترجمين المسلمين بتبنيهم ترجمة القرآن الكريم إلى عدد معتبر من اللغات، ومهما تعددت هذه الترجمات واختلفت اختلاف مشارب مترجميها الفكرية و الدينية فالمطلع على ما جاء فيها من مقدمات ليدرك أن القاسم المشترك بين القائمين عليها هو أنه لا يمكن لهذه الترجمات أن تحاكي الإعجاز اللفظي والمعنوي للنص القرآني وما هي إلا تفسير لمعاني القرآن الكريم بلغة أجنبية وأن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة و أن شغلهم الشاغل هو كيف لهم بترجمة وفيّة وأمينّة لما جاء في النص الأصلي. وأخيراً، ندعو إلى ضرورة إشراف المؤسسات والمنظمات الإسلامية الرئيسية والفاعلة في العالم على ترجمة معاني القرآن الكريم بغية تحقيق الأهداف المرجوة منها.

الفصل الثاني

المصطلح الإسلامي و ترجمته في النص القرآني

1. المصطلح الإسلامي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم.
2. عوائق ترجمة المصطلح الإسلامي.
3. مناهج ترجمة المصطلح الإسلامي بين التغريب والتوخي.

مقدمة:

نزل القرآن الكريم بلغة العرب وبعاداتهم اللغوية التي تعارفوا عليها حتى إن العربي كان يسمع القرآن الكريم فيستوعب معانيه ويتذوق ألفاظه وكلماته وتعبيراته، وهذا التعبير القرآني صنع مئات من الدلالات الجديدة من واقع اللغة نفسها التي قيلت فيها آلاف الشواهد الشعرية والنثرية، وسمع الناس القرآن الكريم فإذا بألفاظه تختصر الزمن وتطوي المسافات وتجمع العوامل المختلفة التي تؤثر في نمو اللغة وإذا بالصلاة والزكاة والإيمان والإسلام والجزية والشهادة والنفاق والفسوق وغيرها كلمات محددة المعاني واضحة الدلالة لم يتعرف الناس من قبل إليها، والأكد أن اختلاف الدلالات والمعاني مع مسيرة الزمن نتيجة الظروف المختلفة التي تمر على تلك اللغة كان دافعا للباحثين الذين انكبوا على دراسة ألفاظ القرآن الكريم وتطور دلالاتها بين العصر الجاهلي وعصر الإسلام، و لقد لخص الشيخ محمد الأخضر حسين تأثير الإسلام على اللغة العربية بقوله: " **طلع الإسلام على العرب و في هدايته من المعاني ما لم يكونوا يعلمون بل في هدايته ما لم تقف يومئذ بالدلالة عليه، فعبر عن المعاني بألفاظ ازدادت بها اللغة نماء.**"¹، ويعتقد أن المصطلح له أهميته في مجالات محدودة في حقول المعرفة فحسب ولا يمكن تعميم هذه الأهمية على كل مجالات الثقافة، ولكن للإسلام مصطلحاته الخاصة اعتباراً من أنه عقيدة متكاملة غير قابلة للتجزئة والتفكيك وهذه المصطلحات أساس ثابت من مفاهيمه و ثقافته، والتراث الإسلامي لا يعاني من أي نقص في هذا المجال فهو غني بالمصطلحات سواء المصطلحات الإسلامية الشرعية التي جاءت في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو مصطلحات المتشريعة التي أطلقها علماء المسلمين في مختلف العصور، وفهم الإسلام لا يتحقق إلا من خلال فهم الأصول العقائدية التي جاءت في القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن لهذه الأصول مصطلحاتها الخاصة التي عن طريق فهم معانيها الحقيقية يتسنى فهم واستيعاب عقائد الإسلام ومفاهيمه على النحو الصحيح بعيداً عن التشويه والخلل.

¹ الأخضر، محمد حسين، مرجع سابق، ص 28.

المبحث الأول: المصطلح الإسلامي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم:

لاحظ المفسرون وعلماء اللغة ورود كلمات في القرآن الكريم بمعاني غير تلك التي وردت بها في الشعر الجاهلي وفي استعمال العرب قبل نزول القرآن الكريم، ولا يرد بذلك اختلاف لغة الشعر الجاهلي عن لغة القرآن الكريم بل المقصود أن تلك الكلمات التي استعملها القرآن الكريم ذات معنى خاص فصارت على ألسنة الناس مصطلحات خاصة بهذا المعنى الذي حملته في الاستعمال القرآني، فأرادوا بذلك أن يميزوا بين المعنى العربي والمعنى الشرعي فقالوا هذا اسم لغوي و ذلك اسم شرعي أو اسم إسلامي، وقد عرف الباحث حسام الدين مصطفى المصطلح الإسلامي في دراسة له عن إشكالية نقله إلى اللغات الأجنبية أنه "كل لفظ أو تعبير أو مفهوم جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه الإسلامي".¹ و لفظ المصطلح الإسلامي مركب من كلمتين فيتطلب التعريف به التعريف أولاً بجزأيه فنقول ما ذكره الباحث الآلو: " «المصطلح» اسم مفعول من "الاصطلاح"، والاصطلاح في لغة العرب مأخوذ من «الصلح» وهو: التوفيق. يقال: تصالح القوم، واصطلحوا، وأصلحت بينهم. «، ويطلق أيضاً على العرف الخاص. ومن هذا قول الجرجاني في التعريفات وهو يعرف بلفظ «الاصطلاح: «اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى» أو «لفظ معين بين قوم معينين». وغير بعيد عن هذا ما أدلى به أبو البقاء الكفوي، حيث عرف الاصطلاح قائلاً: «اتفاق القوم على وضع الشيء»، فيستفاد من هذا كله أن اللفظ المصطلح هو ما وضعه قوم أو طائفة معينة للدلالة على مقصود معين.

وهناك مدرسة أخرى في تحديد المراد بالمصطلح، وهي التي ترى أن عملية الاصطلاح ليست وضعاً وإنما هي نقل، أي نقل للفظ قد وضع أساساً لمعنى معين، فينقله المصطلحون إلى مقصودهم الجديد، وقد عكس هذا الاتجاه التعريفي للاصطلاح ما أورده أيضاً كل من الجرجاني والكفوي من أن الاصطلاح «هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم

¹ مصطفى، حسام الدين: إشكالية نقل المصطلح الإسلامي، مجلة جسور لعلوم الترجمة واللغة. نشر على الموقع:

<http://hosameldin.org/magazine/index.php/> تاريخ الدخول : 15.2.2011.

ما، ينقل عن موضعه الأول» أو «إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهم أو «إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.»؛ و لعل الخلاف بين المدرستين- وإن كان لفظيا - راجع إلى مسألة أصولية تتنازع فيها العلماء قديما، ألا و هي : هل اللغة وضعية أو اصطلاحية ؟ وليس هذا مجال البسط في مثله. لكن هناك ما هو أهم بالنسبة إلى موضوعنا هذا، وذلك أننا نلاحظ مسألة جوهرية أشار إليها الجرجاني في أحد تعريفاته المنقولة آنفا، فقال: «إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما» فالاصطلاح سواء قلنا إنه من باب الوضع أو قلنا من باب النقل لا يعني ترك الحبل على الغارب، بل لا بد من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة صغرت أو كبرت بين مدلول اللفظ اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.¹

أمّا لفظ "الإسلامي" فنسبة إلى الإسلام، "و يقصد بالمصطلحات الإسلامية الألفاظ التقنية التي تنتمي إلى مجال دلالي لغوي واحد: الحقل الديني، وهذه الألفاظ إما استحدثتها الإسلام بمجيئه أو كانت معروفة عند العرب من قبل في العصر الجاهلي لكن القرآن الكريم أضفى عليها دلالات جديدة ذاعت وانتشرت و تناسلت دلالاتها الجاهلية.²، و يطلق على هذا المصطلح كذلك اسم **المصطلح الشرعي** أمّا لفظ «الشرعي» فنسبة إلى الشرع، وهو : البيان والإظهار. يقال: شرع الله كذا، أي جعله طريقا ومذهباً لخلق، ومن ذلكأيضا: الشريعة، وتعني : الطريقة الإلهية.

و مما ذكر نخلص إلى أنّ «**المصطلح الشرعي**» هو المعنى المطابق لما أراده الشارع الحكيم ويسمى أيضا بالمعنى الشرعي، وهو الأدق لأنّ الأمور الشرعية من موضوعات الشارع وحده ولا دخل فيها لاصطلاح الناس أو اتفاقهم أو وضعهم.³ وقد تنبه أحمد بن فارس في كتابه " **الصحابي**" لهذا فقال: " كانت العرب في جاهليتها على إرث من آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع

¹ الألو، عبد الرزاق عبد المجيد ، مرجع سابق، ص 237 .

² أردور، أمينة، مرجع سابق، ص 97.

³ الألو، عبد الرزاق عبد المجيد ، مرجع سابق، ص 237.

أخرى، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول، وشغل القوم بعد المغاورات والتجارات وتطلب الأرباح والكدح للمعاش في رحلة الشتاء و الصيف، وبعد الإغرام بالصيد والمعاقرة والمياسرة بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، و بالتفقه في دين الله عزوجل، و حفظ سنن الرسول الله صلى الله عليه و سلم مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام [...] فصار الذي نشأ عليه آبؤهم و نشؤوا عليه كأن لم يكن.¹

و بعد أن يقرر أحمد بن فارس أن ألفاظا نقلت من مواضع إلى مواضع أخرى، بدأ يمثل في كتابه لمثل هذه الألفاظ فقال: « فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق... »² . وورد في المزهري: " إن لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة، و المنافق اسم إسلامي لم يعرف في الجاهلية."³ و يمضي - أحمد بن فارس- متحدثا عن الفسق وعن الصلاة والسجود والصيام إلى أن يقول: " و كذلك الحج لم يكن عندهم فيه غير القصد و سبر الجراح، ومن ذلك قولهم:

و أشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون سبَّ الزبرقان المزعفرا

ثم زادت الشريعة ما زادت من شرائط الحج و شعائره، وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء، وزاد الشرع ما زاد فيها مما لا وجه لإطالة الباب بذكره، وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العمرة و الجهاد وسائر أبواب الفقه، فالوجه إذا سئل الإنسان عنه أن يقول في الصلاة إسمان: لغوي و شرعي، و يذكر ما كانت العرب تعرفه ثم جاء الإسلام به، وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر، كل ذلك له إسمان: لغوي و صناعي.⁴

¹ ابن فارس، أبو الحسين أحمد: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977، ص 44-45.

² المرجع نفسه، ص 45.

³ السيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم و آخرون، القاهرة، 958، ج 1، ص 2،1.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتحدث أبو الهلال العسكري عن هذا الموضوع أيضا في كتابه "الأوائل" فقال: "و قد حدثت في الإسلام معان وسميت بأسماء كانت في الجاهلية لمعان آخر، فأول ذلك القرآن والسورة والآية والتيمم، قال تعالى: " فتيمموا صعيدا طيبا " أي تحروه، ثم كثر ذلك حتى سمي التمسح تيمما، و الفسق هو الخروج من طاعة الله تعالى، وإنما كان ذلك في الرطوبة إذا خرجت من قشرها والفأرة إذا خرجت من جحرها، و سمي الإيمان مع إسرار الكفر نفاقا، و السجود لله إيمانا و للوثن كفرا، و لم يعرف أهل الجاهلية من ذلك شيئا.¹

ويذكر الرازي: " أن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب و لم تعرف قبل ذلك مثل المسلم والمؤمن والمنافق والكافر لم تكن العرب تعرفها، لأن الإسلام والإيمان والنفاق والكفر ظهروا على عهد النبي صلى الله عليه و سلم، و إنما كانت العرب تعرف الكافر كافر نعمة لا تعرفه من معنى الكفر بالله. قال الشاعر: ولا تحسبني كافرا لك نعمة، و قال آخر: و الكفر مخبئة لنفس المنعم. و كانت تعرف المؤمن من جهة الأمان. قال الشاعر:

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل و السند

أما المنافق فإنه لا ذكر له في كلام العرب.²

من هنا يبرز أن ما أردناه بالمصطلح الإسلامي هو ما أراده الباحثون الأولون بالاسم الشرعي، و أن للمصطلح الإسلامي معنيين أحدهما لغوي والآخر شرعي اختص به نتيجة تطور دلالات ألفاظ اللغة العربية بمجيء كتاب الله، ويبدو أن مصطلح (الاسم الشرعي) و (الإسم الإسلامي) لم يقتصر في أذهان الناس على الاسم الذي خصصه القرآن لمعنى ما بل تعداه إلى كل معنى يتصل إلى الإسلام بسبب.

وعندما قورنت المصطلحات الإسلامية في اللغة العربية بلغة الشعر الجاهلي توزعت في ثلاث طوائف رئيسية هي:

¹ العسكري، أبو هلال: الأوائل، نشر أسعد طرابزونى الحسيني، مطبعة دار أمل طنجة، المغرب الأقصى، ص 35-36.

² الرازي، أبو الحاتم، مرجع سابق، ص 146

أ- مصطلحات ثبتت دلالتها في القرآن الكريم على ما كانت عليه في الشعر الجاهلي¹، ومن ذلك مصطلحات: الجنة، الفردوس، الجحيم، السعير، الضريع، الجن، الله، الملائكة، رب، الحج، العمرة، وغيرها كثير.

ب- مصطلحات تغيرت دلالتها عما كانت عليه في العصر الجاهلي²، وهذا التغير اتخذ أشكالاً عدة توافق مظاهر التغير اللغوي؛ فهناك مصطلحات كانت عامة الدلالة وخصص القرآن الكريم دلالتها و من ذلك الشريعة والرسول والنبى والصلاة والصيام، وهناك مصطلحات كانت خاصة في دلالتها وأكسبها القرآن الكريم دلالة عامة مثل الكفر والفسق والنفاق، وهناك مصطلحات تطورت عن طريق المجاز اللغوي إلى معنى جديد في القرآن الكريم مثل التسبيح والمغفرة والجنة.

ج- مصطلحات أعطاها القرآن دلالة جديدة لم تكن معروفة بها في الشعر الجاهلي³ مثل الجزية و إبليس والواحد والجبار وغيرها.

كما أن القرآن الكريم أحدث مصطلحات جديدة من خلال السياق القرآني⁴ حيث أعطى بعض الكلمات دلالات لم تعرفها في الشعر الجاهلي، فقد فرق القرآن الكريم بين الفلاح والفوز، والأجر والثواب، والعذاب والعقاب، والريح والرياح، والغيث والمطر، والنعمة والنعيم، والأنفال والفيء، وهذه المصطلحات أخذت دلالتها القرآنية من تضافر الآيات الكريمة على تكريس معنى محدد للكلمة، فقد أصر القرآن الكريم على استعمال المطر في حالات العذاب والعقاب في الدنيا، مثلما أصر على استعمال الغيث في معاني الخير والنماء. ومثل ذلك يقال في الريح والرياح. وما إلى ذلك. وهذا أسلوب جديد لم يعرفه الشعر الجاهلي الذي لم يفرق بين دلالة هذه الكلمات التي يبدو أنها مترادفة. ومن ظواهر الإعجاز القرآني كذلك استعمال الكلمة في موقعها المحدد الذي لا تغني فيه كلمة عن غيرها ولا يمكن للدارس أن يفصل في دراسة القرآن الكريم بين اللفظ والمعنى

¹ عودة ، خليل أبو عودة ، مرجع سابق ، ص540.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لأنهما أمران متلاحمان متلازمان، فالكلمة في القرآن الكريم يراد منها -في موقعها - صورتها الصوتية وجرس أصواتها ومعناها وموقعها وارتباطها بغيرها من الكلمات السابقة واللاحقة في نظام قرآني فريد، ولا تحدد دلالة المصطلح الإسلامي إلا بالنظر في السياق القرآني الذي ورد فيه خاصة وأن المصطلح القرآني الواحد يحتمل معاني لغوية وشرعية في سياقه الخاص، وهذا ما يؤكد قول الدكتور أنيس إبراهيم في مقدمة كتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية": " فهي كلمات شائكة الدلالة، وعليها ظلال من القدسية أو الروحانية، وتتطلب ممن يعرض لها الحيطة والحذر وذلك لأن أقل انحراف في شرحها قد يجلب على الشارع نقمة العامة أو الخاصة أو الحكام وقد يوصف شارحها بالإلحاد أو الزندقة، و هي من الكلمات التي فرقت المسلمين الأولين شيعة و أحزابا وجعلت منهم فرقا متناحرة و متخاصمة واشتعلت بينهم نار الفتن و الخصومات فلا غرابة أن تناولها المتأخرون على حذر واقتصدوا في الخوض فيها أو الإسهاب في شرحها"¹.

و حيث إنه في ضوء تعريفات المصطلح نجد اتفاق الرأي بين المتخصصين في مجال علم المصطلح على أن لكل مصطلح ما يقابله في اللغات الأخرى و إن كان- كما ذكر الدكتور أنيس إبراهيم- لا بد من الحيطة و الحذر عند دراسة هذه الكلمات الإسلامية والبحث في دلالاتها فإن أهم التحديات التي تواجه المترجم عند ترجمته لها تكمن في درجة فهمه وإدراكه لمعنى المصطلح الإسلامي ضمن حيزه القرآني.

¹ الرازي، أبو حاتم ، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثاني: عوائق ترجمة المصطلح الإسلامي:

عرف كاتفورد الترجمة، وفق منهجه اللغوي الشكلي، أنها «استبدال مادة نصية في لغة ما بمادة نصية مكافئة في لغة أخرى»¹، ولكن عند الترجمة تتجلى الصعوبة في كون اللغة ليست قائمة كلمات يكفي استبدال كلمة بأخرى للحصول في اللغة الثانية على المقابل المطلوب، و"لو كان الأمر كذلك، كما يقول جورج مونان لسهلت الترجمة ولأصبح بمقدورنا دائما أن نترجم ترجمة حرفية وكلمة كلمة"²، وإزاء ذلك سنسعى فيمايلي إلى الوقوف عند بعض إشكاليات ترجمة المصطلح الإسلامي التي هي مثبتات يمكن تعقبها عندما نتعرض بالتطبيق لترجمته:

1. إن الإقدام على ترجمة المصطلح الإسلامي إلى لغة أخرى يعكس بادئ ذي بدء أهمية العناية باختيار لفظ يحمل دلالاته الأصلية، وهذا الاختيار ليس أبدا بعشوائي بل إنه يستند دائما إلى بعض الإحياءات المتعلقة بالمفاهيم الخاصة بكل ثقافة.

"Le choix d'un terme n'est jamais arbitraire. C'est plutôt un acte délibéré qui renvoie toujours à certaines connotations conceptuelles propres à toute culture."³

(إختيار اللفظ ليس أبدا بالعشوائي بل إنه فعل إختياري يستند دائما إلى بعض الإحياءات المتعلقة بالمفاهيم الخاصة بكل ثقافة.)

- بغض النظر عن اللغة هناك اختلافات كثيرة بين الثقافتين الإنجليزية والعربية وأشدّها الاختلاف الديني، وعن ذلك تذكر الباحثة آن ماري كرال Anne-Marie Kraal في دراسة لها عن كيفية تأثير التباين الثقافي وبالأخص الديني القائم بين أوروبا الغربية والدول العربية الإسلامية على الترجمة من و إلى اللغتين العربية والإنجليزية:

¹ Catford, J.C.: **A linguistics Theory of Translation**, Oxford University Press, Londres, 1965 – 1967.p20.

² أمينة أردور، مرجع سابق، ص . 96 . و . 61. p. Catford, J.C , op.cit.

³ -Le Concept de Littéralité dans la traduction du Coran: Le cas de trois traductions.Ferhat Mameri. Thèse de doctorat d'Etat soutenue au département de traduction, Université de Constantine, 2006, P73

«Apart from the language, there are many differences to be found between the English and the Arabic cultures. The thing that immediately rises up and never ceases to be a significant issue is religion. Often used as a pretext for warfare, religion has always been a delicate subject to touch upon. However, in light of differences between West and East, it is the subject that creates the greatest differences. Therefore, I shall now shed some light on the largest differences between Christianity and Islam.»¹

(بغض النظر عن اللغة هناك إختلافات كثيرة بين الثقافتين الإنجليزية والعربية ويعتبر الإختلاف الديني مشكلة عويصة دائمة الظهور بمجرد مباشرة عملية الترجمة، ولأن الدين غالبا ما يتخذ حجة لاندلاع الحروب فقد أصبح من المواضيع الدقيقة التي غالبا ما يُتطرق إليها ومن المسائل التي تخلق أهم الإختلافات بين الشرق والغرب ولذلك ينبغي لي الآن أن أسلط الضوء على أهم هذه الإختلافات بين الإسلام والمسيحية).

و نظرا لذلك التباين بين اللغات فلا بد للمترجم أن يراعي "البعد اللغوي والثقافي بين مجموعات الرموز اللغوية المستعملة لنقل الرسائل، خاصة في الحالات التي لا تشمل الترجمة الإختلافات في الانتساب اللغوي وحسب بل تشمل ثقافات ذات إختلافات كبيرة"² مما يسبب مضاعفات حادة للمترجم تفوق كثيرا ما تسببه الإختلافات في تركيب اللغة.

2. يصطدم مترجم القرآن الكريم ببعض الحقائق الثقافية والدينية المتأصلة في اللغة المصدر مما يؤدي إلى «مقاومتها» لعملية الترجمة³ ويصعب عليه إيجاد مقابل أو مكافئ المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف، وغياب المكافئ يشكل ما يسمى قضية الخانات الفارغة أو الثغرة المعجمية (Lexical gap) أو الفجوة المفرداتية، وهي كما يقول الدكتور عبد الرزاق بن نور عقدة العقد في الترجمة⁴، و يراد بها عدم احتواء اللغة الهدف على كلمة تعادل في معناها كلمة من اللغة المصدر و غالبا ما يكون ذلك بسبب غياب المفهوم

¹ Kraal Anne-Marie : The art of translation : On how cultural differences between Western Europe and Arab-Islamic countries influence translation between their languages, p.. On line: <http://translationjournal.net/journal//43culture.htm>. Last updated :12/05/2011.

² نايدا، يوجين: **نحو علم الترجمة**، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، 1976، ص 310.

³ Bensimon, **Traduire la culture**, Palimpsestes, Presses de la Sorbonne Nouvelle, 1998, n11, P10.

⁴ انظر في تفصيل هذه القضية. ما حقيقة الخانات الفارغة في الترجمة أ.د. عبد الرزاق بن نور.

الذي تعبر به الكلمة عن ثقافة اللغة الهدف و في هذه الحالة تضطر هذه الأخيرة إلى استخدام أسلوب الترجمة الوصفية في التعبير عن ذلك المفهوم كما يحدث في ترجمة كلمة تيمم العربية إلى:

Making ablutions with clean sand or earth where water is unavailable.¹

وعليه يمكن للهوة أو المسافة الثقافية التي تفصل بين اللغتين الأصل والهدف أن تقاوم من صعوبة التنقل بينهما وتعيق عملية التواصل خاصة إذا لم تنتمي إلى العائلة اللغوية ذاتها، ومن النادر عندها إيجاد شبيه أو قريب دلالي للمصطلح الإسلامي في اللغات الأجنبية خاصة إذا كان أهل هذه اللغات غير مسلمين.

وفي السياق ذاته تقول الباحثة أردور: "تطرح ترجمة المصطلحات الإسلامية إلى لغة ثانية صعوبات كثيرة أثناء ترجمتها إلى لغة ثانية، و مرد هذه الصعوبات تتصل أساسا بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى، وتعود كذلك إلى عدم وجود مقابل صحيح ودقيق لهذه المصطلحات في اللغة الفرنسية لأنها تحمل مفاهيم وتصورات ودلالات غير معروفة في هذه الأخيرة بسبب اختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلا الثقافتين واختلاف الأحداث الاجتماعية التي ترتبط بها اللغة وتتلون دلالة كلماتها تبعاً للأحداث التي تعرفها. وقد سبق أن عبر كتفورد عن هذه الوضعية بقوله: "إن تعذر ترجمة الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماماً عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءاً منها"^{2,3}.

وفي السياق ذاته تذكر الباحثة آن ماري كرال أن الاختلافات الدينية تبرز بشكل كبير خاصة عند الترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية مما يعيق عمل المترجم من و إلى هذه اللغة لصعوبة إيجاد لفظ معجمي مكافئ، و إن وجد فهو لا يتوافق مع مفهوم هذا اللفظ في اللغة المصدر وإذا ما ترجم المترجم تلك الألفاظ المتجذرة في الثقافة ترجمة حرفية فإن المعنى يضيع.

¹. Mehdi Ali, Abdul Sahib, op.cit. p. 87.

² Catford, J.C, op.cit. , p. 99

³ أردور، أمينة، مرجع سابق، ص 97.

« The above example clarifies that religious differences can become cultural differences and therefore create problems for translators. The translator will struggle to find a lexical equivalent. Moreover, when there is a lexical equivalent to be found in the target language, there is a high probability that the English word will not refer to the concept of the source language. Therefore, the meaning would be lost when a translator would use a literal translation in this case. These cases are almost always culture-bound. »¹

(تظهر الأمثلة السابقة أنه يمكن للإختلافات الدينية التي تعتبر بدورها إختلافات ثقافية أن تعيق عمل المترجم الذي يصعب عليه إيجاد لفظ معجمي مكافئ، في اللغة الهدف وإن وجد فهو لا يتوافق مع مفهوم هذا اللفظ في اللغة المصدر، وإذا ما ترجم المترجم تلك الألفاظ المتجذرة في الثقافة ترجمة حرفية فإن المعنى يضيع، وهذا هو دائما حال أغلب الألفاظ المتأصلة في ثقافة اللغة المصدر) .

وتفصل ما ذهبت إليه آن ماري كرال بتقديم بعض الأمثلة من مقال عن عوائق ترجمة المفاهيم المتأصلة في ثقافة اللغة العربية إلى الإنجليزية لعادل سالم بحميد (Bahameed Adel Salem)²، فنقول أن الصعوبة في ترجمة مثل هذه الألفاظ تسببها الإختلافات الثقافية التي تخلق ما يعرف بالثغرة المعجمية أو الفجوة المفرداتية (Lexical gap):

« Bahameed gives some examples of culture-bound concepts from Arab countries that would be difficult to translate into English. These examples include: *مسحور saHuur* (a meal eaten before the dawn for fasting); *خلوة khalwah* (unmarried man and woman found in a place where there is nobody else); *تيمم tayammum* (the use of sand for ablution when water is unavailable); *عقبة qaTii?at al-arHaam* (to be on bad terms with one's relatives); *عقيقة ?aqiiqah* (a goat to slaughter and distribute its flesh to the poor on the occasion for having new baby); *صلاة الاستسقاء salaat al-'istisqaa* (the prayer asking God to make it rain); *صلاة الاستخارة sallat al-'istikhaarah* (the prayer asking God's guidance to make a good choice); and *عدة iddah* (a period during

¹ Kraal Anne-Marie, op. cit. , p.22.

² Bahameed, Adel Salem : **"Hindrances in Arabic-English Intercultural Translation."** Translation Journal. 2007.

which a Muslim woman usually keeps at home and does not use make-up or perfume to beautify herself. 130 days for the woman whose husband passed away and about 90 days for the divorcee). The difficulty in translating these words is due to lexical gaps resulting from the cultural differences between the two languages. »¹

(يقدم بحميد أمثلة عن بعض المفاهيم المتأصلة في ثقافة اللغة العربية و التي من الصعب ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية وهذه الأمثلة تشمل : سحور (وجبة تأكل قبل طلوع فجر الصيام ، خلوة (إختلاء الرجل و المرأة غير المتزوجين ببعضها في مكان لا يوجد فيه أحد)، تيمم (إستعمال التراب للوضوء عند غياب الماء)،قطيعة الأرحام (أن تكون على صلة سيئة بأحد الاقارب) ، عقيقة (ذبح ماشية وتوزيع لحمها على الفقراء بمناسبة ازدياد مولود جديد)، صلاة الاستسقاء (الصلاة تضرعا لله أن ينزل من السماء ماء") ، صلاة الاستخارة (الصلاة طلبا لهداية الله المرء الى اختيار أحسن الأمور)، العدة (فترة لا تبرح فيها المرأة المسلمة المنزل و لا تتجمل ولا تتعطر،وهي 130 يوما للتي مات زوجها و 90 يوما للمطلقة، و تتمثل صعوبة ترجمة هذه الكلمات في الفجوة المفرداتية الحاصلة عن التباين الثقافي بين اللغتين العربية و الإنجليزية .)

و يذهب الباحث قصي أنور عبد البيان إلى أبعد من ذلك بغية التأكيد على أن ترجمة المصطلحات الإسلامية من اللغة العربية إلى الإنجليزية أصعب بكثير من الترجمة العكسية نظرا للإنتشار الواسع للمصطلحات الإنجليزية المسيحية بين الناطقين للغة العربية كلغة أم، بينما تشكل المصطلحات الإسلامية في الفكر المسيحي إما فجوات مرجعية تامة أو جزئية مما يعيق نقلها إلى اللغة الإنجليزية.

«Abdullah Shunnaq and Muhammed Farghal argue that: ‘English Christian terms are more accommodated and used by native speakers of Arabic than Arabic Islamic terms by native speakers of English’. For them, this is especially due to the fact that Christianity was the predecessor of Islam [...] and due the fact that English was not the source language of Christian texts but rather a later development that gave English a leading role in Christian thought in Britain and subsequently in the United States, among other nations. [...] In

¹ Kraal Anne-Marie, op. cit. , p.310.

contrast with English, Arabic, they continue to argue, was the source language of Islamic texts and was simultaneously akin, both culturally and linguistically to Sanskrit and Aramaic in which the Old Testament was probably written. »¹

(يرى عبد الله شوناق و محمد فرغل أن الناطقين للغة العربية كلغة أم أكثر تكيفا مع المصطلحات الإنجليزية المسيحية وأكثر استعمالاً لها من المصطلحات العربية الإسلامية، و يرجع ذلك أساساً إلى مجيء المسيحية قبل الإسلام... وإلى كون الإنجليزية لم تكن اللغة الأصلية للنصوص المسيحية بل هي تطور متأخر أكسب اللغة الإنجليزية دوراً قيادياً في الفكر المسيحي في بريطانيا وفي ما بعد في الولايات المتحدة الأمريكية من بين الأمم الأخرى...) [...] وضافاً أن العربية مقارنة بالإنجليزية كانت اللغة الأصلية للنصوص الإسلامية وكانت في الوقت ذاته قريبة لغويا وثقافيا من اللغتين السنسكريتية والآرامية اللتان كتبا بهما العهد القديم للكتاب المقدس.)

3. أوجد الدين الإسلامي مصطلحات لم يسبق ورودها في الديانات الأخرى وبالتالي لم تظهر في لغاتها مثل مصطلحات الإحرام، التيمم، الوضوء وغيرها، ولكن هناك من المصطلحات ما هو موجود في اللغات الأخرى ومن المرجح أن نخدعنا أوجه التشابه السطحية إلى أبعد حد²، وعلى الرغم من أننا لا ننكر ما للديانات السماوية الأخرى من قداسة إلا أن الصياغة اللفظية لمفاهيمها عند غير العرب لا تعني بالضرورة تماثلها مع المصطلحات الإسلامية بحكم اشتراكهم في أنهم جميعهم ديانات سماوية... فالحج في المسيحية غير الحج في اليهودية و غير الحج في الإسلام.³ ويمكن الحديث أيضاً عن مفاهيم أخرى مجردة ومتعلقة بالعبادات مثل الصلاة التي تختلف حتماً عن الأشكال التي قد تتخذها صلوات المسيحيين أو اليهود وعن الأوقات التي تؤدي فيها؛ فالمتروك عندها

¹ Aldebyan ,Qusai Anwer, Strategies for translating Arabic cultural markers into English: A foreignizing approach.: chapter three, part five: Religious Terms and Expressions ,University of Arkansas,2008.P. 58 : on line:
http://books.google.dz/books?id=Sw1bLlrcLjMC&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_vpt_buy#v=onepage&q&f=false

² نايدا ، يوجين، مرجع سابق، ص311

³ مصطفى، حسام الدين، مرجع سابق، ص 2.

سيواجه صعوبة في نقل «صلاة العصر» إلى القارئ الفرنسي غير المسلم مثلاً والذي لا يعرف وجوداً لمثل هذه الصلاة في ديانتهم أو حتى طقساً مشابهاً لها مما قد يحدث خلطاً وغموضاً في التصورات المسبقة لديه، وهنا يظهر بوضوح دور المترجم الذي يحدد إستراتيجية نقل تحقق الغائية من ترجمة المصطلح الإسلامي.

ويقدم الباحث قصي أنور عبد البیان نقلاً عن عبد الله شوناق و محمد فرغل أمثلة عن بعض المصطلحات الإنجليزية المسيحية والعربية الإسلامية مؤكداً أن الصعوبة تكمن أساساً في ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية والتي تتطلب الكثير من التفسير والشرح لنقل دلالتها :

«Shunnaq and farghal give some examples that illustrate their points: Christian terms such as Baptism, The Easter ,Good Friday and the Holy Spirit have their Arabic natural counterparts 'at-ta mid ,id al-fish, aj-juma-l-hazinnah ,and ar-ruh-il-qudus, respectively, whereas Islamic terms are either complete referential gabs, where the Islamic concept is totally missing in Christian thought. Such as: as-sujud (prostration during prayer by Muslim), and ash- shahādatān (testifying the oneness of Allah and the prophet hood of Muhammed), or partial referential gabs, where the Islamic concept is found in Christianity, but with a dualistically different content, such as 'as-sawm (fasting), al-wudu (making ablution) and az-zakat (compulsory alms) Accordingly, they conclude that translating Arabic Islamic texts into English can be much challenging than translating English Christian texts into Arabic as the former calls for more interpreting than the latter, so as to make the translated version more natural. »¹

(يقدم شوناق و فرغل بعض الأمثلة لتوضيح ما ذهبوا إليه: المصطلحات المسيحية Baptism, The Easter ,Good Friday and the Holy Spirit لها نظائرها العربية المألوفة وهي على التوالي التعميد، عيد الفصح، الجمعة الحزينة، والروح القدس في حين أن المصطلحات الإسلامية تمثل إما فجوات مرجعية تامة لعدم وجود مفهوم المصطلح

¹ Aldebyan ,Qusai Anwer , op. cit., p. 58

الإسلامي في الفكر المسيحي مثل السجود-طأطأة المسلم لرأسه أثناء الصلاة- ،
الشهادتين- الإقرار بوحداية الله و نبوة محمد- وهي أول و أهم ركن في الإسلام،أو أنها
فجوات مرجعية جزئية لوجود مفهوم المصطلح الإسلامي في المسيحية ولكن بمعنى
مختلف مثل الصوم (fasting) الوضوء (making ablution) والزكاة (compulsory
alms)و إنطلاقا من ذلك توصل شوناق و فرغل إلى أن ترجمة النصوص العربية
الإسلامية إلى الإنجليزية قد يكون أصعب من ترجمة النصوص الإنجليزية المسيحية إلى
العربية لأن الترجمة الأولى تحتاج إلى التفسير أكثر من الأخيرة فيبدو النص المترجم
أكثر طبيعية.)

و هنا يبرز دور المترجم فهذا الأخير كما يقول إبراهيم أنيس يحتاج في مثل هذه
الحالة إلى بذل جهده " للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالتها لتؤدي في ذهن
السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية ، وهنا
يمكن أن يقال إن المترجم قد وفق في مهمته وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة"¹.

4. إن ما يزيد من صعوبة إيجاد المكافئ الأنسب للمصطلح الإسلامي هو تميز النص
القرآني عن باقي النصوص بكثافة دلالية فريدة من الصعب الإحاطة بها، فالمصطلح
الواحد يحتمل معاني لغوية وشرعية ضمن سياقه الخاص فما بالك بترجمته التي تستوجب
الوقوف عند كل معنى من معانيه وتحديدتها بالنظر إلى السياق القرآني، و إن كانت اللغة
العربية تعبر مثلا بكلمة واحدة عن المعاني المتعددة لمصطلح الصلاة، فهل لكلمة واحدة
من اللغة الهدف أن تحيط بكل تلك المعاني؟! طبعاً لا، فمفهوم الصلاة في العربية يتضمن
معنى مختلف عما يتضمنه مفهومها في غير الدين الإسلامي و هذا ما تؤكد الباحثة أمينة
أردور:

"لكن من الصعب جداً، فيما يخص ترجمة المصطلح الإسلامي، أن يوفق المترجم في
اختيار المقابل المناسب الذي يحمل نفس الدلالة التي أشار إليها الكاتب، كل ما يمكن أن
ننتظر منه هو تقديم ترجمة تقريبية وجزئية والسبب، كما سبق ذكره، أن هذه

¹ أردور، أمينة، مرجع سابق، ص98 نقلا عن أنيس، إبراهيم: 1961، الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية،
القاهرة، ط. 3. 1963، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2 ، ص 173.

المصطلحات لا يوجد ما يقابلها في اللغة الفرنسية (أو لغات أخرى) ولا تحمل تلك الظلال والإيحاءات التي تعبر عنها في الأصل نظراً إلى الفروق الثقافية والفكرية بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الفرنسية المسيحية، لذلك يضطر المترجم، في أغلب الأحيان، إلى تجريد هذا المصطلح من روحه ودلالاته المقصودة في لغة الأصل.¹

5. تتميز المصطلحات الإسلامية بهويتها وإنتمائها الديني وحتى وإن تشابهت لفظاً مع غيرها من الألفاظ العربية فإن المصطلح لفظ له دلالة خاصة ترتبط بمجال الاصطلاح ذاته، فالإشكال في ترجمته لا يقتصر فقط على غياب المصطلحات المكافئة للمصطلحات الإسلامية من حيث توافق المعاني بل إن المصطلح الإسلامي يتسم أيضاً بدلالة شعورية دينية وروحانية وما ينجم عنها من الإحساس بالخشوع والخضوع² وهذا ما لا يمكن لأي ترجمة من الترجمات أن تنقله إلى المتلقي.

ترجمة مصطلح الكفر مثلاً هي:

***Kufr: (الكفر) It is basically disbelief in any of the articles of Islamic faith and they are: to believe in Allah (God) , His angels ,His messengers, His revealed books, the Day of Resurrection ,and Al-Qadar (i.e. Divine preordainments whatever Allah has ordained must come to pass)*³.**

unbelief، infidelity، atheism، irreligion أما إذا استخدمنا المقابلات اللفظية التالية:

فرغم اقتراب هذه الكلمات من المعنى الذي يشير إليه مصطلح "كفر" فهناك فوارق تتمثل في الدلالة الدينية للكلمة وكذا وصف درجة الكفر والتي قد تمزج بين مصطلحين متمايزين في اللغة الإسلامية هما مصطلحي "الشرك" و"الكفر"⁴، وبالفعل يؤكد محمد

¹ أمينة أدرور، مرجع سابق، ص 99.

² مصطفى، حسام الدين، مرجع سابق، ص 2.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: **The Noble Qur'an in the English language: A summarized version of Al tabari, Al Qurtubi, and Ibn Kathir with comments from Sahih al Bukhari**, Dar Asalam, Arriad, 2001. p873.

⁴ مصطفى، حسام الدين، مرجع سابق، ص 3.

أسد بدوره أن المصطلح الإسلامي يتميز بدلالة حسية يصعب على المترجم إيجاد ما يكافئها في اللغة الهدف :

"the terms kufr ("denial of the truth") and kafir ("one who denies the truth") have become, in the conventional translations of the Qur'an, unwarrantably simplified into "unbelief" and "unbeliever" or "infidel", respectively, and have thus been deprived of the wide spiritual meaning which the Qur'an gives to these terms."¹

(بسطا المصطلحان كفر (انكار الحقيقة) و كافر (الشخص الذي ينكر الحقيقة) من دون توخي الحذر في ترجمات القرآن المتفق عليها فدلًا على التوالي على نقيض كل من الإيمان و المؤمن والوفاء ، و بترجمتهما كذلك جرّدا هذان المصطلحان من المعنى الحسي الواسع الذي أكسبهما القرآن إياه.)

6. من إشكالات ترجمة المصطلح الإسلامي أنه لا يمكن للمترجم أن يعبر عن اللفظ الواحد بلفظ واحد مكافئ له فقط بل يضطر في كثير من الأحيان إلى استخدام أكثر من لفظ لتدعيم معنى المصطلح الإسلامي الواحد وتكوين صياغة تدل عليه، بل و قد يصل الأمر أحيانا إلى ترجمة المصطلح الإسلامي إلى اللغة الهدف في فقرات أو صفحات تقوم بشرح معنى المصطلح ومفهومه وما يتعلق به من خلفيات وقواعد فقهية وشرعية ، وهذا ما يمكن ملاحظته مثلا في ترجمة مصطلح الكفر المذكورة سابقا. وهنا، علينا أن نفرق بين ترجمة المصطلح وشرحه ذلك أن ترجمة المصطلح لا ينبغي أن تتعدى بضع كلمات أو جملة قصيرة ، أما إن زادت عن ذلك فهنا يتحول الأمر إلى شروح وتوضيحات ينبغي على المترجم أن لا يدرجها ضمن النص المترجم بل عليه أن يشير إليها منفصلة ضمن الحواشي أو التعليقات الختامية أو ضمن مسرد شارح في آخر العمل المترجم² ، ولكن هل من شأن هذه الطريقة التفسيرية في ترجمة المصطلح

¹ Assad, Muhammed, op. cit., introduction.

² مصطفى، حسام الدين، مرجع سابق، ص 8.

الإسلامي والقرآني عموماً أن تفيد القارئ وتنقل له المعنى أم من شأنها أن ترهقه و تشوش فهمه؟

مما سبق ذكره نلاحظ أن الإشكالية الأساسية في ترجمة المصطلح الإسلامي تكمن في تميزه بخصوصية عميقة مرتبطة بالدين الإسلامي ومفاهيمه وفي كيفية التعامل الترجمي مع المكون اللغوي وطريقة نقله بدقة ومدى تطابق الصياغة اللغوية للمصطلح في اللغة المترجم إليها مع الدلالة التي يحملها في اللغة الأصلية، ولذلك نرى ضرورة النظر في بعض الاستراتيجيات والطرائق الترجمية التي قد يلجأ إليها المترجم من أجل مواجهة المواقف التي تطرح إشكالاً على مستوى نقل المصطلح الإسلامي والتي من شأنها أن تسهل علينا تحليل النماذج المستوحاة من المدونة في الجانب التطبيقي من هذا البحث.

المبحث الثالث: مناهج ترجمة المصطلح الإسلامي بين التغريب والتوطين:

استعرضنا فيما سبق أهم العراقيل التي تواجه مترجم المصطلحات الإسلامية والشرعية، وركزنا على أن أشدها هو الاختلاف الثقافي والديني الذي يبرز بشكل أوضح عند الترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية لأن المصطلح الإسلامي ليس بكلمة عادية بل يحمل معه أبعاداً ثقافية ودينية ومحاولة نقله إلى اللغة الهدف قد تفقده تلك الأبعاد والظلال والمعاني الثانوية التي يحملها في طياته لعدم وجود لفظ مطابق أو مقابل له في ثقافة اللغة الهدف ولذلك نحاول في هذا المبحث أن نسلط الضوء على بعض النظريات الترجمية التي نراها عملية في بحثنا هذا وهدفنا من ذلك هو أولاً النظر في أي من هذه النظريات كان أكثر انتهاجا في الترجمات المقترحة للتحليل والمقارنة، وثانياً التوصل إلى المنهج الذي نراه الأنسب في ترجمة المصطلحات العربية الإسلامية، وآخراً وليس أخيراً توجيه أنظار المترجمين والباحثين إلى أهمية النظر في ترجمات معاني القرآن الكريم على ضوء الدراسات الترجمية للوقوف على أخطاءها ومحاولة إقتراح حلول لها تحقيقاً للأهداف المرجوة من ترجمة هذا النص المعجز، وفي الترجمة الدينية عامة يمكن الاستفادة من تجارب باحثين وضعوا نظريات معروفة في الترجمة و التي تقترب بدورها بالأساليب والنظريات المعمول بها في ترجمة الإنجيل وعلى رأسهم الأمريكي يوجين نايدا (Eugene Nida) صاحب كتاب (نحو علم للترجمة) (*Towards a Science of Translating*) (1964)، وتعد نظرية نايدا -التي نشأت من واقع ممارسته العملية لترجمته للكتاب المقدس وتنظيمه لجهود ترجمته في الأربعينيات- توجهاً جديداً للعمل الترجمي يحول الأنظار من الجدل العقيم بين حرية الترجمة (*traduction libre*) وحرفيتها (*traduction littérale*) إلى النظر في تأثير الاستراتيجيات المختلفة للترجمة وسمحت بالانتقال من نظرية لغوية إلى نظرية لغوية وإجتماعية للترجمة.

ويقسم يوجين نايدا في كتابه (نحو علم للترجمة) المصطلحات إلى ثلاثة أقسام ثم يضع تصوراً لمنهجين رئيسيين في الترجمة، وهذه التقسيمات والمناهج بالرغم من الانتقادات الموجهة إليها-كما سنرى-يمكن أن تنطبق إلى حد ما على ترجمة مصطلحات

القرآن الكريم. ويعرض نايدا في الفصل الحادي عشر- الذي هو عن مناهج الترجمة-
 لأمر مهممة متعلقة بخطوات الترجمة الفردية والجماعية يمكن الاستفادة منها إلى حد كبير
 في ترجمة أي نص من لغة إلى أخرى مثل ترجمة النص القرآني.

ويقسم نايدا المصطلحات اللغوية إلى ثلاثة أقسام¹ و الذي يهمننا في هذا البحث هو
 المجموعة الثالثة من المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الخصوصيات الثقافية (Terms
 which identify cultural specialities). ويطلق عليها المصطلحات أو المفردات ذات البعد
 الثقافي (Culture specific words) أو يطلق الكلمات المتأصلة في صميم الثقافة - Culture
 bound words² ، وبالنسبة لترجمة هذه المصطلحات فإن أي ترجمة تحاول سد الثغرة
 الثقافية الواسعة لا يمكن أن ينتظر منها إزالة جميع بصمات الإطار الأجنبي ومن الحتمي
 أيضاً أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية
 الترجمة عندما تمثل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جداً فيما بينها³، ففي ترجمة
 الإنجيل مثلاً يكون من المستحيل تماماً نزع تلك الأشياء الأجنبية لأنها تعابير مطمورة في
 التركيب الفكري للرسالة⁴، وإن مثل هذه العناصر الانفعالية للمعنى لا تقتضي ارتباطها
 فقط بالمصطلحات اللغوية ذات الفحوى اللاهوتي بل إنها تنطبق على جميع مستويات
 المفردات اللغوية.⁵

ولذلك فقبل ترجمة القرآن الكريم ومصطلحاته لابد من معرفة أمور عديدة كأركان
 الإسلام والإيمان والسيرة النبوية الشريفة وغيرها وذلك بغرض الحصول على مفاتيح
 مهمة لتفسير معنى السياق وفهم المراد الحقيقي من كل مصطلح و ترجمته بشكل صحيح،
 ومن الضروري أن يعرف المترجم السياق الثقافي للغة المتلقي كمعرفته للسياق الثقافي
 للغة المصدر حتى يختار المنهج الذي يمكنه من التقرب بترجمته من ذهن المتلقي، وعلى

¹ للاطلاع على هذه الأقسام انظر: نايدا ، يوجين ، مرجع سابق، ص 322.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ نايدا ، يوجين ، مرجع سابق، ص 322.

⁴ نايدا ، يوجين ، مرجع سابق، ص 330.

⁵ المرجع نفسه.

حد تعبير نايدا: "يعتبر السياق الثقافي الأوسع ذا أهمية قصوى في فهم معنى أية رسالة ثقافي كلي.¹ لأن الكلمات لا تملك معاني لها إلا إذا وردت في إطار

و بما أنه ليس بين اللغات ألفاظ متكافئة تماماً فلا بد للمترجم أن يسعى لإيجاد أقرب مكافئ ممكن في اللغة الهدف، و قد فرق نايدا بين شكلين للتكافؤ واعتبرهما توجهين أساسيين للمترجم و ليس خيارين على طرفي نقيض لا ثالث بينهما²: الأول التكافؤ الشكلي والثاني التكافؤ الديناميكي.

فالترجمة ذات التكافؤ الشكلي (Formal equivalence translation) تعد موجهة أساساً نحو اللغة المصدر (vision sourcière) وعندما ينظر المرء من هذا الإتجاه الشكلي فإن الرسالة في ثقافة المتلقي تقارن بشكل متواصل بثقافة المصدر لتحديد مقاييس الدقة والصحة والضبط³ وتقترب كل الاقتراب من بناء اللغة المصدر وتسمى هذه الترجمة بالترجمة المصقولة المفسرة بحواشٍ أو هوامش (gloss translation) يحاول المترجم فيها استخراج ونقل شكل ومحتوى الرسالة الأصلية حرفياً ومعنوياً قدر الإمكان⁴، وعادة ما تتضمن هوامش إيضاحية يكتبها الباحث حتى يتيح المزيد من العلم باللغة المصدر وثقافتها⁵، كما أن هذا النوع من الترجمة المصقولة مصمم ليفسح المجال للقارئ ليطباق نفسه قدر الإمكان مع شخص موجود في سياق لغة المصدر ويفهم أكبر ما يمكن فهمه من عادات وأسلوب التفكير ووسائل التعبير⁶، ويقول نايدا بعبارة أخرى: "تتقل هذه الترجمة دوماً مصطلحاً معيناً في وثيقة اللغة الأصلية بالمصطلح المماثل له في وثيقة لغة المتلقي".

¹ المرجع نفسه، ص 471.

² حاتم، باسل و ميسون، إيان: الخطاب والمترجم، ترجمة: عمر فايز عطاري، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1998. ص 36.

³ نايدا، يوجين، مرجع سابق، ص. 308.

⁴ نايدا، يوجين، مرجع سابق، ص 308 / 309.

⁵ عناني، محمد: نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوندان، 2003، ص 63.

⁶ المرجع نفسه، ص 309.

¹ ويخلص نايدا إلى أن مثل هذه التراجم قد تحمل معها قدراً كبيراً مما يستعصى فهمه على القارئ لأنها لا تجري تكييف في المصطلحات اللغوية و إنما تحاول استخراج مثل هذه التعبيرات حرفياً تقريباً² مما يفضي إلى ظهور مفردات خالية من المعنى تماماً بل إنه بغية استخراج المعاني من النص المصدر يحتفظ ببعض التعبيرات حرفياً تقريباً بهدف جعل القارئ يلاحظ بعض الملامح الثقافية للنص الأصلي و كيفية اشتغال عناصره في نقل المعنى، وعندما يعجز المترجم عن إيجاد مصطلح مكافئ فإن المترجم قد يستخدم مرادفات عديدة لشرح المصطلح شرحاً صحيحاً ثم يوضح ذلك في الحاشية حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي.

أما الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي (Dynamic equivalence translation) -التي تبناها نايدا وعدّها الطريقة الأمثل في الترجمة- فإنها تستند إلى مبدأ التأثير المكافئ، وفي مثل هذه الترجمة لا يهتم كثيراً بمكافأة الرسالة في لغة المتلقي بالرسالة في لغة المصدر بل مكافأتها بالعلاقة الديناميكية بحيث تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة في الأساس تلك العلاقة نفسها التي كانت بين المتلقين الأصليين وبين الرسالة ومعنى هذا ضرورة تطويع (tailoring) الرسالة للوفاء بالإحتياجات اللغوية والتوقعات الثقافية للمتلقي³، وتهدف الترجمة ذات الترادف الديناميكي إلى بلوغ أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر في اللغة الهدف بنقل المعنى وجعله أكثر وضوحاً وتنقيته من الغموض المقترن بغرابة اللغة الأجنبية⁴، وهذا المدخل الموجه إلى المتلقي يرى أن اللغة المستهدفة يجب أن تبرا من أثار تدخل (interference) اللغة المصدر، وأنه يجب التقليل إلى الحد الأدنى من الطابع الأجنبي للغة المصدر⁵ فهو لا يهتم بالمستوى الشكلي بقدر ما يجتهد في الحصول على استجابة متكافئة بين قارئ النصين المصدر والهدف، وهذا المرادف الطبيعي يجب أن

³ نايدا، يوجين، مرجع سابق، ص 319.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ عناني، محمد، مرجع سابق، ص 64.

⁴ بيرمان، أنطوان: الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2010، ص 32.

⁵ عناني، محمد، مرجع سابق، ص 64.

يتناسب مع لغة وثقافة المتلقي ككل ،سياق الرسالة المعينة، وجمهور القراء في لغة المتلقي. يقول نايدا: " تهدف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي إلى بلوغ (طبيعية) التعبير الكاملة، وتحاول ربط المتلقي بصيغ السلوك الملائمة ضمن بيئة ثقافته، وهي لا تصر على وجوب فهمه للأساليب الثقافية في بيئة لغة المصدر من أجل أن يستوعب الرسالة"¹. ويؤكد نايدا أن نظريته في الترجمة تركز على الأسلوب السلس بقوله: " إن الأسلوب السلس والطبيعي-رغم الصعوبات البالغة في إنتاجه ولا سيما في ترجمة نص ذي نوعية عالية-يعتبر مهماً في توليد استجابة لدى المتلقين النهائيين مشابهة لاستجابة المتلقين الأصليين لذلك الأسلوب."²

و أنتقدت نظرية نايدا رغم جهودها المحمودة لتخليص نظرية الترجمة من فكرة معادلة الألفاظ معادلة صارمة فيما بين اللغات لأنها تؤمن بضرورة إبعاد العناصر الأجنبية للنص المصدر وهدفها هو ثقافة المتلقي،و النظرية التي سادت في إنجلترا في آخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين ابتعدت عن الجدل القائم في الدراسات الترجمة بين الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة و توجهت إلى ما ناقشه لورانس فينوتي (*Lawrence Venuti*)³ في كتابه (إخفاء المترجم: تاريخ الترجمة) (1995)⁴ في إطار مناقشة نمطين من أنماط الترجمة وهما التغريب (*domestication*) والتوطين (*foreignisation*)⁵، وإخفاء المترجم المترجم تعبیر إستعمله فينوتي في وصف حال المترجم و نشاطه في الثقافة الأنجلو -

¹ نايدا ، يوجين ، مرجع سابق، ص 309.

² المرجع نفسه، ص 316 .

³ من أبرز الأسماء التي برزت على الساحة في التسعينيات اسم لورانس فينوتي ، وهو من تزعم مذهب التحليل الموجه نحو الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة (*culture studies oriented analysis*)، من أصل ايطالي وهو يفتخر -كما قال في زيارته لمصر عام 2000 - بتحرره من ضيق النظرة التي تتجلى في نقاء اللغة الانجليزية وهو ما يعني اقتصارها على ما يشيع بين أصحاب اللغة الانجليزية وحدهم أي من تعتبر اللغة الانجليزية لغتهم الأم -فهو يرى أن هذا النقاء وهم وأنه سمة من سمات الانعزال أو التقوقع.

⁴ Venuti, Lawrence : **The translator's Invisibility : A History of Translation**, Londres-New-York, Routledge, 1995.

⁵ لاحظنا إختلاف المصطلحات التي تبناها الباحثون للتعبير عن منهجي التوطين و التغريب في الترجمة: أسلوب الألفة أو التجنيس (*naturalization*) ، وأسلوب التغريب (*alienating*) ، وكذلك التقريب والتغريب و إطفاء الطابع المحلي وإطفاء الطابع الأجنبي.

أمريكية المعاصرة، ويذكر فينوتي أن:

(The ultimate aim of the book is to force translators and their readers to reflect on the ethnocentric violence of translation and hence to write and read translated texts in ways that seek to recognize the linguistic and cultural difference of foreign texts.)¹

(الهدف الرئيس من إصدار الكتاب (اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة) هو إجبار المترجمين و قرائهم على التفكير مليا في العنف العرقي التي تمارسه الترجمة و بذلك إجبارهم على كتابة وقراءة النصوص المترجمة بطرق تسعى إلى التعرف على التباين اللغوي و الثقافي للنصوص التي بها غرابة)

وإعتبر فينوتي نظرية التكافؤ الديناميكي نمطاً من أنماط ممارسة العنف العرقي في الترجمة لأنها تفرض ثقافة اللغة الإنجليزية على الثقافات الأخرى و دعا إلى الحد منها، و ذكر أن أسباب هذا الاختفاء ميل المترجمين أنفسهم إلى إتباع منهج الترجمة السلسلة لإخراج نصوص تتفق مع مصطلح اللغة الإنجليزية ومتعة القارئ، وهذا ما يسميه فينوتي وهم الشفافية الذي يعتبر شرطاً أساسياً لقراءة و تقبل النصوص المترجمة في الثقافة المستهدفة و يقول أن الحكم بالقبول على العمل المترجم نثراً أم شعراً، قصصاً خيالياً أو كتابة غير قصصية من طرف معظم الناشرين والنقاد والقراء يتوقف على سلاسته؛ فالشرط الأول هو أن يبدو شفافاً لخلوه من أية ملامح غريبة في اللغة والأسلوب بحيث يبدو كأنما هو مرآة صافية تعكس شخصية الكاتب الأجنبي أو مقصده أو المعنى الأساسي للنص الأجنبي – أو بعبارة أخرى أن تظهر الترجمة لا في صورة ترجمة في الواقع بل في صورة نص أصلي، و انتقد فينوتي تركيز نايدا على الفصاحة والسلاسة (fluency) في الترجمة فقال:

(The phrase “naturalness of expression” signals the importance of a fluent strategy to this theory of translation, and in Nida’s work, it is obvious that fluency involves domestication.)²

¹ Venuti, Lawrence, op.cit., p. 42.

² Venuti, Lawrence, op.cit. , p 120.

(العبارة "طبيعية التعبير" تشير إلى أهمية الأسلوب السلس بالنسبة لهذه النظرية في الترجمة، وفي ما قدمه نايدا فمن الواضح أن الفصاحة والسلاسة تقتضي توطين النص الأصلي. و انتقد الدكتور فرحات معمرى بدوره تطبيق الترجمة ذات الأسلوب السلس و الطبيعي على النص القرآني فيقول في هذا الشأن :

(Traduire en optant pour le système d'équivalence dynamique c'est filtrer l'autre pour ne laisser passer que le conventionnel, l'acceptable. Ce genre d'acte traductionnel signifiera également réduire la traduction à un pure moyen d'information (et de communication). Or, traduire le texte coranique dépasse largement la fonction informationniste ou communicationnelle. C'est un moyen d'accéder à une nouvelle culture, à s'ouvrir sur l'autre, à apprendre ce qui est l'autre, et comprendre l'autre, je dirais même à apprendre à devenir l'autre...)¹

(تهدف الترجمة القائمة على نظام التعادل الديناميكي إلى "تصفية" الآخر وعدم السماح بمرور إلا ما هو مقبول ومتفق عليه، كما يراد بهذا العمل الترجمي حصر وظيفة الترجمة في الإخبار والتواصل في حين أن ترجمة النص القرآني تتعدى ذلك بكثير فهي وسيلة للإطلاع على ثقافة جديدة وللإفتاح على الآخر وتعلم من هو الآخر و فهمه، و أقول كذلك أنها وسيلة لتعلم كيف يمكن أن يصير القارئ شخصا غير شخصه.)

نلاحظ مما سبق إتفاقا في الرأي بين الدكتور فرحات معمرى و لورانس فينوتي حيث يرى كلا منهما ضرورة الإبتعاد عن الترجمة بالمعادل الديناميكي، و إن لم يقل الدكتور فرحات معمرى بعبارة التوطين الترجمي فقد ذهب إلى أبعد من ذلك بوصفه لهذا المنهج بأنه تصفية للآخر و خوف منه و فعل إعتداء على الحرف فيقول:

(Domestication de l'autre, expérience narcissique, impérialisme, domination... Voilà les termes qu'utilise Vénuti pour décrire cette peur de l'autre et cet acte d'agression sur la lettre.)²

(توطين (تهجين) الآخر، تجربة نرجسية ،إمبريالية، استحواذ: هذه هي الكلمات التي

¹ Mameri, Ferhat, op.cit. , p 190.

² Mameri, Ferhat, op.cit. , p 129.

وصف بها فينوتي هذا الخوف من الآخر و فعل الإعتداء على الحرف). و نرى بدورنا أن الهدف من أي ترجمة لا يمكن أن يختزل في مجرد التواصل لأن المترجم الذي يفكر في الجمهور أو بالأحرى في قابلية ترجمته للقراءة (*lisibilité*) يعدل كل ما هو غريب في العمل المترجم تسهيلا لقراءته مما يؤدي إلى تشويه هذا العمل و خيانة القارئ الذي يدعي المترجم خدمته، وقد صرح بنيامين بذلك في "مهمة المترجم" (*La tache du traducteur*) قائلا : (الترجمة التي تريد أن تتواصل لن تنقل سوى التواصل، أي ما هو غير أساسي وهذه أيضا من العلامات التي تعرف بها الترجمة الرديئة [...])، ونحن نلتبس هنا علامة ثانية مميزة للترجمة الرديئة، وهي النقل غير الدقيق لمضمون غير أساسي . وهذا هو مآل الترجمة التي تريد خدمة القارئ¹ ، و الأكيد أن هذا هو مآل أي ترجمة للقرآن الكريم لا تخدم إلا القارئ الهدف. ويعرف فينوتي مبدأ التوطين في الترجمة بما ذهب إليه نايدا في نظريته:

*(The translator must be a person, who can draw aside the curtains of linguistic and cultural differences; so that people may see clearly the relevance of the original message. This is, of course, a relevance to the target-language culture, something with which foreign writers are usually not concerned, when they write their texts, so that relevance can be established in the translation process only by replacing source language features that are not recognizable with target-language ones.)*²

(يجب على المترجم أن يكون شخصا قادراً على إزاحة ستار الإختلافات الثقافية واللغوية جانباً وبذلك يتمكن القارئ من رؤية تناسب وترابط الترجمة بالطبع مع ثقافة اللغة الهدف بكل وضوح ، وهذا التناسب و الترابط لا يهتم به الكتاب الأصليين عند كتابتهم لنصوصهم و لا يحدث هذا إلا في عملية الترجمة باستبدال خصوصيات اللغة المصدر الخفية بخصوصيات اللغة الهدف).

ويذهب فينوتي إلى شرح الهدف من سعي المترجم إلى إخفاء الإختلاف القائم بين

¹ بيرمان، أنطوان، مرجع سابق، ص.100.

² Venuti, Lawrence, op.cit. , p. 242.

النص الأصلي والنص المترجم فيقول:

*(Under the regime of fluent translating, the translator works to make his or her work “invisible,” producing the illusory effect of transparency that simultaneously masks its status as an illusion: the translated text seems “natural,” i.e., not translated.)*¹

(يهدف المترجم بسعيه إلى السلاسة في الترجمة إلى جعل ترجمته غير مرئية بإحداثه لأثر الشفافية الوهمي الذي حالاً ما يخفي طبيعته الوهمية لأن النص المترجم يبدو طبيعياً أي كأنه لم يترجم.)

وينتهي فينوتي إلى أن نظرية التكافؤ الديناميكي في الترجمة ما هي إلا تعبير واضح عن تعصب نايدا الإنجيلي المسيحي والتعصب الثقافي الأنجلو-أمريكي الذي فرض على الترجمات تطبيق نظريات توطين اللغة (Domesticating theories) التي لا تعطي تقديراً للفوارق اللغوية والثقافية للغات الأصلية ، وبتركيز نايدا على المتلقي وطريقة إيصال الرسالة إليه في ترجمة نص غريب فهو قد أقصى ثقافات اللغات الأخرى و بدعوى الفصاحة والسلاسة قضى على الاختلافات الثقافية والمعاني الحقيقية للنص الأصلي، و أكد فينوتي في مقال له عن استراتيجيات الترجمة (Translation Strategies) في موسوعة الدراسات الترجمانية أن دعوة نايدا إلى إحداث أثر على قارئ النص الهدف يعادل الأثر الذي أحدثه النص المصدر على قارئه هي دعوة إلى التوطين بغية التبشير للمسيحية فيقول:

*(For Eugene Nida, domestication of the Bible assists the Christian missionary: a translator consultant to organizations dedicated to the dissemination of the Bible, he has supervised numerous translations that ‘relate the receptor to modes of behaviour relevant within the context of his own culture.’)*²

¹ Venuti, Lawrence, op.cit. , p. 21.

² Baker, Mona, op. cit. p.241.

ويدعو فينوتي في إطار مناقشته لنمطين من أنماط الترجمة وهما التوطين والتغريب كما دعا قبله الألماني فريدريش شلايرماخر¹ -Friedrich Schleiermacher- في مقالته الذائعة عن الترجمة بعنوان (عن المناهج المختلفة للترجمة) 1813م التي امتد تأثيرها واتسع نطاقها، و يناقش شلايرماخر ذلك في إطار مناقشة نمطين من الترجمة وهما التجنيس (naturalisation) و التغريب (alienation)، وهما ما أطلقا عليهما فينوتي على التوالي منهج النوطين domestication strategy ومنهج التغريب foreignization strategy.

*(In a 1813 lecture on the different methods of translation, Schleiermacher argued, "there are only two. Either the translator leaves the author in peace, as much as possible, and moves the reader towards him; or he leaves the reader in peace, as much as possible, and moves the author towards him.)"*²

(برهن شلايرماخري مقالته عن المناهج المختلفة للترجمة في محاضرة له في 1813 أن ثمة منهجان لا ثالث لهما ، إما أن يترك المترجم الكاتب الأصلي للنص بسلام فينقل القارئ إليه، أو أنه يترك القارئ بسلام قدر الإمكان فينقل الكاتب إليه .)

ومنهج التغريب هو المنهج الذي يفضل شلايرماخر عندما يتحدث عن إتجاه المترجم إلى الابتعاد عن الكاتب قدر الطاقة و تقريب القارئ من الكاتب.

*(Schleiermacher acknowledged that most translation was domesticating, an ethnocentric reduction of the foreign text to target language cultural values, bringing the author back home .But he much preferred a foreignizing strategy; an ethnodeviant pressure on those values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad.)*³

¹ شلايرماخر مترجم ألماني وعالم لاهوت فهو الذي وضع أسس اللاهوت البروتستانتية الحديث وأسس علم التفسير الحديث (التفسيرية: hermeneutics)، وهو مذهب رومانسي أو مدخل رومانسي للتفسير لا يعتمد على افتراض وجود حقيقة مطلقة للمعنى ومن ثم لا يفترض إمكان الصدق المطلق في النقل بل يعتمد على الإحساس الداخلي للفرد و فهمه الخاص للنص.

² Venuti, Lawrence, op.cit. , p. 122. & SCHLEIERMACHER, Friedrich : des différentes méthodes du traduire, traduit par Antoine Berman et C. Berner, Seuil, Paris, 1999.

³ The Routledge Encyclopaedia of Translation studies. op. cit. 242.

(إعترف شلايرماخر بتوطين أغلب الترجمات و يعد هذا إختزالا عرقيا للقيم الثقافية للغة المصدر واستبدالاً لها بالقيم الثقافية للغة الهدف و أيضا إرجاعا لكاتب النص الهدف إلى وطنه، ولكن شلايرماخر فضل كثيرا إستراتيجية التغريب الذي يمثل ضغطا على القيم الثقافية السائدة في اللغة المستهدفة بتخليها عن طابعها العرقي بغية تسجيل الإختلاف اللغوي والثقافي للنص الأجنبي و نقل القارئ بعيدا عن وطنه.)

ويؤكد بعض الباحثين أن ما جاء به شلايرماخر فاق كل الحدود، وتذكر موسوعة الدراسات الترجمية قولا ورد في دراسة بعنوان التقاليد الألمانية (German traditions) كتبها كيتل و بولترمان Kittle & Bolttermen مفاده أن

(Practically, every modern translation theory – at least in the German language area- responds in one-way or other to Schleier-macher’s hypotheses. There appear to have no fundamentally new approaches.)¹

(عمليا، تدين كل نظرية حديثة في الترجمة –على الأقل في اللغة الألمانية– لشلايرماخر بطريقة ما، ولا توجد مداخل تتسم بأي جدة في صلبها ظهرت بعد شلايرماخر.) و منهج شلايرماخر في الترجمة هو المنهج ذاته الذي يدعو إليه فينوتي و يعرفه بمايلي :

(Foreignisation entails choosing a foreign text, and developing a translation method along lines, which are excluded by dominant cultural values in the target language.)²

(يقتضي منهج التغريب إختيار نص أجنبي و إبتداع طريقة في الترجمة تقوم على أسس لا تتضمنها القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف.)

ويعتبر فينوتي أن منهج التغريب يهدف إلى الحد من العنف العرقي والعنصري والتحيز الكلي للغة الإنجليزية وثقافتها المسيطرة و يسعى إلى إدماج الثقافات الأخرى في عملية الترجمة وعدّه شكلاً من أشكال مقاومة العرقية والعنصرية والإمبريالية لأجل

¹ The Routledge Encyclopaedia of Translation studies, The German Tradition, op. cit. p.240.

² Venuti, Lawrence, op.cit. , p 20.

تطوير العلاقات "الجيوبوليتكية الديمقراطية":

*"I want to suggest that insofar as foreignizing translation seeks to restrain the ethnocentric violence of translation, it is highly desirable today [...] Foreignizing translation in English can be a form of resistance against ethnocentrism and racism, cultural narcissism and imperialism, in the interests of democratic geopolitical relations."*¹

(أود أن أقترح أن منهج التغريب بسعيه لحد الآن إلى الحد من ممارسة العنف العرقي في الترجمة مرغوب فيه كثيرا اليوم [...] إن الترجمة التي تتبنى منهج التغريب في الإنجليزية يمكن أن تعد شكلا من أشكال المقاومة ضد العرقية والعنصرية والعنصرية الثقافية والإمبريالية لصالح تطوير العلاقات الجيوبوليتكية الديمقراطية)
ويطلق فينوتي على منهج التغريب في الترجمة منهج المقاومة (resistancy) ويعني به إنعدام السلاسة لأن المترجم لا ينجو في نظره من السيادة الأيديولوجية للثقافة المستهدفة إلا بمقاومة الطابع الأجنبي للنص المصدر، ولا يعني ذلك تقديم المترجم ترجمة ركيكة أو حرفية تحاكي النص المصدر محاكاة عمياء.

*(The foreignizing method of translating, a strategy Venuti also terms 'resistancy' is a non- fluent or tranging translation style designed to make visible the presence of the translator by highlighting the foreign identity of the ST and protecting it from the ideological dominance of the target culture.)*²

(منهج التغريب في الترجمة منهج أطلق عليه فينوتي أسلوب المقاومة و هو أسلوب لا يقوم على الفصاحة و السلاسة و لا ينتج ترجمات غريبة بل هو أسلوب يهدف إلى إبراز تواجد المترجم و إظهار الهوية الأجنبية للنص المصدر وحمايته من الهيمنة الأيديولوجية للثقافة الهدف .)

¹ Venuti, Lawrence, op.cit., p.20/.21.

² Ibid, p.24.

وكما كان لتأكيد فينوتي على الطابع الأجنبي للنص المترجم تأثير كبير على دارسي الترجمة كانت له أيضا إنتقادات يذهب أهمها إلى أنه لا يمكن للترجمة التي تختار التغريب منهجا لها أن تخلو من بعض التوططين و إن قال فينوتي بتطبيق منهج التغريب ابتعادا عن التحيز ففي ذلك إظهار أكثر للتحيز، و هذا بالفعل ما قاله منداي : "على الرغم من دعوة فينوتي إلى الترجمة التغريبية فإنه يظهر وعيه ببعض مناقضاتها ألا وهي أنها مصطلح ذاتي ونسبي وأنه يتضمن بعض التقريب لأن المترجم يترجم النص المصدر لتقديمه إلى الثقافة المستهدفة ويعتمد على القيم السائدة في الثقافة المستهدفة في إبراز مواطن ابتعاده عنها. ومع ذلك فإن فينوتي يدافع عن الترجمات التغريبية قائلا أنها تتميز بالإنحياز مثل الترجمات التقريبية في تفسيرها للنص الأجنبي ولكنها تميل إلى إظهار تحيزها بدلا من إخفائه. ومن المهم أن نضيف كذلك هنا أن فينوتي يعتبر هذين المنهجين -كما يقول في مقدمة الترجمة الإيطالية لكتابه اختفاء المترجم- مفهوميين استكشافيين ... يهدفان إلى تشجيع التفكير والبحث بدلا من اعتبارهما ضدان متقابلان. و يضيف أنهما يتميزان بالقدرة على التغير من حال إلى حال بمعنى أن تعريفهما يتوقف دائما على الثقافة المحددة التي تجري فيها الترجمة وتمارس تأثيرها ومعنى هذا-طبقا لما يقوله فينوتي -إن المصطلح قد يتغير معناه من زمن إلى زمن"¹.

والواقع أن التأكيد على إبراز الاختلافات الثقافية أثناء الترجمة لم يكن حكرا على

فينوتي فقط بل شهدت الدراسات الترجمة دارسا فذا طبق هذه النظرية تطبيقا علميا

محكما على فن الرواية وهو أنطوان بيرمان² Antoine Berman، و هذا ما يؤكد الدكتور فرحات معمري قائلا:

¹ عناني ، محمد، مرجع سابق، ص 36.

² أنطوان بيرمان مترجم فرنسي، يشارك فينوتي في الهجوم على التقريب الذي يسميه التجنيس naturalisation القريب من إضفاء الطابع المحلي domestication. و يهاجم بيرمان الاتجاه العام إلى التجنيس في ترجمة الرواية بصفة خاصة لأن ذلك ينزع عنها طابعها الأجنبي في كتابه الذي صدر بالفرنسية عام 1984 وترجم إلى الانجليزية عام 1992 بعنوان "تجربة النص الأجنبي الثقافة والترجمة في ألمانيا أيام الرومانسية"²، وله مقال بعنوان "الترجمة بصفتها تجارب للنصوص الأجنبية" 1985، الذي ترجمه فينوتي في كتابه "تصوص مختارة في دراسات الترجمة" 2000

(Pour le courant littéraliste, cette approche « hypertextuelle » n'est qu'un simple processus de filtration qui se permet de gommer les particularités de l'autre. Elle est sévèrement critiquée par Berman qui la qualifie d'« ethnocentrique » et de « clonage littéraire »)¹.

(يعتبر الإتجاه الحرفي في الترجمة هذه النظرية التحويلية - نظرية نايدا - مجرد عملية تصفية تسمح بمحو خصوصيات الآخر و وجه لها بيرمان نقدا لاذعا و وصفها بأنها «عرقية» و «استتساخ أدبي »)

وقد إقترح أنطوان بيرمان في حلقة دراسية حول الترجمة عقدت بالمعهد الدولي للفلسفة سنة 1984 م أول ترجمة فرنسية لمحاضرة شلايرماخر السابقة الموسومة **"بالمناهج المختلفة للترجمة"**²، وعبر عن ما صاغه شلايرماخر بأن يريح المترجم القارئ ويعمل على جذب المؤلف نحوه بالنزعة المركزية العرقية *ethnocentrique*، والتحويلية *hypertextuelle*³ وعمل بيرمان على بلورة تصور مناهض للمركز العرقي في الترجمة بغرض الحفاظ على غرابة النص الأصلي ويعرف الترجمة المتمركزة عرقيا (*traduction ethnocentrique*) بكونها تلك الترجمة التي ترجع كل شيء إلى الثقافة الخاصة بالمترجم وإلى معاييرها معتبرة كل ما يخرج عن إطارها أي كل ما هو غريب سلبيا يتعين إخضاعه و تحويله إلى الثقافة و اللغة الهدف ، و قد قدم شاعر فرنسي من

وعنونه بـ "الترجمة و **محّن النصوص الأجنبية**"، وهو يريد أن يشير إلى التنوع اللغوي والتنوع الإبداعي في الرواية وكيف تؤدي الترجمة إلى الاختزال ذلك في غضون السعي إلى اتفاق الأسلوب الجديد مع أساليب اللغة المستهدفة.

¹ Mameri, Ferhat, **traduire l'altérité : le cas des noms propres dans la traduction du Coran**, Revue Sciences Humaines, n²⁵, Juin 2006, résumé.

² SCHLEIERMACHER, Friedrich : **des différentes méthodes du traduire**, traduit par Antoine Berman et C. Berner, Seuil, Paris, 1999.

³ الترجمة والحرف أو مقام البعد، مرجع سابق، ص 24. -قابل مترجم هذا الكتاب لفظة *hypertextuel* بتحويلي مستأنسا بما ورد في مؤلف طه عبد الرحمان: **فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي 1995** ، ص 362-405) بخصوص التحويل الترجمي فأكد أن التحويل يزيد على النقل، بمعنى أنه اخص منه، إذ كل تحويل نقل وليس كل نقل تحويلا وان الترجمة ذات طبيعة تحويلية بموجب كيف اللغات و كم المعاني ، وان مظاهر التحويل متعددة، منها الكذب والتحريف والحذف والنقصان والزيادة والتقديم والتأخير والإخلال بالمعنى العام والخاص، وواضح أن المراد بالكذب هنا هو ما يراد عند المحدثين بلفظ الخيانة.

القرن الثامن عشر إسمه كولاردو (Colardeau) أحد أكثر التعريفات بساطة وإثارة للترجمة المتمركزة عرقيا حيث قال:

"إذا ما كان هناك فضل في عملية الترجمة فسيكون هو تحسين النص الأصلي قدر الإمكان و تجميله وامتلاكه و إضفاء نفحة وطنية عليه و تطبيع هذه النبتة الغريبة بمعنى ما."¹

ويؤكد بيرمان أن كل ترجمة متمركزة عرقيا هي بالضرورة تحويلية² والعكس أيضا فلا ينفصل التحويل عن التمرکز العرقي، وهذه العمليات التحويلية لا علاقة لها بالترجمة الحرفية لأنها تشوه النص الأصلي وتبعده عن مقاصده بينما تسعى "ترجمة الحرف" إلى أن تكون أمينة تجاه الأصل وتسقط عن المترجم تهمة الخيانة.

وجاء في كتاب بيرمان " الترجمة والحرف أو مقام البعد"³ الذي يعالج فيه مسألة الترجمة الحرفية (littérale) مايلي: "تنطلق من الأولية (axiome) الآتية وهي أن الترجمة، هي ترجمة الحرف، ترجمة النص باعتباره حرفاً"⁴، و إنطلاقاً من ذلك يرى بيرمان أن الترجمة اشتغال على "الجسد الفاني" للحرف بصلابته وتماسكه ومناهضته لكل تصنيف أي أنه إذا ما كان على الترجمة المتمركزة عرقيا العمل إلا على الحرف الميت للإحاطة بالمعنى و لإدراك الروح الحية أي الإحاطة بما هو خصوصي و ترك ما هو كوني بل وحتى إنكار الاختلاط البابلي confusion de Babel -أي تعدد اللغات- و يتجلى هذا الأمر بوضوح في "الجماليات الخائنات" (Belles Infidèles)⁵ فإن الإحاطة الفعلية بالمعنى لا تعني فصله عن حرفه وجسده الفاني و قشرته الأرضية و لا بد للترجمة أن تتجاوز تلك القطيعة التي تحدثها الترجمة المتمركزة عرقيا في التفاعل الحاصل بين "الجسد" و "النفس" بين

¹ المرجع نفسه، ص48.

² التحويل هو تلك العمليات المتمثلة في التقليد (imitation) والمحاكاة الساخرة (parodie) وتقليد الأسلوب والطريقة (pastiche) والاقتراس (adaptation) والانتحال (plagiat) أو كل نوع من التحويل الشكلي انطلاقاً من نص آخر موجود سلفاً. للتوضيح أكثر انظر ص 76 و 94 من هذا الكتاب

³ La Traduction et la Lettre ou l'Auberge du Lointain

⁴ المرجع نفسه، ص26/25.

⁵ وهو العنوان الذي اختاره جورج موان لمعالجة موضوع الترجمة ويريد به أن أغلب الترجمات في القرن 17 و 18 كانت ترجع كل شيء إلى الثقافة الهدف حتى لا تشم رائحة الترجمة وتتلاءم هذه الأخيرة مع ذوق القارئ .

"الروح" التي "تحيي" و "الحرف" الذي "يقتل".
ويمكننا هنا القول أن ما ذكره بيرمان يشير إلى أنه يبتعد عن النظرية الكلاسيكية للترجمة التي تبحث عن المعنى (le fond) وراء الكلمة المبنى (déverbalisation (la forme) وتركز على الأثر الذي تتركه الرسالة على قارئ اللغة الهدف بالبحث عن المكافئ الذي يصب في عاداته و تقاليده، وإن كانت هذه النظرية فعالة في بعض النصوص كالإخبارية منها والبراغماتية فإن نجاحها ضعيف في النصوص التي تلعب فيها اللغة دورا بالغ الأهمية كالنصوص الأدبية والدينية وأما الترجمة الحرفية فلا يقصد بها بيرمان الترجمة كلمة بكلمة Word-for-word translation ولكنه أراد بذلك على حد تعبير الدكتور فرحات معمرى إحترام القارئ الهدف للآخر وتقبله لكل ما هو غريب عنه و محاولة فهمه للآخر للتعرف على حقيقة لغوية و دينية غريبة :

(Doit-t-on alors traduire littéralement ? A cette question, Berman s'empresserait de répondre par : «oui !». Mais, traduire littéralement ne signifie aucunement traduire «mot à mot». Il s'agit plutôt d'inciter le lecteur à appréhender la lettre avec «respect», à écouter attentivement l'autre, à ne pas se prendre pour le centre du monde au risque de poser un acte d'agression sur la lettre, et par conséquent sur la culture de l'autre. Il s'agit également de laisser l'occasion au lecteur de se rendre compte qu'il existe une réalité autre que la sienne. Parallèlement, il faut que ce dernier fasse un effort pour approcher, percevoir et enfin apprécier l'étrangeté de cette réalité. En d'autres termes : traduire littéralement c'est partir du principe que le centre du monde est partout.)¹

(فهل علينا إذن أن نترجم «حرفيا» ؟ يعجل بيرمان بالإجابة عن هذا السؤال بـ «نعم» و لكن لا يراد بالترجمة الحرفية الترجمة «كلمة بكلمة» بل يراد بها حث القارئ على التعامل بـ «إحترام» مع الحرف و على السماع بإنتباه إلى الآخر و على الإبتعاد عن الإعتقاد بأنه مركز العالم لأن ذلك من شأنه أن يؤدي به إلى الإعتداء على الحرف وبالتالي على ثقافة الآخر، و الترجمة الحرفية هي كذلك منح القارئ الفرصة لإدراك

¹ Mameri, Ferhat, op.cit, p 147.

وجود حقيقة أخرى غير حقيقته، وبالموازاة مع ذلك يجب على هذا الأخير أن يبذل جهداً للتقرب من غرابة هذه الحقيقة و فهمها و تقبلها، و بعبارات أخرى تنطلق الترجمة الحرفية من مبدأ أن مركز العالم موجود هنا و هناك.

و الأكيد أن تركيز الدكتور فرحات معمرى على مبدأ وجود مركز العالم في كل مكان في تعبيره عن الترجمة الحرفية الحرفية أريد به التمسك بكل ما هو خصوصي و ترك ما هو كوني و في هذا إتفاق مع ما ذهب إليه كل من فينوتي و بيرمان . و يذهب بيرمان إلى أبعد من ذلك حيث سمى ترجمة رديئة كل ترجمة تقوم بنفي منهج لغرابة العمل الأجنبي بحجة التبليغ، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نعرف الترجمة فقط بألفاظ التواصل و التبليغ الرسائل كما أنها ليست نشاطاً أدبياً وجمالياً خالصاً، فالكتابة و التبليغ يكتسبان معناهما عبر ذلك الهدف الأخلاقي الذي ينظمهما¹ ، وفي السياق ذاته يؤكد فينوتي أن فكرة أخلاقية الترجمة مستمدة من ميل بيرمان إلى منهج التغريب فيقول:

*(Schleiermacher made clear that his choice was foreignizing translation, and this led the French translator and translation theorist , Antoine Berman , to treat Schleiermacher's argument as an ethics of translation, concerned with making the translated text a place where a cultural other is not erased but manifested , even if this otherness can never be manifested in its own terms, only in those of the target language.)*²

(أظهر شلايرماخر بوضوح أن إختياره كان منهج التغريب وهذا ما دفع بالمترجم الفرنسي و منظر الترجمة أنطوان بيرمان إلى إعتبار رأي شلايرماخر إتيقا الترجمة، و إتيقا الترجمة تهتم بجعل النص المترجم فضاء " لإظهار ثقافة الآخر حتى وإن كان لا يمكن لهذه الغيرية أن تبرز إلا في نصوص اللغة الهدف .)

وعليه فالترجمة تقتضي إقامة علاقة تبادلية وتفاعلية بين الذات والآخر وإلا فقدت أساس وجودها و هدفها الأخلاقي يتناقض مع الهدف الإختزالي للثقافة المتمركزة عرقياً، ويبين برمان ما يقصده بأخلاقية الترجمة أو إتيقا الترجمة (*éthique de la traduction*)

¹ بيرمان، أنطوان، مرجع سابق، ص 15.

² *The Routledge Encyclopaedia of Translation studies, The German Tradition*, op. cit. p.242.

قائلاً: "إن الترجمة تنتمي في الأصل إلى البعد الأخلاقي لان غايتها أخلاقية فهي ترغب عبر ماهيتها ذاتها، في جعل الغريب مفتوحاً كغريب على فضائه اللساني الخاص. ولا يعني هذا، أن الأمور تمت تاريخياً ودوماً على هذا الشكل، بل على العكس، إن الغاية التملكية والاستحوادية المميزة للغرب غالباً ما عملت على خلق الميل الأخلاقي للترجمة، لأن منطق عين الذات (logique du même) كان هو المنتصر دائماً. ومع ذلك فإن فعل الترجمة يرتبط بمنطق آخر، هو منطق الأخلاق. لهذا نقول مستعيرين عبارة جميلة لشاعر جوال: "إن الترجمة هي في ماهيتها "مقام البعد".¹ و المقصود بمقام البعد هو أن الترجمة كما ذهب إليه دريدا و غيره مقام إستقبال و ضيافة الآخر مهما بعد.

والسؤال الذي يهمننا في ترجمة القرآن الكريم هو: أي منهج نتبع في ترجمة المصطلحات الإسلامية (الدينية والشرعية)؟

و جوابنا هو أننا نعتقد أن ترجمة معاني القرآن الكريم كأى من دراساته لا يمكن الفصل فيها بين اللفظ والمعنى، وهذا تأكيد على أن اللغة (الكلمة الحرف) في نقل معاني النص القرآني تتعدى بكثير وظيفة التبليغ والتواصل التي تخدم قارئ النص الهدف فتسعى إلى استبدال مصطلحاته ومفاهيمها بما يفهمه القارئ الهدف في ثقافته (دينه)، بل إن اللغة هي القالب الذي تحدد من خلاله معاني القرآن الكريم، وحيث أنه لا يمكن لدارسه الفصل بين لفظه ومعناه، بين شكله ومحتواه، بين النفس والجسد...، فكيف يمكن لمت ترجمه بذلك؟ ومن ذلك المنطلق نرى ضرورة اشتغال ترجمة معاني القرآن الكريم على الحرف لان هذا الاشتغال على الحرف الذي يحافظ على خصوصيات اللفظ القرآني-المصطلح الإسلامي

- والمفاهيم والأفكار المتعلقة به، ويؤكد الباحث فرحات معمري دور الترجمة الحرفية في نفل التجربة القرآنية في ترجمة شوراكي لمعاني القرآن الكريم مقارنة بترجمة بيرك و الترجمة السعودية لمعاني القرآن الكريم:

(Quand à la traduction de Chouraqui, contrairement au terme dhikr, analysé précédemment, on constate que c'est elle qui, cette fois-ci, tente de rendre

¹ بيرمان، أنطوان، مرجع سابق، ص14.

l'expérience coranique en donnant une transcription littérale non seulement du terme 'Issa mais également d'autres termes tels que : Mussa, Mariyam, Allah, etc. Nous estimons que ce travail sur la lettre sauve(garde) les particularités du terme coranique ainsi que les concepts et les notions qui y sont associés)¹.

(أما بالنسبة لترجمة شوراكي، وعلى عكس لفظة ذكر التي تناولناها بالتحليل سابقا، يتبين لنا أن هذه الترجمة حاولت أن تنقل التجربة القرآنية نقلا حرفيا و ذلك ليس فقط بنقل لفظ "عيسى" حرفيا وإنما كذلك بنقل ألفاظ أخرى مثل: موسى، مريم، الله وغيرها ونعتقد أن هذا الإشتغال على الحرف يحافظ على خصوصيات اللفظ القرآني والمفاهيم والأفكار المتعلقة به.)

ونعتقد أن منهج التغريب هو بدوره إشتغال على الحرف و تأكيد على أن الترجمة القرآنية تتعدى بكثير الوظيفة الإخبارية لأنه منهج ينقل التجربة القرآنية بغرابتها (foreignness) و غيبيتها (alterity) إلى القارئ الهدف دون محاولة تكييف مفاهيمها وأحكامها المتأصلة في صميم الدين الإسلامي مع الحقيقة الثقافية والدينية للغة الهدف، وهو المنهج الذي يسقط عن المترجم تهمة الخيانة (infidelity).

وإزاء ذلك ففي جوابنا عن السؤال السابق الذي يخص ترجمة المصطلح الإسلامي نعتقد أن منهج التغريب (Foreignisation strategy) هو المنهج المفضل في ترجمة المصطلحات الإسلامية وبالخصوص ترجمة المصطلحات العربية المتأصلة في صميم الثقافة العربية والدين الإسلامي (Islamic culture-bound-terms) إلى اللغة الانجليزية، لأنه المنهج الذي يظهر الاختلافات الدينية والثقافية بين المصطلحات العربية الإسلامية والمصطلحات الانجليزية المسيحية، وإبراز هذه الاختلافات مسألة في غاية الأهمية في ترجمة القرآن الكريم المعجز بلفظه ومعناه، ونعتقد أن هذا الإشتغال على الحرف يحافظ على خصوصيات المصطلح الإسلامي و المفاهيم و الأفكار المتعلقة به.

أما عن نوع المصطلحات والكلمات التي يتعامل معها بهذه الطريقة فهي بالتأكيد

¹ Mameri, Ferhat, op.cit. , p 149

من النوع الثالث من المصطلحات التي سبق وأن ذكره نايدا، وهي تلك التي تحمل بعداً ومدلولاً ثقافياً ودينيّاً (Culture specific words) أو بتعبير آخر: الكلمات المتأصلة في صميم الثقافة (Culture - bound words) ، بل قد يحق لنا أن أطلق عليها المصطلحات المتأصلة في صميم الدين الإسلامي (Islamic religion-specific words) ويجب أن تكون هذه المصطلحات من المصطلحات التي لا مماثل لها في ثقافة اللغة الهدف، ويدخل في هذا الإطار كذلك تلك المصطلحات التي تحمل بعداً ثقافياً ويخاف إذا ترجمت ببعض الكلمات التي يظن أنها تعادلها في اللغة الأخرى أن يفهمها المتلقي بناء على ثقافته لا بناء على مفهومها الحقيقي في اللغة الأصلية، مثل: الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها. وتلخص الباحثة آن ماري كلار Anne-Mari Kraal بعد أن مثلت سابقاً لصعوبة الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والناجمة أساساً عن الاختلاف بين الدين الإسلامي والديانة المسيحية إلى أن منهج التغريب هو المنهج المفضل في ترجمة القرآن الكريم.

(Considering these examples, Al-Dammad recommends using domestication when translating into Arabic. However, when translating from Arabic to English, he prefers the use of foreignization, especially when translating the Qur'an, in which the source language is Arabic, into English.)¹

(يوصي الدمام إنطلاقاً من الأمثلة السابقة بإنتهاج التوطين عند الترجمة إلى العربية و لكنه يفضل منهج التغريب عند الترجمة من العربية إلى الإنجليزية و خاصة عند ترجمة القرآن الذي لغته المصدر اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.)

وهذا ما تؤكد به الباحثة أدر دور أمينة في خاتمة بحثها في إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي في القرآن الكريم:

(كانت هذه فقط نماذج قليلة عن صعوبة ترجمة المصطلح الإسلامي إلى اللغة الفرنسية (وغيرها من اللغات) و يمكن تعميم الملاحظات على باقي المصطلحات الأخرى التي تهم العقيدة (الدين، الشريعة...)، وأركان الإسلام (الشهادة، الصلاة، الصيام...)،

¹ Kraal Anne-Marie :, p.22.

والسلوك والطبائع (التقوى، الفجور، النفاق، الفسق، الشرك، الإيمان...) فكلها مصطلحات متميزة لا يقابلها في اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات مفهوم مواز لذلك نعد ترجمتها تقريبية في جميع الحالات، إذا لم تكن تشويها لمحتواها ولحمولتها الثقافية والإيحائية. وهذا ما جعلنا نشدد على ضرورة إبقائها على أصلها مع الإشارة في هوامش الترجمة إلى معانيها ومضامينها المقصودة. سيعترض البعض لا محالة على هذه الطريقة، لأنها ستثقل الترجمة بشروحات كثيرة قد تفوق حجم الترجمة ذاتها، وربما سترهق القارئ بالتفاسير والتعقيبات الكثيرة، لكن هذه العملية تبقى، في نظرنا، الوسيلة الوحيدة لتقريب خصوصيات المصطلح الإسلامي إلى ذهن القارئ غير المسلم حتى يتمكن من فهم القرآن فهما صحيحا وسليما¹، و الأكيد أن الباحثة بتشديدها على ضرورة إبقاء المصطلحات على أصلها مع الإشارة في هوامش الترجمة إلى معانيها ومضامينها المقصودة، حتى وإن اعترض كثيرون على هذه الترجمة لاقترانها بالشروح والتفاسير المثقلة، هو إحالة على تطبيق النقل الصوتي (Translitération) عند الترجمة بالتغريب.

وفي السياق ذاته يؤكد الباحث عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب على ترجمة المصطلحات الإسلامية -الدينية و الشرعية- بإتباع منهج التغريب:

(و السؤال الذي يهنا هنا في ترجمة القرآن الكريم هو: أي منهج نتبع في ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية؟).

والجواب هو أن "منهج تغريب الترجمة Foreignizing translation method هو المفضل لأنه يحمل بين طياته ثقافة النص الأصلي وهذا أمر مراد ومهم في نص معجز كالقرآن، ولكن القارئ في اللغة المتلقية لن يكون مرتاحا في قراءته للنص ارتياحاً تاماً؛ لأنه سيبذل جهداً لفهم الكلمات الغريبة المدرجة في النص المترجم وسيعود القارئ نفسه على قراءة أسلوب جديد قد يستخدم طرقاً في التعبير لم يعتد عليها، كل ذلك حتى تلائم

¹ أوردور، أمينة، مرجع سابق، ص 115.

الترجمة ثقافة النص الأصلي.¹

ويضيف الباحث: (إن المنهج الذي طبقته في ترجمة هذه المصطلحات الشرعية هو منهج التغريب *Foreignization method*، وهو منهج يعطي الكلمة حقها من حيث معناها الحقيقي في ضمن إطارها الثقافي والديني، وهو منهج يحمل القارئ على تحمل بعض المشقة لقراءة الشروحات المرافقة لترجمة النص الأصلي.

وبالرغم من ترجيح هذا المنهج إلا أنه لابد من القول بأن المترجم أو المترجمين قد يرون من المناسب إتباع مناهج جديدة تكون عبارة عن المزج بين مناهج متعددة في ترجمة المصطلحات. وقد اقترح بعضهم أن أفضل طريقة في ترجمة المصطلحات والمفاهيم هي أن يتولى عملية الترجمة شخصان أحدهما متمرس في اللغة الأصلية والآخر متمرس في اللغة المترجم إليها بحيث يبذل هذان المترجمان الجهد الكافي لإيجاد المصطلح الأقرب والمناسب فيبتعدون بذلك عن وضع الحواشي الكثيرة)².

ونعتقد أن أصعب قرار هو الاختيار بين التغريب أو التوطين في ترجمة مصطلحات القرآن الكريم ولا بد للمترجم أن يختار ما بين المفردة المقابلة للمصطلح الإسلامي في اللغة الأجنبية والتي غالباً ما تختزل المعنى وتجزئه فلا يصل المعنى كاملاً للمتلقى وبين نقله صوتياً، وفي كلتا الحالتين لا بد من الشرح و الهوامش لنصل بالترجمة إلى المعنى الكامل المقصود، وهذا في حد ذاته إيجابية تتضمن العديد من السلبيات أحدها تشتيت تركيز المتلقي ووقته بكثرة النظر إلى الهوامش بل حتى نفور المتلقي من المفردة الغريبة عليه، وإذا كان منهج التغريب هو ما أختير لترجمة مصطلحات القرآن الكريم المتأصلة في صميم الثقافة الإسلامية فيكون تطبيقه كالتالي:

1. يذكر اسم المصطلح صوتياً باللغة الإنجليزية (*Transliteration*) إذا إنعدم المرادف المكافئ أما إذا وجد المكافئ واهتدى المترجم إليه فليس من داع إلى الترجمة بالتغريب.
2. يزود المصطلح بشرح بين قوسين إذا كان الشرح قصيراً أو يدرج النقل الصوتي

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: مناهج ترجمة المصطلحات الدينية و الشرعية في القرآن الكريم (الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج)، و أسماء السور مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص 38.

² المرجع نفسه، ص 53.

للمصطلح في النص الأصلي ثم يشرح مفصلاً في الحاشية وذلك مع ضرورة توحيد ما نقل صوتياً ما لم يتغير السياق، وهنا نركز على أن لا يملأ المترجم ترجمته بمثل هذه النصوص الشارحة خاصة إذا أمكنه أن يشير إلى أهم دلالات اللفظ في جملة وأن يدرج باقي الشرح في المواضع التي أشرنا إليها كالحواشي وغيرها، وهذه الطريقة الأخيرة هي أفضل الطرق خاصة وأنها تعطي للمترجم فرصة إيضاح المعنى كاملاً وبيان اختلاف الدلالة بين لغة المصدر ولغة الهدف خاصة عند ترجمة المصطلحات العربية الإسلامية.

وأخيراً وليس آخراً نشير إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المعاني اللغوية والشرعية التي يحتملها المصطلح في سياقه الخاص، ونركز على ضرورة فهم المترجم للمصطلح فهماً لغوياً دقيقاً في اللغة العربية ثم فهماً شرعياً صحيحاً بحسب وروده في السياق القرآني والإطلاع على ترجمات معاني القرآن الكريم والمقارنة بينها بغية الوقوف على ما تتضمنه من إيجابيات أو أخطاء يبني عليها المترجم منهجه في ترجمة المصطلحات الإسلامية مع الأخذ بعين الاعتبار إطار النص وطابعه و سياقه.

و إن ذكرنا آنفاً جملة من الصعوبات المرتبطة بترجمة المصطلح الإسلامي والطريقة التي نراها الأمثل في ترجمته إلى اللغة الأجنبية نرى أنه من العملي أن نقف بالتحليل والمقارنة لما قابله من ترجمات بغية معرفة الأساليب والمناهج الترجمية التي اعتمدت في نقله إلى اللغة الإنجليزية في الفصل التالي من الدراسة.

خاتمة:

وردت في القرآن الكريم ألفاظ بمعاني غير تلك التي وردت بها في الشعر الجاهلي وفي استعمال العرب قبل نزول القرآن الكريم، وتلك الكلمات التي استعملها القرآن الكريم ذات معنى خاص فصارت على ألسنة الناس مصطلحات خاصة بهذا المعنى الذي حملته في الإستعمال القرآني فميزوا بين المعنى العربي والمعنى الشرعي أو الإسلامي و قالوا هذا إسم لغوي وهذا إسم إسلامي، ومن هذه الأسماء ما يحتمل معنيين أحدهما لغوي والآخر شرعي اختص به نتيجة تطور دلالات ألفاظ اللغة العربية بمجيء كتاب الله. و بما أن للإسلام مصطلحات خاصة به ففهم واستيعاب عقائده بعيدا عن التشويه والخلل لا يتسنى إلا بفهم معانيها الحقيقية على نحو سليم و من الواجب دراستها وترجمتها بكل حيطة و حذر لأن الإشكال في ترجمتها يكمن في أنها ذات خصوصية عميقة مرتبطة باللغة العربية و دلالاتها وبالدين الإسلامي ومفاهيمه وهذا ما يزيد من وطأة المترجم صعوبة إيجاد ما يقابل أو يكافئ المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف وإن وجد فقد يتعارض مع دلالاته الأصلية ونظرا لذلك فمن الضروري نقل المصطلح الإسلامي بغيرته ومفهومه الخاص دون محاولة استبداله عرقيا بما يتفق مع لغة وثقافة (دين) القارئ الهدف ،و لذلك قلنا بضرورة اشتغال الترجمة على الحرف (الكلمة ،المصطلح) لأن دور اللغة في ترجمة النص القرآني لا يقتصر على التبليغ والتواصل فحسب بل هي القلب الذي يعبر به عن غرابة وخصوصيات ومفاهيم المصطلح الإسلامي، واشتغال الترجمة على الحرف يراد به تطبيق منهج التغريب لأنه الوسيلة الوحيدة لتقريب خصوصيات المصطلح الإسلامي إلى ذهن القارئ غير المسلم ،و بهذا المعنى تساهم الترجمة في تحرير الماهية الخالصة للغة المتمثلة في الحرف لأنها تتضمن طاقة إبداعية هائلة تتحول بمقتضاها من نسخ أو تشويه أو خيانة لغة وثقافة الآخر إلى مقام لاستقبال الغريب وبالتالي فإنها تعمل على تحقيق تلك الغاية الأخلاقية التي تحدث عنها كل من ريكور ودريدا ألا وهي الضيافة، والمقصود بها استقبال لغة أخرى بحفاوة داخل مقامها مهما بَعَدَ وبالرغم من ترجيح منهج التغريب إلا أننا ندعو المترجمين والباحثين إلى البحث

في مجال ترجمة المصطلحات الإسلامية والشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية أو غيرها من المصادر على ضوء النظريات الترجمية، وندعوهم كذلك إلى إتباع ما يرونه مناسباً من مناهج جديدة تكون عبارة عن المزج بين مناهج متعددة في ترجمة هذه المصطلحات.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المصطلحات
الإسلامية في القرآن الكريم

1- التحليل الدلالي للمصطلحات الإسلامية.

2- مقارنة وتحليل ترجمات المصطلحات الإسلامية

في القرآن الكريم عند:

✓ يوسف علي

✓ مارمدوك بيكتال

✓ خان والهالي

✓ محمد أسد

مقدمة:

يستعرض هذا الفصل المصطلحات الإسلامية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ويتم ذلك بالنظر في معنى المصطلح الإسلامي لغة وشرعا إعتامادا على القواميس والمعاجم و أقوال المفسرين ثم نتبع ذلك بمقارنة وتحليل الترجمات المقترحة بهدف معرفة الأساليب والمناهج التي إعتمدها المترجمون في ترجمتهم للمصطلحات الإسلامية ويعتمد ذلك أساسا على النظر في النص المصدر ومقارنته بالنص الهدف فنبين الآية القرآنية التي ذكر فيها المصطلح الإسلامي و نتبعها بما يقابلها من ترجمة في ما اخترناه من ترجمات لمعاني القرآن الكريم كمدونة لدراستنا، و نختم هذا الفصل بتقييم مناهج و أساليب المترجمين لإبراز أي الترجمات كانت أكثر دقة في نقل معاني المصطلح الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية و نقترح كذلك بعضاً من الأساليب التي نراها عملية للتغلب على صعوبات ترجمة المصطلح الإسلامي ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن الإحاطة بجميع المصطلحات القرآنية يتعدى إطار دراستنا هذه لأنه لا يمكن إعتبار أي لفظ ضمن الحقل القرآني مصطلحا وعليه ففي هذه الدراسة كان تركيزنا موجهاً أساسا إلى المصطلحات الإسلامية المتأصلة في صميم الثقافة العربية الإسلامية وسنتبنى في دراستها النظريات الترجمية التي تطرقنا إليها في الفصل السابق لأسباب نراها وجيهة فالبحت في أساسه يهدف إلى النظر فيما إعتمده المترجمون من مناهج لنقل المصطلح الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية ثم إن دراسة ترجمة القرآن الكريم تبتعد عن الهدف الذي سطرت من أجله إذا لم يتناولها الباحث على ضوء ما توصل إليه علم الترجمة أي أنه كما لنظريات هذه العلم أن تطبق لدراسة ترجمات كل أنواع النصوص فلها كذلك أن تنظر في ترجمة النص القرآني المعجز بلفظه و معناه.

المبحث الأول: التحليل الدلالي للمصطلحات الإسلامية:

1. الله:

لغة: ذكرت وجوه كثيرة في أصل لفظ الجلالة وجاء في لسان العرب: "وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأل عن اشتقاق إسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إله، أدخلت الألف واللام تعريفاً، فقليل الإله، ثم حذفت العرب الهمزة استثقلاً لها، فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا أله، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة ثم التقى لامين متحركتان فادغموا الأولى في الثانية، فقالوا الله كما قال الله عز وجل: لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ٣٨ ¹ معناه لكن أنا. وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من أله يأله إذا تحير، لأن العقول تأله في عظمتها. وأله يأله أله أي تحير وأصله وله يوله ولها. وقد ألهت على فلان أي اشتد جزعي عليه، مثل ولهت، وقيل هو مأخوذ من أله يأله إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر." ²

وجاء في التحرير والتنوير: "وأصل هذا الإسم الإله بالتعريف، وهو تعريف إله الذي هو اسم جنس للمعبود مشتق من أله بفتح اللام بمعنى عبد، أو من أله بكسر اللام بمعنى تحير أو سكن أو فزع أو ولع مما يرجع إلى معنى هو ملزوم للخضوع والتعظيم" ³. وورد في محاولة تفسير هذا الإسم عدة آراء ¹: أولها يقول أنه إسم عربي مشتق من قولهم "فلان يتأله أي يتعبد وهو عابد متأله" ⁴ وكلمة يتأله مضارع تأله ثم قالوا أله يأله إذا تحير كأن القلوب تأله أي تتحير عند التفكير في عظمتها، فلا يعلم أحد كيف هو، واستدلوا على هذا المعنى بقول زهير:

¹ سورة الكهف/ 38.

² ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة اله، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.

³ ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج1/ص23/25، الدار التونسية للنشر، تونس، 1948.

⁴ الزمخشري، محمود بن عمر: أساس البلاغة، ط1، المطبعة الوهبية، 1993، (مادة إله).

و يبدأ قفر تأله العين وسطها * مخففة غبراء صرماء سملق¹

وأصحاب هذا الرأي يرون أن كلمة الله هي "إله" معرفة بالألف واللام "الإله"، فالألف هو من نسخ الكلمة لأنه في الأصل إله، والألف أدخلت فيه مع اللام للتعريف، فلما أدخلت فيه ألف التعريف سقطت الألف الأصلية وتركت الهمزة لكثرة ما يجري مع ألسنتهم وأدغمت اللام المعرفة في اللام التي لقيتها وفخمت وأشبعحت حتى أطبق اللسان بالحنك لضخامة ذكره تبارك و تعالى ثم صارت الألف واللام فيه كأنهم من نسخ الكلمة فقل الله و كان الإسم مخصوصا له جل ذكره.

و رأي آخر يقول أن الله إسم لا اشتقاق له وليس له أصل في لغة العرب وفي غيرها من اللغات وهو إسم مرتجل وقد نقل هذا الرأي عن الخليل بن أحمد فيما حكاه عنه البيهقي الذي تابعه فيه: "و أحب هذه الأقاويل إلي قول من ذهب إلى أنه إسم علم وليس بمشتق، والدليل على أن الألف واللام من بنية هذا الإسم دخول حرف النداء عليه كقولك يا الله، و حرف النداء لا تجمع مع الألف و اللام"².

وقد تتبع الأستاذ حسين الهمداني هذا الاسم مع مقارنته مع نظيره في اللغات السامية الأخرى فوجد أن الاسم استعمل بلفظ "لوه" في العبرية. "والاه" في الآرامية و"ألوه" في السريانية و "إلاه" في العربية الجنوبية. مما يدل على أنه إسم علم³. وقد ذكر الأستاذ الهمداني في معرض شرحه و تحقيقه لكتاب الزينة أن الكلمة الأصلية لهذا الإسم في جميع اللغات السامية هي "إيل" ثم أخذت صوراً يختلف بعضها عن البعض. ولذا فهو يرى أنه " إسم علم، إسم جامد عربي قديم و لا يحتاج إلى اشتقاقه من أله يأله و له يأله"⁴. و لعل هذا التفسير الأخير لكلمة "الله" بأنها اسم عربي علم قديم، جامد غير مشتق هو التفسير الأقرب إلى الصواب لأسباب نذكر منها⁵:

¹ الرازي، أبو حاتم، مرجع سابق، ج2، ص 19.

² المرجع نفسه، ج2، ص13

³ المرجع نفسه، ج2، ص20.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ عودة، خليل أبو عودة، مرجع سابق، ص92/93

أ. إن القرآن الكريم يفرق في استعماله بين كلمة "الله" و بين كلمة "إله" و أن هذه الكلمة الأخيرة تأتي غالبا وصفا لكلمة الله و ذلك في مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾¹ وهناك آيات كثيرة غيرها وهذه الآيات الكريمة تدل دلالة واضحة على أن كلمة إله ليست هي كلمة الله نفسها بل تعني أن المعبود المحبوب بحق هو الله وذلك ما يفهم من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾². وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾³.

ب. أن كلمة الله تشبه في لفظها وبنائها اللغوي مثيلاتها في اللغات السامية الأخرى خاصة إذا علمنا أن الكلمة الأصلية لها هي 'أيل' التي منها تطورت كل الصور الأخرى في اللغات السامية .

ج. أن أصحاب "مدرسة الاشتقاقين" و منهم الرازي وابن قتيبة وابن دريد ربطوا بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا وحاولوا إرجاع الكثير من الألفاظ المشتركة في حروفها إلى معنى أصلي عام منه اشتقت تلك الكلمات وقد تكلف صاحب الجمهرة في الاشتقاق كثيرا حتى أنه جعل اسم قضاة مشتقا من انقضع الرجل أي ابتعد عن أهله وذلك لأن قبيلة قضاة رحلت من جنوب الجزيرة إلى شمالها⁴ و لا يبعد أن يكون أبو حاتم قد تعسف هو أيضا في محاولة إرجاع الله إلى أصل اشتقاق منطلقا من هذه النزعة التي سيطرت عليه.

د. وردت كلمة الله قد كثيرا في أشعار العرب قبل نزول القرآن مما يدل على أنها كلمة مألوفة تجري على ألسنتهم جريانا طبيعيا و أنها قديمة في استعمالهم اللغوي ولو كانت الكلمة من أله يألوه أو وله يألوه لرأينا في بعض أقوالهم ما يدل على أصلها الأول قبل أن

¹ سورة البقرة/ 255.

² سورة آل عمران/ 62.

³ سورة النساء/ 171.

⁴ الرازي، أبو حاتم، مرجع سابق، ج 2 ، ص 10.

تتحول إلى صيغتها المشهورة ، كما أنها وردت في النثر الجاهلي كثيرا وكل ذلك يدل على شهرة الكلمة و ذبوع استعمالها.

شرعا: عقد أبو حاتم الرازي في كتاب " الزينة " فصلا بعنوان "انفراده تعالى بإسم الله" قال فيه: "قال بعض العلماء إسمه الله، لأنه تفرد بهذا الإسم، فلم يسم بهذا الإسم شيء من الخلق، ولم يوجد هذا الإسم لشيء من الأشياء ووجدنا غيره من الأسماء الحسنی نعوتا وصفات لهذا الإسم الواحد وإنما جاز أن يقال لها أسماء و هي صفات ونعوت لأن النعت يقوم مقام الإسم و يكون خلفا له. فهذا الإسم يكون مسئولا عن الأسماء كلها. أعني أن الله عزوجل، وإليه تنسب الأسماء كلها، والبر والفاجر إنقاذا له بهذا الاسم كرها أو طوعا، وتسمى الناس بسائر الأسماء ولم يتسموا بهذا الإسم الواحد وهو الله"¹، مما سبق يتبين أن كلمة الله أشهر مصطلح إسلامي وقد استعملت بالمعنى الذي حملته في الشعر الجاهلي نفسه.

في السياق القرآني: استعملت كلمة الله في القرآن الكريم في كل المواضع التي بلغت تسعمائة و ثمانين موضعا² بالمعنى الذي حملته في الشعر الجاهلي نفسه و يلاحظ القارئ أن الله عزوجل يكرر لفظ الجلالة "الله" أمام كل اسم آخر من أسمائه الحسنی ،مما يدل على أنه الإسم الأساسي.

2. الإله:

لغة: الإله في اللغة اسم المفعول، المألوه أي المعبود، فعله ألّه يألّه إلهة، والإله هو الله عزوجل، وكل ما اتخذ من دونه معبودا إله عند متخذه، والآلهة هي الأصنام سميت بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأصله إلاه على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي

¹ المرجع السابق ، ص10/11.

² إعتمدت في إحصاء الآيات القرآنية التي وردت فيها المصطلحات الإسلامية على كتاب الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الجيل، بيروت.

معبود، كقولنا إمام بمعنى مؤتم به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرتة في الكلام¹. وقد فسرتها معاجم اللغة بما يلي:

- ألّهت إلى فلان: سكنت إليه .
- ألّه الرجل يألّه: إذا فزع من أمر نزل به فألّاه غيره أي أجاره .
- ألّه الرجل إلى الرجل: إتجه إليه لشدة شوقه إليه.
- ألّه الفصيل: إذا ولع بأمه.
- ألّه الإلهة و ألّوهة : عبد².

وبذلك يظهر أن كلمة إله كانت تعني عند العرب:

- الجهة التي يسكن إليها الإنسان إذا حز به أمر أو فزع من حديث مفاجئ.
- الجهة التي يستأنس بها الإنسان ويرغب في اللجوء إليها، ثم تحول هذا السكن والاستئناس مع مرور الأيام إلى تخصيص تلك الجهة بمعبود يتجهون إليه بالعبادة والتقرب ويؤيد هذا أنهم كانوا يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى:
- و كلمة إله وردت في أشعار العرب قبل نزول القرآن الكريم وهذا بدوره يؤكد أن كلمة الله تختلف عن كلمة الإله في الإستعمال الجاهلي لأن ورود الكلمتين في فترة واحدة في الشعر الجاهلي يدل على أن كلا منهما كلمة مستقلة عن الأخرى³.

شرعاً: ذهب المودودي إلى أن التصورات حول هذا الإله المعبود كانت مستمدة كلها من معنى الكلمات المتداولة في لغتهم وهذه المعاني هي نفسها التي أشارت إليها المعاجم العربية فيقول: "فالتصورات التي أطلقت من أجلها كلمة الإله على المعبود هي تحقيق الحاجة والإجارة والتهدة والتعالي والهيمنة وملك القوى التي يرجى بها أن يكون المعبود قاضياً للحاجات ، مجيراً من النوازل، وأن يكون متوارياً عن الأنظار، يكاد يكون سرا من الأسرار، لا يدركه الناس وأن يفزع إليه الإنسان ويولع به"⁴ فالإله الحق هو

¹ المودودي، أبو الأعلى: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، دار القلم، الكويت، الطبعة الخامسة، 1971، ص13.

² الزمخشري، محمود بن عمر: أساس البلاغة، ط1، المطبعة الوهبية، 1993، (مادة إله).

³ عودة، خليل أبو عودة، مرجع سابق، ص 45.

⁴ المودودي، أبو الأعلى، مرجع سابق، ص 15.

المعبود بحق، المستحق للعبادة وحده دون غيره، وكلمة التوحيد في عقيدة الإسلام قامت على معنى الألوهية، قال ابن تيمية: " لا إله إلا أنت فيه إثبات انفراده بالإلهية، والألوهية تتضمن كمال علمه و قدرته ورحمته وحكمته، ففيها إثبات إحسانه إلى العباد فإن الإله هو المألوه و المألوه هو الذي يستحق أن يعبد، وكونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع والعبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل".¹

في السياق القرآني: ووردت كلمة إله في القرآن الكريم مثناة ومجموعة في آيات القرآن الكريم عند مناقشة الكفار الذين يتخذون مع الله آلهة أخرى يشركونها في الحكم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ﴾²، و القرآن الكريم يفرق في استعماله بين كلمة "الله" وبين كلمة "إله" و هذه الكلمة الأخيرة تأتي غالبا وصفا لكلمة الله، وأن كلمة إله ليست هي كلمة الله نفسها بل تعني أن المعبود المحبوب بحق هو الله.

3. الرب:

لغة: قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الراء والباء يدل على أصول، فالأول: إصلاح الشيء والقيام به، فالرب المالك والخالق والصاحب، والرب المصلح للشيء. والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول، والأصل الثالث: ضم الشيء إلى الشيء وهو أيضا مناسب لما قبله، ومتى أنعم النظر كان الباب كله قياسا واحدا"³ و على هذا يكون من معاني كلمة الرب التربية والتنشئة والإنماء ومن هنا عرف استعمال كلمة رب بمعنى المربي أي القائم على التربية والكفيل بقضاء الحاجات.

¹ ابن تيمية ، نقي الدين، مجموع الفتاوى الكبرى، ج7/ص346. جمع ابن القاسم. نشر المملكة العربية السعودية.

² سورة المائدة/116.

³ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979. (مادة رب).

وجاء في اللسان: " الرب: هو الله عزوجل، وهو رب كل شيء، أي مالكة، و له الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك، والرب في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالربوبية، فعله رب يرب ربوبية، أو ربي يربي تربية، والرب هو الذي يربي غيره و ينشئه شيئاً فشيئاً ويطلق على المالك والسيد و المدير والمربي و القيم و المنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف، كرب الإبل ورب الدار، أي مالكةا، و يطلق أيضا على السيد المطاع، نحو قوله تعالى: ﴿...أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ﴾ ¹ ... ² و قد وضعت معاجم اللغة لكلمة "رب" عدة معان يمكن إرجاعها في النهاية إلى معنى أساسي واحد و تتمثل هذه المعاني في:

- 1- رب الرجل النعمة يربها ربا وقالوا ربابة إذا تممها³ ويقال رب الولد أي رباه حتى أدرك، فالربيب هو الصبي الذي تربيته، ورب يرب ربا من باب نصر معناه الإضافة والزيادة والإتمام. فيقولون رب النعمة أي زاد في الإحسان و أمعن فيه⁴.
- 2- وجاء في مقاييس اللغة والأصل الثالث: ضم الشيء الى الشيء⁵، والتريب هو الانضمام والتجمع يقولون فلان يرب الناس أي يجمعهم أو يجتمع عليه الناس.
- 3- و الرب هو المالك السيد. ورب كل شيء مالكة⁶. يقال هذا رب الضيعة و رب الدار ورب الملوك⁷، و في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلا: "أرب غنم أم رب إبل" أي أمالك غنم أم مالك إبل؟

¹ سورة يوسف/41.

² لسان العرب، مرجع سابق، مادة رب.

³ جمهرة اللغة، مرجع سابق، مادة رب.

⁴ المودودي، أبو الأعلى، مرجع سابق، ص ص 35.

⁵ مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة رب.

⁶ جمهرة اللغة، مرجع سابق، مادة رب.

⁷ الرازي، أبو حاتم، مرجع سابق، ج 2، ص 27.

4- والرب بمعنى العلاء والسيادة والرئاسة وتنفيذ الأمر والتصرف، فيقولون قد رب فلان قومه أي ساسهم وجعلهم ينفادون له، ورببت القوم أي حكمتهم و سدتهم¹.

وإذا راجعنا معاني كلمة "رب" السابقة نجد أن كلا منها يمكن أن يفضي إلى الآخر وأنها يمكن أن تتوحد و تتجمع في النهاية لتكون معنى أساسي واحد، ولعل المعنى الأول -وهو التربية والتنشئة والكفالة- هو معناها الأساس ثم تفرعت عنه المعاني الأخرى لأن المربي والمنشئ سيكون هو المالك وهو السيد و هو المتصرف، بل إن كلمة "رب" وردت في الشعر الجاهلي بمعنى " الله " تماما.²

شرعا: مصطلح رب غير جديد في معناه وفي استعماله فقد جرى كثيرا على السنة الشعراء في العصر الجاهلي بل ورد على ألسنتهم بمعنى " الله " تماما، وهذا المعنى العام هو الذي انتشر في الآيات القرآنية وصار مصطلحا إسلاميا مشهورا، فالله عز وجل هو الرب الخالق الذي لا يزال قائما مشرفا على خلقه، راعيا ومديرا لأمرهم □ "ومعنى كلمة رب هذا الذي تحدد في خيال الناس وذاكرتهم بصورة عامة، أستعمل في الشعر الجاهلي على الجهة التي كانوا يتصورون أنها هي المالكة و المتصرفة في شؤون الناس وهي الخالقة والمنشئة لكل شيء، وهو الله عز وجل ، فصارت كلمة رب إذن تطلق وصفا لله عز وجل، إلى جانب ذلك خاطب بعض الشعراء به أحيانا بعض الملوك ووصفوه بها وما ذلك إلا لأن تصور الجاهليين عن الواحدية لم يكن تاما ولم يكن سليما"³.

في السياق القرآني: ربما كانت كلمة "رب" وما اشتق من مادتها اللغوية أكثر الكلمات انتشارا في القرآن الكريم بعد كلمة الله، فقد ذكرت في تسعمائة وتسعة وسبعون موضعامنها مئة و واحد وخمسون موضعا ذكرت فيها كلمة "رب" مضافة إلى كلمات تحمل أسماء مختلفة مثل رب العالمين، رب السماوات، وغيرها، وفي المواضع الأخرى أضيفت الكلمة إلى الضمائر، مثل ربك، ربكم، ربكما، ربنا، ربه، ربهما، ربي، وفي سبع آيات

¹ المودودي، أبو الأعلى، مرجع سابق، ص37.

² عودة ، خليل أبو عودة، مرجع سابق، ص57.

³ المرجع نفسه، ص58.

فقط ذكرت مشتقات للكلمة مثل: أرباب، ربيون، الربانيون، وربائبكم. وجدير بالذكر والتنبية هنا أن كلمة رب لم ترد معرفة في القرآن الكريم أبداً و بعض آيات القرآن قد ذكرت المعنى الأساسي لكلمة رب وهو التربية والتنشئة والكفالة الذي تفرعت عنه المعاني الأخرى، قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾¹. فالرب هو السيد و الحاكم والقاهر والمشرع وفي هذا توضيح لمعنى الربوبية الذي كونه الكلمة في المصطلح الإسلامي، والله عزوجل هو الرب الخالق الذي لا يزال قائماً مشرفاً على خلقه وراعياً ومدبراً لأمرهم، وقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة يفهم منها هذا المعنى.

4. الشريعة:

لغة: ورد في لسان العرب: شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً تناول الماء بفيه و الشريعة والشراعة والمشرعة المواضع التي ينحدر إلى الماء منها، وجاء فيه أيضاً: الشريعة في كلام العرب مشرعة الماء و هي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها وويستقون² وقال الليث: "وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم و الصلاة والحج والنكاح وغيره"³. وقال ثعلب: "كل نبي بعث بالإسلام غير أن الشرائع تختلف"⁴. وقال صاحب اللسان: "الشريعة ما سن الله من الدين و أمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر مشتق من شاطئ البحر."⁵

اصطلاحاً: يتبين لنا من الإستعمالات المختلفة لكلمة الشريعة في الشعر الجاهلي أنها استعملت بمعناها اللغوي الأساس كما تشير إليه المعاجم العربية ولكنها أخذت في القرآن

¹ سورة يوسف/23

² لسان العرب، مرجع سابق، مادة شرع.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ لسان العرب، مرجع سابق، مادة شرع.

الكريم معنى اصطلاحى جديد وهو القضايا والأحكام التي فرضها الله عزوجل على الأمم المتعاقبة وأرسل الرسل لتبليغها لأقوامهم. ويمكن القول هنا أن القرآن الكريم خصص معنى الشريعة وجعل لها استعمالا محددا في الحياة الإسلامية¹، كما أن المتنبع للفعل شرع وما اشتق منه يلاحظ بوضوح أن المعاجم اللغوية قد فرقت بين الدين والشريعة فمعنى الدين معنى عام أي هو منهاج الله عزوجل في هذا الوجود كله و الله تعالى أعطى لكل أمة، في كل عصر، ما يلائمها من مواد هذا المنهج العام وقد سمي هذا المورد الجزئي شريعة ، فلكل أمة شريعة و الشرائع كلها مستمدة من الدين فالدين أعم من الشريعة والشريعة لا تخرج عن الدين في قواعده الأساسية الكبرى ولو اختلفت في جزئياتها بين أمة و أمة و من عصر إلى عصر.

في السياق القرآني: الشريعة مصطلح قرآني ورد في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾²، ويمكن القول هنا أن القرآن الكريم خصص معنى الشريعة وجعل لها استعمالا محددا في الحياة الإسلامية.

5. الصلاة :

لغة: الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام وقد حاول علماء اللغة والتفسير أن يجدوا الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي في كلمة الصلاة فجاء في جمهرة اللغة: « الصلاة العظم الذي فيه مغرز عجب الذنب . وهما صلوان. والصلاة من الواو وتجمع صلوات. قال أهل اللغة : اشتقاقها من رفع الصلا في السجود. والصلا العظم عليه الإلتيان. و هو آخر ما يبلى من الإنسان في القبر، و قال الشاعر:

تركت الرمح يبرق في صلاه * كأن سنانه خرطوم نسر³

¹ عودة، خليل أبو عودة، مرجع سابق، ص115.

² سورة الجاثية/13.

³ جمهرة اللغة، مرجع سابق ، مادة صلا.

وقال صاحب الكشف: « الصلاة فَعْلَةٌ من صلى كالزكاة من زكى وحقيقة صلى حرك الصوَيْن لأن المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده»¹ وشرح هذا القول في موضع آخر جاء فيه: «والصلوان العظمان الناتئان في أعلى الفخذين، يقال ضرب الفرس صلويه بذنبه أي ما عن يمينه وشماله ثم استعمل بمعنى الهيئات المخصوصة مجازا لغويا لأن المصلى يحرك صلويه في ركوعه وسجوده، ثم استعيرت منه للدعاء تشبيها للداعي بالمصلى في خضوعه وخشوعه»²، ولما كانت الصلاة - في حقيقتها - دعاء و طلبا فقد انتقل معناها من الدعاء بين إنسان و إنسان إلى الدعاء و الطلب من الله عز وجل.

وهناك من يرى أن الأصل في الصلاة هو اللزوم وقد قال الزجاج بذلك و تابعه الأزهري، فبعد أن أورد الآراء التي قيلت في الصلاة قال: « والقول عندي هو الأول، إنما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى.»³، و يرى بعضهم أن لفظ الصلاة أخذ في الصلة لأنها تصل الإنسان بخالقه فقل «الصلاة عبادة مشتركة بين الديانات، وهي لون من ألوان الابتهاالات إلى الله، وكلمة الصلاة لم يستحدثها الإسلام بل استعملها العرب قبل الإسلام بمعنى الدعاء و الاستغفار. وهي مشتقة من الصلة لأنها تصل الإنسان بخالقه، وتقربه من رحمته، أما الإسلام فأطلق لفظ الصلاة على الصورة المعهودة من العبادة التي علمها الرسول للمسلمين وهي أقوال وأفعال يقصد بها تعظيم الله مفتتحة بالتكبير (الله أكبر) ومختتمة بالتسليم (السلام عليكم) بشروط خاصة وضعها لذلك.»⁴، و عليه لا يستطيع الباحث أن يجزم بحقيقة المعنى الأصلي الذي منه انتقلت الصلاة إلى معناه الإسلامي فهل هو الصلوان أم هو الصلة أم اللزوم أم الدعاء؟، و قد سبق أن الشعر ذكر الصلوَيْن - بل وردت فيه أبيات شعرية ذكرت كلمة «المصلين» وهم التالون للأوائل في السباق فقد كانوا يسمون الفرس الأول «السابق» والثاني «المصلى» لأنه يتبع صلوى

¹ الزمخشري، جار الله : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، لبنان ج/1، ص 131.

² حاشية السيد الحسيني الجرجاني على الكشاف، ج 1/ص 131.

³ لسان العرب، مرجع سابق، مادة صلا.

⁴ طيارة، عفيف عبد الفتاح: روح الصلاة في الإسلام، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى، 1968، ص 21.

الفرس الذي سبقه ،ولذلك نرجح أن الصلاة في معناها الإسلامي مأخوذة من الدعاء والطلب وذلك للصلة القربية في المعنى بين الصلاة والطلب وأشد ما يدعم هذا الرأي أن القرآن الكريم يستعمل كلمة «صلى» بمعنى الدعاء.

شرعا: استعمل العرب في شعرهم كلمة «صلى» بمعنى الطلب كما استعمل القرآن الكريم اللفظ ذاته بمعنى الدعاء إلا أن القرآن خصص الصلاة بالهيئة المعروفة فأصبحت هي الركن الشهير من أركان الإسلام.

في السياق القرآني: وردت كلمة الصلاة في القرآن بمعنى الدعاء إلا أن القرآن خصص الصلاة بالهيئة المعروفة فأصبحت هي الركن الشهير من أركان الإسلام ،وفي المعنى الأول قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ¹ وكذلك قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ².

¹ سورة الأحزاب/ 56.

² سورة التوبة/ 103.

المبحث الثاني: تحليل ومقارنة الترجمات وتقييم أساليب المترجمين في التعامل مع المصطلح الإسلامي:

1. ترجمة لفظ الجلالة الله :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفتحة/1]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
In the name of Allah , the Most Beneficent, the Most Merciful. ¹	In the name of Allah , the Beneficent, the Merciful. ²	In the name of Allâh , The Most Gracious, the Most Merciful. ³	In the name of God , The Most Gracious, The Dispenser of Grace. ⁴

إن ترجمة لفظة الجلالة في القرآن الكريم من القضايا التي شهدت جدلاً محتدماً في كيفية ترجمتها، والنظر في الترجمات المقدمة يشير إلى إتفاق الترجمات الثلاث الأولى على ترجمة لفظ الجلالة الله و نقله إلى اللغة الإنجليزية نقلاً صوتياً، ويطلق على ذلك أسلوب النقحرة وربما كان ذلك استئناساً باللغة العبرية التي تشترك مع اللغة العربية في أصولها السامية، ففي العبرية نجد كلمة إله *elōah* و إلهيم *elōhīm* وهما كلمتان قريبتان إلى حد ما من الكلمة العربية الله، والسؤال المطروح هنا هو إلى أي مدى وفق المترجمون في عملية النقل هذه؟ وما الهدف منها؟ وما صدى هذه الترجمة عند القراء؟ و في الواقع قد يستحسن الكثير هذا التوجه في الترجمة خاصة العرب والمسلمين بصفة عامة إذ أن التسليم بمبدأ أزلية و أصالة القرآن الكريم يجبرنا أن نقول أن الأصل

¹ Abdullah Yusuf Ali: **the Holy Quran : translation and commentary**, Dar Al-kitab Allubnani, Beirut, 1979. P3.

² Muhammed Marmaduke Pickthall: **The Meaning of the Glorious Qur'ân**, Dar Al-kitab Allubnani, Beirut, & Dar-Al-kitab Almasri, Cairo, 1981. p 1.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: **The Noble Qur'an in the English language: A summarized version of Al tabari, Al Qurtubi, and Ibn Kathir with comments from Sahih al Bukhari**, Dar Asalam, Arriad, 2001. p 1.

⁴ - Muhammed Assad: **The Message of The Quran**, Dar al- Andalus, Gibraltar, 1980, p 11.

هو كلمة "الله" و ليس غيرها، كما أن العودة إلى المستوى المورفولوجي والتسليم بقول بعضهم أن لفظ الجلالة "الله" إسم جامد يجعلنا نزكي هذا الذي ذهب إليه المترجمون غير أننا لاحظنا سابقا أن أغلبية أهل الاختصاص وعلماء الدين إتفقوا على أن لفظ الجلالة "الله" مشتق من آله يأله، و هذا التوجه يطرح خيارات أخرى أثناء ترجمة لفظ الجلالة.

إن الذين يحبذون هذا التوجه (النقحرة) يحتجون بكون الكلمة الانجليزية **God** لا تضم كل معاني أسماء الله الحسنى ولا تكفي لنقل التصور الإسلامي للألوهية ولذلك يناشدون باستخدام كلمة Allah، وما ذهب إليه هؤلاء قد يكون صحيحا إذا كان المتلقي ملما-ولو بشيء يسير-بالمفردات العربية الإسلامية لكن في حال ما إذا كان المتلقي يجهل تماما المفردة العربية الإسلامية فإن اللجوء إلى تقريب القارئ بنقل المصطلح إلى اللغة الإنجليزية لصوتيا من شأنه أن يشتت ذهن القارئ و يجبر المترجم على استعمال الهوامش بغية تقريب دلالة المصطلح إلى ذهن القارئ الهدف .
وجاء في قاموس أكسفورد مايلي:

Allah : the name of God among Muslims and among Arabs of all faiths.¹

(الله هو إسم الرب لدى المسلمين و لدى العرب مع إختلاف ما يؤمنون به.)
و عليه يتبين أن لفظ الجلالة الله بمعنى التوحيد لديه مقابلات بمعنى التوحيد أيضا في الديانات الأخرى و أن الله هو إسم الرب في الإسلام وليس في الديانات الأخرى كاليهودية والمسيحية وغيرها، أما الكلمة God التي اختارها المترجم محمد أسد فهي المقابل المتداول بكثرة لدى الناطقين باللغة الإنجليزية، وإن من يفضل هذا المنهج لديه أيضا حججه المختلفة ومنها ضرورة أخذ القارئ بعين الاعتبار فلا ننقل له ما هو غريب عن ثقافته و لغته، و لكن هل يفهم القارئ الأجنبي الكلمة God كما يفهمها قارئها بلغتها المصدر و هل يمكن لها أن تحدث الأثر ذاته الذي يحدث في قارئ النص المصدر، تلك إذن هي مخاوف من يفضلون توطين المصطلح و لذلك نقول بثبوت لفظ الجلالة الله بصورته العربية ثم وضع بين قوسين اللفظ المقابل له في اللغة الإنجليزية ولزيادة

¹ Oxford Advanced Learners Dictionary , op.cit. p30.

التوضيح يعرف لفظ الجلالة الله كما هو في العقيدة الإسلامية في مقدمة الترجمة أو في ملاحظة هامشية مفصلة لأن العبرة ليست في اللفظ بقدر ما هي في تحديد المفهوم منه. وعن ترجمة لفظ الجلالة الله إلى اللغة الإنجليزية يتطرق الخطيب عبد الله بن عبد الرحمان إلى أصل الكلمة و رأي الدارسين في اشتقاقها و يذهب بعدها إلى أنه لا وجود للفظ مكافئ لكلمة الله في اللغة الإنجليزية و يشرح السبب في ذلك ثم يؤكد تفضيله لمنهج التغريب في ترجمة لفظ الجلالة الله إلى اللغة الإنجليزية ويستعرض أخيراً أسماء بعض من ترجموا كلمة (الله) بـ God أو من أبقوها كما هي في بسم الله الرحمن الرحيم وسائر الآيات القرآنية فيقول ما يلي:

”وكذا مفهوم لفظ الجلالة "الله" يختلف في اللغات الأخرى عن ما تشير إليه اللغة الإسلامية ، فليس في اللغة الإنجليزية لفظ يماثل لفظ الجلالة الله، فكلمة (الله) في اللغة العربية هي علم على الذات الإلهية العلية، وقد اختلف العلماء هل هي علم مشتق أو غير مشتق ؟ فعلى رأي من يقول إنها غير مشتقة -وهي كأسماء الأعلام غير المشتقة- لا يمكن ترجمة اللفظة إلى الإنجليزية؛ لأن أسماء الأعلام لا تترجم، وأما الذين يقولون إنها مشتقة فقد تعددت آراؤهم في اشتقاق الكلمة: فقال البعض إنها مشتقة من إله فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام، وهو علم خاص بالباري تعالى ولهذا قال تعالى: ﴿ هَلْ

تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾¹، ومعنى كلمة إله: المعبود، وقيل هو من إله أي تحير، وتسميته بذلك إشارة إلى أن العبد إذا تفكر في صفاته تحير فيها ولهذا روي: تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله، وقيل: أصله من لاه يلوه لياهاً أي احتجب، وقد ذكر أهل اللغة لأصل هذه الكلمة آراءً عديدة أخرى لا داعي لذكرها كلها هنا، وبناء على رأي من ذهب إلى أن كلمة الله مشتقة فهي كما رأينا تحمل معاني عديدة، وهذه المعاني لا يمكن للفظه God المقابلة لها بالإنجليزية أو Dios المقابلة لها بالإسبانية أن تحملها، ولهذا السبب يرجح عند الترجمة أن تبقى الكلمة كما هي وأن تكتب صوتياً باللغة الإنجليزية (Allah)

¹ سورة مريم/65.

عن طريق *Transliteration* وأن يشرح معناها بين قوسين أو في الحاشية، وهناك سبب وجيه آخر يدعونا للإبقاء على الكلمة نفسها، وهو أن المتلقي لكلمة God باللغة الإنجليزية يفهم الكلمة حسب معطيات ثقافته ودينه لمفهوم الإله، وهو الإله بمعنى التثليث أو غير ذلك مما يناقض مفهوم الإسلام لله الواحد الأحد، بينما لو أبقينا كلمة (الله) كما هي فسيضطر القارئ والمتلقي في اللغة الثانية ليكون المفهوم الصحيح لكلمة الله، وهذا أمر مراد ومهم في ترجمة القرآن الكريم وإنا نجد الكثير من المترجمين يستخدمون هذا اللفظ رغم إنطواء ذلك على خطأ جسيم يتمثل في أن الله عز وجل قد اختار لنفسه اسم "الله" واختصت به العربية وحدها ولا يمكن لناطق بالعربية إلا وأن يفهم دلالة لفظ الجلالة، بينما يشير لفظ (God) إلى أنواع متباينة من الآلهة ودرجات مختلفة من الربوبية وهذا ما تعالى عنه لفظ الجلالة "الله"، و لفظ الجلالة متفرد مفرد لا يُجمع أبداً في العربية بينما لفظ (God) يثنى ويجمع بل ويؤنث أيضاً وهذا لا نجده في لفظ الجلالة وقد يحتج بعض المترجمين الذين يفضلون الإبقاء على كلمة God بدلاً عن كلمة (الله) بأن المتلقي في اللغة الإنجليزية قد يظن أن كلمة (الله) تعني رب المسلمين والعرب فقط، وأنها مغايرة لمدلول كلمة God التي تعني عند ذلك المتلقي رب كل الناس ولكن هذه الحجة غير مقبولة لأنه يمكننا أن نشرح الكلمة أول مرة وأن نلفت نظر القارئ لمعنى كلمة الله الحقيقي بين قوسين أو في الحاشية. ولا ننسى أننا نتعامل مع ترجمة للقرآن، وهو نص معجز ومن الضروري المحافظة قدر الإمكان على ألفاظه ومصطلحاته وترجمتها بالطريقة الصحيحة خوفاً من الوقوع في التحريفات وأما عند مخاطبة الجمهور المتكلم باللغة الإنجليزية أو الإسبانية أو غيرها فيمكننا أن نستخدم كلمة God أو Dios حتى لا يختلط الأمر عندهم، ولكن عند ترجمة القرآن وكتابته علينا أن نحافظ على كلمة (الله) فنقول: بسم الله In the name of Allah. وبتتبع بعض الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم وجدت أن المترجمين قسماً:

قسم ترجم الكلمة بـ God و حرف g يكتبه كبيراً و قسم آخر فضل الإبقاء على كلمة الله، ولعله من النافع إستعراض أسماء بعض من ترجموا كلمة (الله) في بسم الله

الرحمن الرحيم، وسائر الآيات القرآنية: فممن ترجم الكلمة إلى God كل من روس Ross و سيل Sale و رودويل Rodwell و آربري Arberry و يوسف علي Yusuf Ali و أسد Asad وغيرهم. وأما الذين تمسكوا بلفظ الجلالة فمنهم عبد الحكيم Abdul Hakim (1905م) و بكتول Pickthall (1930م) و بيل Bell (1937م) و داود Dawood (1956م) و خان Khan (1971م)، وغيرهم... وقد وجدت في ترجمة رودويل Rodwell التي علق عليها ألان جونز Alan Jones أنه يرجح ترجمة الكلمة إلى الله وهو ما ذهب إليه إدوارد لين Edward Lane، ولكن ألان جونز Alan Jones لم يعلل سبب هذا الاستخدام ولم أجد تعليلاً لمذهب كل من سبق سواء الذين ترجموا الكلمة إلى God أو من أبقوها كما هي، ولعل الذين ترجموها إلى God ظنوا أنها تعادل تماماً لفظ الجلالة (الله) في اللغة الإنجليزية وهذا كما بيناه سابقاً لا يستقيم.¹

و نرى بدورنا صحة ما ذهب إليه هذا الباحث ونؤكد على أهمية تطبيق منهج التغريب لترجمة لفظ الجلالة في القرآن الكريم لأسباب ذكرناها في مناقشة ما قابله من ترجمات باللغة الإنجليزية .

2. ترجمة الإله:

﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة/ 163]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
And your <u>Allah</u> is One <u>Allah</u> : There is no <u>god</u> but He, 'Most Gracious ² .Most Merciful	Your <u>God</u> is One <u>God</u> ; there is no <u>God</u> save Him, 'the Beneficent the Merciful. ³	And your <u>Ilâh (God)</u> is one <u>Ilâh (God-Allah)</u> Lâ ilaha illa Huwa (there <u>is none who has the right to</u>	AND YOUR <u>GOD</u> is the One <u>God</u> : there is no <u>deity</u> save Him, the Most Gracious, the

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: مناهج ترجمة المصطلحات الدينية و الشرعية في القرآن الكريم (الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج)، و أسماء السور مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. ص 43/41.

² Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 24.

³ Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p11.

Dispenser of Grace. ²	be worshiped but He, the Most Gracious, the Most Merciful. ¹		
----------------------------------	---	--	--

من خلال النظر في ترجمة الآية 163 من سورة البقرة التي تحوي عبارة التوحيد (formule d'unité) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ نلاحظ إختلاف ترجمات أحد أسماء الله الحسنی "إله" ، وفي تفسير قوله تعالى ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ جاء ما يلي: "والمناسبة أنه لما ذكر ما ينالهم على الشرك من التبعية والخلود في النار تبين أن الذي كفروا به وأشركوا هو إله واحد، وفي هذا العطف زيادة ترجيح لما استبيناه من كون المراد من الذين كفروا المشركين لأن أهل الكتاب يؤمنون بإله واحد ... و الإله في كلام العرب هو المعبود، ولذلك تعددت الآلهة وأطلق عندهم الإله على كل صنم عبوده وهو إطلاق ناشئ عن الضلال في حقيقة الإله... ووصف الإله هنا بالواحد لأنه في نفس الأمر هو المعبود بحق ... وما ورد في القرآن من إطلاق جمع الآلهة على أصنامهم فهو في مقام التغليب لزعمهم نحو والإخبار عن إلهكم بإله تكرير ليجري عليه الوصف بواحد والمقصود بـ "إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ" ولكنه وسط لفظ "إِلَهٌ" بين المبتدأ والخبر لتقرير معنى الألوهية في المخبر عنه كما تقول "عالم المدينة عالم فائق" ، وليجيء ما كان أصله خبر مجيء النعت فيفيد أنه وصف ثابت للموصوف ... والتذكير في "إِلَهٌ" للنوعية لأن المقصود الأفراد أستفيد من قوله واحد، ... وجعل تفسيره بالواحد بيان للوحدة ...³

من خلال هذا التفسير يتبين أن المراد من كلمة "إِلَهٌ" هو المعبود بحق وهو الله تعالى (Allah) ، والملاحظ في ما قابله من ترجمات إتفاق كل من ترجمتي بيكتال Your God is one God ومحمد أسد And your God is the one God. في ترجمة "إله" في قوله تعالى:

¹ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit, p 33.

² Muhammed Assad: op. cit , p 52.

³ ابن عاشور، الطاهر، مرجع سابق، ج 2 / ص 74.

﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بـ (God) وهي الترجمة ذاتها التي تبناها محمد أسد في ترجمته السابقة للفظ الجلالة "الله"، وكتبت كلمة God بحرف التاج (capital letter) تمييزاً للمعبود بحق وهو الله تعالى (Allah) عن أي معبود آخر (god)، و نعتقد أن لفظ (God) يشير إلى أنواع متباينة من الآلهة ودرجات مختلفة من الربوبية ولللفظ God مثلاً أن يعني الإله بمعنى التثليث أو غير ذلك مما يناقض مفهوم الإسلام لله الواحد الأحد ، وهذا ما تعالى عنه لفظ الجلالة "الله" الذي دل عليه مصطلح "إله" في قوله تعالى ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾. و أما يوسف علي فترجم " إله " بما يدل على أنه هو المعبود بحق أي أنه هو الله Allah وترجمته **Allah is one Allah and your Allah** نقل صحيح لمعنى كلمة " إله " في هذه الآية القرآنية و لكن لهذا النقل الحرفي الذي لا يصاحبه أي شرح أن يشتت فهم القارئ لغرابة دلالة كلمة **Allah** في الثقافة غير الإسلامية، أما عن ترجمة خان و الهاللي **And your Allah** . **Ilâh (God) is one Ilâh (God - Allah)** فهي نقل صوتي لكلمة " إله " بـ **Ilâh** وإن كان البعض قد إستحسن التمثيل الصوتي للفظ الجلالة " الله " فالأمر هنا قد لا يجد له ذلك الإستحسان وإذا كانت كلمة **Allah** قد وجدت لها مادة (entrée) في المعاجم الإنجليزية فكلمة **Ilâh** لم تحض بهذا الشرف ولا أثر لها في المعاجم الأجنبية مما من شأنه أن يشتت فهم القارئ الذي يجد نفسه مجبراً على البحث عن معنى ما نقل إليه حرفياً، ومما يشفع لكل من خان والهاللي ترجمتهما لإله بـ "**Ilâh**" هو إظهارهما للمراد من هذه الكلمة بين قوسين فأشارا أن "**Ilâh**" هو "**God**" بحرف التاج تمييزاً له عن أي معبود آخر و لتبيين أن المقصود بـ **God** هو الله تعالى "**Allah**".

ولهذا فترجمة خان والهاللي التي نقلت كلمة " إله " بغرابتها إلى اللغة الهدف وبينت أنه يراد بها الله تعالى الواحد الأحد فجاءت بمرادفها المكافئ في اللغة الهدف **God** و نقلت ما يراد بهذا المكافئ في أصل وضعه **Allah** نقلاً حرفياً وهذا المنهج يعدّ الحل الأمثل في التمييز بين " الله " و " الإله " في اللغات التي تكتب فيها جميع الأسماء بأحرف كبيرة وفي أي موضع من الجملة، سواء أكانت أسماء الأعلام أو غيرها وهذا هو حال اللغة الألمانية، فكيف يمكن للقارئ أن يميز بين " إله " إذا أريد به المعبود بحق " الله " (**God** /

Allah أو أي معبود آخر (god/deity) إذا نقلت كلها إلى لغته بحرف التاج؟ و بذلك نعتقد أنها تمكنت من نقل قوله تعالى ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ نقلا صحيحا فمن الضروري إذن تطبيق منهج التغريب في ترجمة القرآن، وهو نص معجز ومن الأمانة المحافظة قدر الإمكان على مصطلحاته وترجمتها بالطريقة الصحيحة خوفاً من الوقوع في التحريفات .

وعن معنى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ذكر الطاهر ابن عاشور: "وجملة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ خبر أول عن اسم الجلالة (الله) والمقصود من هذه الجملة إثبات الوحدانية وقد تقدم دلالة لا إله إلا هو على التوحيد ونفي الآلهة عند قوله تعالى: ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾¹، و قول ابن عاشور بالتوحيد ونفي الآلهة في تفسيره يؤكد ان المراد من قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ هو لا وجود لما يعبد إلا الله الواحد الأحد، أما عن ترجمة قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فنلاحظ أن ترجمة يوسف علي. There is no god but He جيء فيها بضمير الغائب He بحرف التاج تمييزا للمعبود بحق - الله تعالى - عن غيره ممن يتوجه له بالعبادة و غير المترجم من شكل الحرف الأول تمييزا لأي ما يعبد عن المعبود بحق وبذلك نعتقد صحة ترجمته خاصة وأن أتباع الديانات السماوية في الغرب اعتادوا على رسم كلمات Theos, Dieu, God بالحرف الكبير تمييزا للإله المعبود بحق عن الأوثان تمام مثلما ميّز العرب ذلك بإضافة الألف واللام إلى " إله " بعد حذف همزتها وتفخيم لامها للدلالة على اسم الجلالة "الله"، غير أن الفرق بين الطريقتين شاسع إذ أن التمييز في العربية يكون نطقا وكتابة، في حين يكون في اللغات الأوروبية كتابة فقط إذ لا تمييز في اللفظ بين أحرف صغيرة وكتابة.²

كما نلاحظ كذلك ثماتل ترجمة يوسف علي مع ترجمة محمد أسد There is no deity save Him أي " لا معبود إلا هو " وقد جيء فيها بلفظ deity المرادف للفظ god في اللغة الإنجليزية و بذلك جانب المترجم ذلك الخلط بين God و god و عبر المترجم بـ

¹ ابن عاشور، الطاهر، مرجع سابق، ج 3 / ص 17.

² انظر في هذا ترجمة المفاهيم الدينية على الموقع التالي:

Him عن الله تعالى، ومنه فترجمته كذلك ترجمة صحيحة بينت أن التوجه بالعبادة لا يكون إلا لله تعالى، و يقول الدكتور محمد فوزي في كتابه "في الترجمة الدينية: كتاب قاموس": "عند مراجعتي لترجمة قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: 19) لدى عبد الله يوسف علي وكذلك الإنجليزيين محمد مارمادوك بيكتال (Pictall) وآرثر جون آربري (Arberry) وجميعهم من أشهر الترجمات عالميا قلت لنفسي هذا مثال رائع لإستحالة ترجمة الإسم العلم "الله" إلى "God" كما يفعل الكثير حيث اشتملت الآية على كلمتي "إله" و "الله" وكل منهما شاع ترجمته بكلمة واحدة هي God؛ على أن مترجم مخضرم: قد يقول ماذا لو غيرنا شكل الحرف الأول بين الكلمتين فتكون الترجمة: ¹"(Be informed that there is no god but God)

أما ترجمة بيكتال *There is no God save Him* جيء فيها بكلمتي God و Him بحرفين كبيرين للدلالة على أنه يراد بترجمته أن الله هو الإله وقد حافظ بيكتال على ترجمته السابقة لكلمة "إله" بـ "God" وما قيل عن ترجمته السابقة لكلمة "إله" يصدق قوله في هذا المقام و نعتقد أنه يمكن لإختياره الترجمي أن يشير إلى أنواع متباينة من الآلهة ودرجات مختلفة من الربوبية وهذا ما تعالى عنه لفظ الجلالة "الله". و بالنسبة لترجمة خان و الهالي *La ilaha illa Huwa (there is none who has the right to be worshipped save Him* فقد نقلت حرفيا عبارة التوحيد *La ilaha illa* أي لا إله إلا هو، وأظهرت بين قوسين أن المعنى المراد منها هو (لا أحد يستحق العبادة إلا هو) وقد أشارت إلى الضمير هو بـ "Him" أي بحرف التاج تمييزاً للمعبود بحق وهو الله تعالى عن غيره ونعتقد أن هذا النقل الحرفي من شأنه أن يعرف القارئ الهدف بعبارة التوحيد *La Ilâha illa Huwa* ومن شأنه كذلك أن ينقل معناها بوضوح و من هنا جاء تفضيلنا لمنهج التغريب في ترجمة الكلمات المتأصلة في الدين الإسلامي.

¹ محمد فوزي، في الترجمة الدينية، كتاب قاموس، الباب الأول، ص 35، دار الجامعة للنشر، القاهرة، 2005.

3. ترجمة الرب:

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأنعام/164]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
Shall I seek for (my) Cherisher other than Allah, when He is the Cherisher of all things (that exist)? Every soul draws the meed of its acts on none but itself: no bearer of burdens can bear of burdens can bear the burden of another. Your goal in the end is towards Allah: He will tell you the truth of the things wherein ye disputed.¹	Say: Shall I seek another than Allah for Lord, when He is Lord of all things? Each soul earneth only on its own account, nor doth any laden bear another's load. Then unto your Lord is your return and He will tell you that wherein you are have been differing.²	Say: Shall I seek a lord other than, while He is Lord of all thing? No person earns any (sin), except against himself only, and no bearer of another then unto your Lord is your return,so He will tell you wherein ye differed³	Say: "Am I, then, to seek a sustainer other than God, when He is the Sustainer of all things?" And whatever [wrong] any human being commits rests upon himself alone; and no bearer of burdens shall be made to bear another's burden. 163 And, in time, unto your Sustainer you all must return:.⁴
﴿يَصْلَحِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقَىٰ رَبُّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ			

¹ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 138.

² Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 65.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit , p199.

⁴ Muhammed Assad: op. cit ,p 251.

رَأْسُهُ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ [يوسف/41]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
"O my two companions of the prison! As to one of you, he will pour out the wine for his <u>lord</u> to drink:..... ¹ .	" O my two fellow-prisoners! As for one of you, he will pour out wine for his <u>lord</u> to drink; ² .	"O two companions of the prison As for one of you, he(as a servant) will pour out wine for his <u>lord(king or master) to drink.</u> ³	"[And now,] O my companions in imprisonment, [I shall tell you the meaning of your dreams:] as for one of you two, he will [again] give his <u>lord [the King]</u> wine to drink;... ⁴

وفي تفسير الآية 164 من سورة الأنعام و هي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ جاء مايلي: " والاستفهام إنكار عليهم لأنهم يرغبون أن يعترف بربوبية أصنامهم، وقد حاولوا منه ذلك غير مرة سواء كانوا حاولوا ذلك منه بقرب نزول هذه الآية، أو لم يحاولوه؛ فهم دائمون على الرغبة في موافقتهم على دينهم" وجملة ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في موضع الحال، وهو حال معلل للإنكار، أي أن الله خالق كل شيء، وذلك باعترافهم، لأنهم لا يدعون أن الأصنام خالقة كل شيء ... فلما كان الله خالق كل شيء وربه فلا حق لغيره في أن يعبد الخلق، وعبادة غيره ظلم عظيم وكفر بنعمة الربوبية ... وإنما قيل ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ولم يقل "وهو ربي" لإثبات أنه ربه بطريق الاستدلال لكونه إثبات حكم عام

¹ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 234.

² Muhammad Marmaduke Pickthal I : op. cit, p 106.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit , p309.

⁴ Muhammed Assad: op. cit ,p 432.

يشمل المقصود الخاص، وإفادة أن أربابهم غير حقيقية بالربوبية لأنها مربوبة أيضا لله تعالى.¹، و الملاحظ أن كلمة "رب" وردت في هذه الآية بثلاث صيغ مختلفة هي "رب"، "رب كل شيء"، "ربكم"، وإزاء ذلك اختلفت مقابلات المترجمين التي سننظر فيها بالتحليل والمقارنة. ترجم كل من بيكتال وخان والهالي كلمة "رب" إلى اللغة الإنجليزية بالمرادف المكافئ "Lord"، وجاء قاموس المورد بالمعاني التالية لكلمة Lord: 1. سيد ، مولى، مثل: (أ) أمير، ملك، عاهل. (ب) المُقَطَّع : سيد إقطاعي تستأجر منه الأرض. (ج) مالك الأرض. (د) زوج. 2. Cap: (أ) الله. (ب) المسيح. 3. صاحب مقام رفيع: مثل: أسقف (في الكنيسة الإنجليزية)²، ويشير قاموس أكسفورد إلى ما يحتمله هذا اللفظ من معاني:

lord : 1. Male ruler, 2. a. the Lord: God ; Christ, b. our Lord: Christ.⁽³⁾

و أمام هذه المعاني المختلفة نلاحظ أن ما ذهب إليه كل من خان والهالي في ترجمتهما هو المعنى الثاني لإستعمالهما للكلمة Lord بحرف كبير للدلالة على أن المراد بكلمة Lord هو "الله"، لكننا نشير من جهة إلا أنه إن صح ذلك في اللغة الإنجليزية التي تعتمد الكتابة بالأحرف الكبيرة تمييزا و تفريقا لبعض الكلمات عن غيرها فهناك لغات أجنبية تكتب فيها الأسماء أو غيرها مهما كان موضعها في الجملة بأحرف كبيرة فكيف للقارئ حينها أن يتعرف على معنى ما نقل إليه بحرف كبير أي كيف له أن يميز مثلا بين دلالة الكلمة Lord على الله أو المسيح أو السيد أو الحاكم أو غيرها ، و من جهة أخرى و أمام هذا الخلط بين مفردات "الله" God و'المسيح' Christ في تعريف "الرب/Lord the" بحرف كبير حسب ما أشير إليه سابقا نعتقد أن ترجمة رب بكلمة "Lord" لا تعبر عن معنى "الرب" الذي يحيل إلى أحد أركان التوحيد الذي هو توحيد الربوبية

¹ ابن عاشور، الطاهر، مرجع سابق، ج 8 / ص 206.

² البعلبكي، منير، المورد، قاموس إنجليزي-عربي، ص 540.

³ Oxford advanced Learners Dictionary ,op.cit, p .697.

oneness of Lordship" أي أن الله واحد لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وأسماءه وصفاته وأفعاله و لذلك لا بد للمترجم من إجتنب الخلط بين المصطلحات العربية الإسلامية و المصطلحات الإنجليزية المسيحية عند ترجمته لمصطلحات القرآن الكريم. أما الترجمة التي إختارها يوسف علي فهي "Cherisher" ولم نجد في ما قدمناه من مفهوم لكلمة lord في اللغة الإنجليزية مقابلاً مماثلاً لما جاء به يوسف علي في ترجمته ويشير قاموس المورد إلى أن الفعل cherish معناه يعز، يدلل، يتعلق بـ، يبقى في الذهن¹ و لم نعثر في قاموس اللغة الانجليزية الا على الفعل Cherish و المراد به:

Cherish: to love and protect sb/sth.²

ولذلك نتساءل: أي من هذه المعاني يقابل المصطلح "رب" و أيهما أقرب إلى مراد المترجم؟ و حاولنا الإجابة عن ذلك بالنظر في أول ترجمة لإسمه تعالى "رب" جاء بها يوسف علي في الآية 2 من سورة الفاتحة في قوله تعالى: "رب العالمين" فكانت كالآتي: **Praise be to Allah, the Cherisher and Sustainer (20) of the worlds;**³ وفي الحاشية جاء ما يلي:

20 The Arabic word Rabb, usually translated Lord, has also the meaning of Cherishing, sustaining, bringing to maturity. Allah cares for all the worlds He has created (see n. 1787 and n. 4355).⁴

(تحتل الكلمة العربية "رب" التي عادة ما تترجم بـ Lord معاني أخرى وهي القيام في الذهن و المساندة و التربية فالله يهتم بما خلق من العالمين.)
نلاحظ أن يوسف علي جمع بين معاني مختلفة للدلالة على كلمة "رب" وهي cherishing , sustaining , bringing to maturity أي الخالق القائم في الذهن و المساند و المربي لخلقه، و قد وقفنا على هذه المعاني في تحليلنا الدلالي لكلمة "رب" و نعتقد أن المترجم أقر

¹ البعلبكي، منير، مرجع سابق، ص 177.

² Oxford advanced Learners Dictionary , op.cit, p .191.

³ Yusuf , Ali , op. cit . ,p.7

⁴ Ibid ,p 7 /note 1.20.

بدوره أنه لا يمكنه التعبير بكلمة واحدة عن تلك المعاني التي يحتملها المصطلح "رب" في أصل وضعه.

و المعنى الثاني **sustaining** هنا هو نفسه الذي جاء به محمد أسد كترجمة لـ "رب"، و لم نجد في ما قدمناه من مفهوم لكلمة **lord** مقابلاً مماثلاً لما جاء به محمد أسد في ترجمته و يشير قاموس المورد إلى أن الفعل **sustain** معناه يساند، يؤازر، يغذي، يبقي، يطيل البقاء، يسند، يدعم، يحمل، يقوي، يثبت، يعزز¹ و لم نعثر في قاموس اللغة الإنجليزية إلا على الفعل **sustain** المراد به:

sustain : to keep sb/sth alive or in existence.²

و أمام هذا الخلط نظرنا في أول ترجمة لإسمه تعالى "رب" جاء بها محمد أسد في الآية 2 من سورة الفاتحة في قوله تعالى: "رب العالمين" فكانت كالآتي: **ALL PRAISE is due to God alone, the Sustainer of all the worlds,**³ **Sustainer** بمايلي:

2 .The Arabic expression rabb - rendered by me as "Sustainer" embraces a wide complex of meanings not easily expressed by a single term in another language. It comprises the ideas of having a just claim to the possession of anything and, consequently, authority over it, as well as of rearing, sustaining and fostering anything from its inception to its final completion. Thus, the head of a family is called rabb ad-dar ("master of the house") because he has authority over it and is responsible for its maintenance; similarly, his wife is called rabbat ad-dar ("mistress of the house"). Preceded by the definite article al, the designation rabb is applied, in the Qur'an, exclusively to God as the sole fosterer and Sustainer of all creation.⁴

"تحتل العبارة العربية "رب" معاني عديدة و معقدة ليس من السهل التعبير عنها في لغة أخرى بلفظ واحد فهذه العبارة تشمل أفكار الحصول على حق المطالبة بامتلاك أي

¹ البعلبكي، منير، المورد، قاموس إنجليزي-عربي، ص984.

² Oxford advanced Learners Dictionary , op.cit, p.1205.

³ Assad, Muhammed, op . cit. p.11.

⁴ Ibid., p.12 /note 1:2.

شيء و بالتالي إمتلاك السلطة عليه و كذلك تربيته ومساندته و رعايته من بدايته إلى نهايته، و لذلك يطلق على رأس العائلة رب الدار "سيد المنزل" لأنه يملك السلطة عليه و مسؤول على رعايته و يطلق كذلك على زوجته ربة الدار "سيدة المنزل"، و التسمية "رب" إذا سبقت باداة التعريف "ال" فإنها تدل حصريا في القرآن الكريم على الله لأنه الراعي الوحيد لخلقه والمسؤول عنهم."

و رغم أن محمد أسد أحاط بدقة بمعاني كلمة "رب" في هذا الشرح إلا أن ترجمته لها بمقابل واحد فقط أسقط تلك المعاني الأخرى، و بذلك نعتقد أن كل الترجمات السابقة وإن إقتربت من معنى الربوبية الذي كونته الكلمة في المصطلح الإسلامي أي أن الله عزوجل هو الرب الخالق الذي لا يزال قائما مشرفا على خلقه وراعيا ومدبرا لأمرهم إلا أن تعبيرها بمجرد كلمة واحدة Sustainer أو "Cherisher أو Lord لا يعبر عن مفهومه الخاص ويسقط دقائق المعنى ونعتقد أن ما جاء به يوسف علي و محمد أسد من شرح قد دل على معاني عديدة قد ترهق القارئ الذي سيجد حتما صعوبة في فهم ما تشير إليه، وأما ترجمة خان والهلالي تنقل للقارئ الهدف مفهوما خاطئا لدلالة الكلمة Lord على المسيح "Christ"، ولهذا نفضل أن ينقل المترجم المصطلح "رب" بغيرته إلى اللغة الإنجليزية ويشرحه بالتفصيل في الحاشية على أن يجمع في شرحه كل الدلالات التي يحتملها اللفظ في أصل وضعه ونقدم الترجمة التالية :

Rabb : one of the names of Allah which means the only Lord for all the Universe, the creator, owner, organizer, cherisher, sustainer and giver of security.

ونعتقد أن هذه الترجمة كفيلة بأن تحيل القارئ إلى أن المصطلح "رب" هو إسم من أسماء الله عزوجل وهو رب كل الكون والخالق والمالك والمسير والراعي له والقائم عليه والحافظ لأمنه، و هي ترجمة ماثلت ترجمة شوراكي لكلمة " رب " في الآية 10 من سورة الحشر وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلَا حَؤَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ، والترجمة هي:

« *Ceux qui orientent après eux diront notre Rabb, pardonne mois, nous et nos frères venus dans l'amen ... et notre Rabb, te voici, toi, tendre, matriciel* ».¹

وعليه نلاحظ أن شوراكي نقل إسمه تعالى "رب" حرفيا إلى اللغة الفرنسية Rabb إعتقادا منه بعدم وجود مقابل لهذه الكلمة في اللغات الأجنبية، وذهب شوراكي إلى ذلك بالرجوع إلى الكلمة الآرامية Rabbi ومنها الكلمة الفرنسية Rabbin التي تعني الحاخام (رئيس معبد يهودي) فإستغل هذا التقارب الحاصل بين أصل الكلمتين وهذه الحرفية تظهر كثيرا في ترجمة شوراكي لأسماء الأعلام في القرآن الكريم وكذلك لأسماء الله الحسنى "الله" و "الإله" و "الرب"²، ونعتقد أن الترجمة التي تشتغل على الحرف من شأنها أن تشتت فهم القارئ إذا لم تأت بملاحظة هامشية مفصلة تبين أن المراد من Rabb هو الله عز وجل الخالق لكل شيء والمستحق للعبادة .

و في تفسير الآية 42 من سورة يوسف جاء أن معنى قوله تعالى: ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أي أذكرني لربك أي سيّدك، وأراد بربه ملك مصر³، و تفسير هذه الآية يشير إلى أن القرآن الكريم جاء بلفظ "رب" بمعنيين: معنى شرعي وهو ما تطرقتا إليه في الآية 164 من سورة الأنعام وآخر لغوي وهو ما جيء به في هذه الآية، والملاحظ أن المترجمين أدركوا ذلك وإتفقوا على ترجمة هذه الكلمة بـ "lord" بحرف صغير دلالة على أن "ربك" أريد بها "سيّدك" و تميزا لها عن "Lord" بحرف كبير التي يراد بها إسمه تعالى ، و تجلية للمعنى أضافا كل من خان والهالي توضيحا للكلمة lord أريد بها أنه الملك أو السيّد (king, master)، وبذلك فكل هذه الترجمات صحيحة لأنها لم تلتزم الترجمة ذاتها التي جيء بها في الآية 164 من سورة الأنعام فميزت بذلك بين lord بحرف صغير

¹ Chouraqui , André, Le Coran, L'Appel, Edition Robert Laffont, S.A, Paris, 1990 - p - 1161.

² Ferhat Mameri, op.cit, p. 69-76.

³ ابن عاشور، الطاهر، مرجع سابق، ج 12 / ص 275.

للدلالة على الملك أو السيد و Lord بحرف كبير دلالة على الله تعالى و لو شرحا خان و الهالي المصطلح "رب" في هذه الآية بـ (Allah) Lord لكنت ترجمتهما أصح وأدق.

4. ترجمة الشريعة:

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية/18]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
Then We put thee on the (right) Way of Religion , ¹ .	And now have We set thee (O Muhammad) on a clear road of (Our) commandment ; .. ²	Then We have put you (O Muhammed) on a plain way of (Our) commandment [like the one which We command Our Messages before you (i.e. legal ways and laws off the Islamic Monotheism)] . ³	And, finally, ¹⁷ [O Muhammad,] We have set thee on a way by which the purpose [of faith] may be fulfilled . ⁴

وجاء في تفسير ﴿شَرِيعَةٍ﴾ في الآية 18 من سورة الجاثية ما يلي: "الشريعة:

الدين والملة المتبعة، مشتقة من المشرع وهو: جَعَلَ طريق للسير، وسمي المنهج شرعاً تسمية بالمصدر، وسميت شريعة الماء الذي يرده الناس شريعة لذلك ، قال الراغب: "أستعير اسم الشريعة للطريقة الإلهية تشبيهاً بشريعة الماء قُلْتُ: ووجه الشبه ما في الماء من المنافع وهي الري والتطهير".⁵

و بالنظر فيما قابل مصطلح الشريعة من ترجمات نلاحظ تقارب الاختيارين اللذان جاء بهما يوسف علي و بيكتال حيث ترجما معناها ترجمة حرفية، فترجمها يوسف علي بـ **the (right) Way of Religion** أي "السبيل الصحيح لديننا" و قد أشار بكتابة **Religion**

¹ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 599.

² Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 241.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit , p 677.

⁴ Muhammed Assad: op. cit ,p 980.

⁵ ابن عاشور، الطاهر ، مرجع سابق، ج 25 / ص 348.

بحرف كبير إلى أنها ليست بسبيل عادية بل هي خاصة بالشرعية الإسلامية وتحقيقاً لذلك أضاف هذه الكلمة ، أما بيكتال فترجمها بـ **a clear road of (Our)commandment** أي "السبيل الواضح لأوامرنا" وأشار إلى ضمير الملكية **Our** بحرف كبير للدلالة على أن تلك الأوامر خاصة بالله تعالى وبالتالي فترجمته هي السبيل الواضح لأوامر الله، أما خان والهلالي فترجماها بـ **a plain way of (Our) commandment[like the one which We command Our Messages before you] (i.e. legal ways and laws off the Islamic Monotheism) أي "السبيل الواضح لأوامرنا [مثل تلك التي أمرنا بها رسالاتنا من قبلك (و المراد بذلك الطرق والقوانين الشرعية للتوحيد في الإسلام.)"** وأراد المترجمان بالحرف الكبير الذي ابتداء به ضمير الملكية (**Our**) وضمير المتكلم **We** الدلالة على أن تلك الأوامر و الرسالات تنسب إلى الله تعالى، و أراد بذلك كل من خان والهلالي التأكيد على إرتباط الشريعة الإسلامية بكل أنواع التوحيد وهي توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء و الصفات¹ ، أما ترجمة محمد أسد **a way by which the purpose [of faith] may be fulfilled أي "السبيل التي يكتمل بها الهدف من الإيمان"**، فإتباعها يضمن للمرء إيمانه المتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره. والملاحظ أن أقرب هذه الترجمات نقلاً لمعنى الشريعة ترجمتي خان والهلالي ومحمد أسد لما جاؤوا به من تفسير و شرح للترجمتين الحرفيتين للمعنى من هذا المصطلح التين قدمها كل من يوسف علي و بيكتال وهما على التوالي **السبيل إلى أوامرنا أو السبيل إلى ديننا** فأضافا بأنها السبيل التي تفضي إلى إتباع أوامر الله ودينه ولا تخرج عن الإيمان به وتوحيد ربوبيته وألوهيته و توحيد أسمائه، وذلك هو معنى الشريعة اصطلاحاً، ونعتقد أن ينقل المصطلح حرفياً إلى اللغة الهدف ' *Charia* ' ويتبع ذلك بشرح معناه الإصطلاحي الذي قدمناه آنفاً، ويقدم ديب الخضراوي في قاموس الألفاظ الإسلامية الترجمة التالية: الشريعة الإسلامية:

ash-shari'ah al-islamiyah:

¹ الهلالي ، محمد تقي الدين و خان، محمد محسن، مرجع سابق، ص 862.

*Islamic law , sharia, law of Islam.*¹

5. ترجمة الصلاة :

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة/110]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهاللي	محمد أسد
And be steadfast in <u>prayer</u> and regular in charity: ²	Establish <u>worship</u> , and pay the poor-due; ³	And performs <u>As-Salât(Iqamât-as-Salât)</u> ,and give Zakât. ⁴	And <u>be constant</u> in <u>prayer</u> . ⁵
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون/9]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهاللي	محمد أسد
And who (strictly) guard their <u>prayers</u> . ⁶	And who pay heed to their <u>prayers</u> . ⁷	And Those who strictly guard their (<u>five compulsory congregational Salawât (prayers)</u> (at their fixed stated hours). ⁸	and who guard their <u>prayers</u> [from all worldly intent]. ⁹
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة/157]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهاللي	محمد أسد

¹ الخضراوي، ديب ، قاموس الألفاظ الإسلامية ،عربي- انكليزي/ انكليزي -عربي، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، 2004 .

² Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 17.

³ Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 7.

⁴ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit, p 21.

⁵ Muhammed Assad: op.cit, p 39.

⁶ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 369.

⁷ Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 158.

⁸ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit, p 455.

⁹ Muhammed Assad: op.cit, p 664

They are those on whom (Descend) blessings from Allah, and Mercy, and they are the ones that receive guidance. ⁴	They are those on whom (Descend) blessings from Allah, and Mercy, and they are the ones that receive guidance. ³	They are those on whom (Descend) blessings from Allah, and Mercy, and they are the ones that receive guidance. ²	They are those on whom (Descend) blessings from Allah, and Mercy, and they are the ones that receive guidance. ¹
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب/43]			
محمد أسد	خان و الهلالي	بيكتال	يوسف علي
He it is who bestows His blessings upon you, with His angels [echoing Him], so that He might take you out of the depths of darkness into the light. And, indeed, a dispenser of grace. ⁸	He it is Who sends Salât (His blessings) on you, and His angels too (ask Allah to bless and forgive you), ⁷	He it is Who blesseth you , and His angels (bless you), that He may bring you forth from darkness unto light; and He is ever Merciful to the believers. ⁶	He it is Who sends blessings on you, as do His angels, that He may bring you out from the depths of Darkness into Light: and He is Full of Mercy to the Believers ⁵ .
﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾			

¹ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 24.

² Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 10.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit, p 58.

⁴ Muhammed Assad: op. cit, p 51.

⁵ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 483.

⁶ Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 200.

⁷ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit, p 567

⁸ Muhammed Assad: op. cit, p 821

وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ [الحج/40]

يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
(They are) those who have been expelled from their homes in defiance of right,- (for no cause) except that they say, "Our Lord is Allah." Did not Allah check one set of people by means of another, there would surely have been pulled down <u>monasteries, churches, synagogues, and mosques</u> , in which the name of Allah is commemorated in abundant measure . ¹	Those who have been driven from their homes unjustly only because they said: "Our Lord is Allah - For had it not been for Allah's repelling some men by means of others, <u>cloisters and churches and oratories and mosques</u> , wherein the name of Allah is oft mentioned، ²	those who have been expelled from their homes unjustly only because they said: "Our Lord is Allâh." For had it not been that Allâh checks one set of people by means of another, <u>monasteries, churches, synagogues, and mosques</u> where in the Name of Allâh is mentioned much would surely have been pulled down. ³	those who have been driven from their homelands against all right for no other reason than their saying, "Our Sustainer is God!" For, if God had not enabled people to defend themselves against one another, [all] <u>monasteries and churches and synagogues and mosques</u> - in [all of] which God's name is abundantly extolled - would surely have been destroyed [ere now]. ⁴
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة/186]			

¹ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 364.

² Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 155.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit , p 449.

⁴ Muhammed Assad: op. cit, p 656.

يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
When My servants ask thee concerning Me, I am indeed close (to them): I listen to the prayer of every suppliant when he calleth on Me: ¹	When My servants ask thee concerning Me, I am indeed close (to them): I listen to the prayer of every suppliant when he calleth on Me: ²	When My servants ask thee concerning Me, I am indeed close (to them): I listen to the prayer of every suppliant when he calleth on Me: ³	When My servants ask thee concerning Me, I am indeed close (to them): I listen to the prayer of every suppliant when he calleth on Me: ⁴
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة/103]			
يوسف علي	بيكتال	خان و الهالي	محمد أسد
Of their goods, take alms , that so thou mightest purify and sanctify them ; and ⁵ pray on their behalf.	Of their goods, take alms , that so thou mightest purify and sanctify them ; and ⁶ pray on their behalf.	Of their goods, take alms , that so thou mightest purify and sanctify them ; and ⁷ pray on their behalf.	Of their goods, take alms , that so thou mightest purify and sanctify them ; and ⁸ pray on their behalf.

ذكرنا في تحليلنا الدلالي لمعنى مصطلح الصلاة أن هذا المصطلح يحتمل معاني لغوية وشرعية بحسب السياق الذي يجيء فيه، ولذلك ننظر من خلال بعض الآيات القرآنية في ما جاء به المترجمون لنقل تلك المعاني إلى اللغة الإنجليزية. وفي أولى الآيات القرآنية قيد الدراسة سبقت الصلاة بفعل " أقيموا " وأول ما يلاحظ هو

¹ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 28.

² Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 13.

³ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit , p 38.

⁴ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 60.

⁵ Abdullah Yusuf Ali. : op. cit, p 192.

⁶ Muhammad Marmaduke Pickthall : op .cit, p 89.

⁷ Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: op. cit , p 262.

⁸ Muhammed Assad: op. cit, p 348.

الإختلاف في ترجمة فعل الأمر هذ ويذكر الطاهر بن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير" أن "القيام في اللغة هو الإنتصاب المضاد للجلوس والإضطجاع، إقامة الصلاة إستعارة تبعية شبهت المواظبة على الصلوات والعناية بها يجعل الشيء قائما، وأحسب أن تعليق هذا الفعل بالصلاة من مصطلحات القرآن، وقد جاء به القرآن الكريم في أوائل سور نزوله فقد ورد في سورة المزمل "وأقيموا الصلاة" وهي ثلاثة السور نزولا،¹ وفي ذلك إشارة إلى الإتيان بالصلاة المشروعة بأركانها وشرائطها حيث إن القيام لها ركن من أركانها لا يترك إلا بعذر²، وترجم بيكتال فعل الأمر "أقيموا حرفيا بفعل establish الدال على إقامة فعل الصلاة ولعل هذه الترجمة الحرفية لم تبرز المراد من الفعل في أصل وضعه، أما ترجمة خان والهاللي للفعل "أقيموا" بـ **Perform** الذي يدل على أمر القيام بالصلاة و أدائها فهي ترجمة إقتربت من المعنى المراد بفعل "أقيموا"، ونلاحظ أنهما نقلا مصدر الفعل "أقيموا" صوتيا **Iqamât** وذلك لأن تعليق هذا الفعل بالصلاة من مصطلحات القرآن التي تلازم الصلاة في دلالتها على معناها الشرعي المتمثل في الصلاة المشروعة بأركانها وشرائطها، في حين أن ترجمتي يوسف علي و محمد أسد لفعل القيام في الصلاة جاءت بفعلين مترادفين وهما على التوالي **be in prayer** و **steadfast** و **be constant in prayer** أي كونوا على ثبات في الصلاة، الثبات على الصلاة يعني المواظبة والمحافظة عليها وذلك هو المراد من معنى مادة الإقامة الدالة على المواظبة و التكرار والمحافظة على الصلاة .

وفي معنى قوله "أقيموا الصلاة" جاء مايلي: "هو أمر بالتلبس بشعار الإسلام عقب الأمر باعتقاد عقيدة الإسلام..."³، و الصلاة في الآية 110 من سورة البقرة أريد بها معناها الشرعي في الإسلام و هي مجموع محامد الله تعالى قولاً و عملاً واعتقاداً⁴، أما أما عن ما قابلها من ترجمات فنلاحظ تشابه كل من يوسف علي و محمد أسد في

¹ التحرير والتنوير، مرجع سابق ، ج2/ص231.

² المرجع نفسه، ج2/ص469.

³ التحرير والتنوير، مرجع سابق ، ج2/ص472.

⁴ المرجع نفسه، ج2/ص457.

ترجمتهما لمصطلح الصلاة حيث قابلا هذه الكلمة بمرادفها المكافئ في اللغة الهدف "prayer"، فهل فعلا لكلمة "prayer" في اللغة الإنجليزية تعادل كلمة الصلاة في اللغة العربية؟ لن يتسنى لنا الجواب عن هذا السؤال إلا بالنظر في معنى الكلمة حيث يشير قاموس Oxford للغة الإنجليزية أن معنى كلمة "prayer هو : to offer thanks, make requests, etc to God. وهذا الشرح يحصر مفهوم كلمة prayer في إبداء الشكر لله تعالى والتوجه إليه بالطلب و هي معاني شديدة الارتباط بالدعاء الذي هو من معاني مصطلح الصلاة لغة فالصلاة في النصرانية مثلا تجانس "الدعاء" في الإسلام ذلك أنه لا أوقات محددة لها فيها فيمكن أن تكون في أي وقت تماما مثل "الدعاء"، أما الصلاة التي تكون في الكنيسة فتسمى في العربية "قداس"¹، واللغة الإنجليزية تعبر كذلك بلفظ prayer عن Someone who prays to God أي الشخص الذي يمارس تلك الصلاة (المصلي)، وعليه فإننا لا نرى أن توطين مصطلح الصلاة بترجمته بالمرادف المكافئ prayer في اللغة الهدف يعبر عن المعاني التي يحتملها مصطلح الصلاة في أصل وضعه للأسباب التالية:

1. أن كلمة الصلاة ذات بعد ديني محدد ولها مفهوم خاص في الفقه الإسلامي والشرعية و هي تتميز بأركان و شرائط محددة ولا يمكن لكلمة prayer أن تعبر عن كل تلك المعاني والمتلقي في اللغة الإنجليزية عندما تصادفه كلمة prayer فإنه يذهب إلى معنى آخر خاص بطقوس الصلاة عنده في معتقده المسيحي أو غير المسيحي.
2. لهذا المصطلح الإسلامي في السياق القرآني معان مختلفة كالدعاء والرحمة والإستغفار والصلاة المشروعة وأما كلمة prayer فلا تعني أبدا الرحمة. و رأى بيكتال أن يقابل المصطلح الإسلامي الصلاة بالكلمة worship ومعناها هو : worship: the practice of showing respect for god or a god , e.g. by praying² or singing with others at a service، أي ممارسة طقس ديني لإبداء الإحترام للإله

¹ Webster's -online- dictionary .org/prayer.

² Oxford Advanced Learners Dictionary. op.cit. p.1379

أو إحدى الآلهة ويكون ذلك مثلاً بالدعاء أو الغناء مع الغير، كما أن لكلمة **worship** معاني متعددة فتأتي بمعنى الفضيلة والسيادة والعبادة والديانة وبمعنى مقام الشرف ومقام رفيع وبمعنى التأليه والتبجيل وغيرها¹، وأمام كثرة مدلولات كلمة **worship** في اللغة الإنجليزية يتشتت فهم القارئ الأجنبي، وهذا يؤكد قطعاً أن بيكتال جانب الصواب في ترجمته لأن معنى هذه الكلمة يختلف عما تحمله هذه الكلمة من دلالات في اللغة العربية فيجعل من الصلاة طقساً دينياً يمارس بالغناء والدعاء الجماعي تقرباً من الآلهة في حين أن العبادة في الأصل التذلل والخضوع ولما كان التذلل والخضوع إنما يحصل عن صدق اليقين كان الإيمان بالله وتوحيده بالإلهية مبدأ العبادة²، كما أن ترجمة بيكتال هذه فيها تعميم لمعنى الصلاة بجعلها عبادة من العبادات في حين أن العبادة تكون قولاً أو فعلاً يبلغ بها إلى غاية محمودة مثل الصلاة والصوم والحج وغيرها من العبادات، وتشير الباحثة آن ماري كلار إلى ذلك الاختلاف بين المسيحية والإسلام في طريقة أداء الصلاة قائلة:

*"Another thing in which the two religions differ is in the way they pray. For Muslims, prayer takes up much of their time, since they must first of all be washed (or at the least wash their hands) when they start to pray, after which they must position themselves in the right posture and position; facing Mecca. This ritual needs to be repeated five times a day... Even though the Christian faith asks for fervent prayer as well, there are less set times and rules proscribed; it lacks the amount of details that the Qur'an does have. ...here are more differences between the Islamic and Christian faith that are related to prayer such as the day of prayer; which is Friday for Muslims and Sunday for Christians. Finally, there is the place of worship; a mosque for the Muslims and a church for the Christians."*³

(يختلف الإسلام عن المسيحية في طريقة الصلاة فصلاة المسلمين تستغرق وقتاً أطول لأن عليهم أولاً الإغتسال أو على الأقل غسل اليدين عند بداية الصلاة ويجب عليهم

¹ البعلبكي، منير، مرجع سابق، ص 1076.

² ابن عاشور، الطاهر، مرجع سابق، ج 2/ ص 326.

³ Anne-Marie Kraal, op.cit. ,p.16

بعدها التوجه الى الوجهة الصحيحة مكة-و لا بد لهذا المنسك أن يعاد خمس مرات في اليوم، و رغم أن المسيحية تطالب بصلوات /اختيارية إلا أن وقتها ضئيل وقواعدها المفروضة قليلة و هي تقتصر لذلك الإيضاح الذي يقدمه القرآن، و هناك إختلافات أخرى متعلقة بالصلاة وتتمثل في يوم الصلاة و هو الجمعة بالنسبة للمسلمين و الأحد بالنسبة للمسيحيين، وأخيرا مكان العبادة و هو المسجد للمسلمين و الكنيسة للمسيحيين. (ونظرا لاختلاف مفهوم الصلاة في الدين الإسلامي عن مفهومه في غيره حسب ما ذهبت إليه الباحثة نؤكد على إبقاء هذا المصطلح كما ورد في أصل وضعه ونقله بغير ابته إلى اللغة الهدف، و هذا ما نلاحظه في ترجمة خان والهالي اللذان نقلا صوتيا وبأحرف لاتينية مصطلح الصلاة إلى اللغة الانجليزية As-Salât، و إن لم يأت المترجمان بالمرادف المكافئ لمصطلح الصلاة بين قوسين و بشرح له في ترجمة هذه الآية فقد لجأ المترجمان لذلك في ترجمتها لآيات قرآنية عديدة تضمنت هذا المصطلح ومنها الآية 9 من سورة المؤمنون حيث ترجم مصطلح الصلاة بصيغة الجمع **Salawât (five compulsory congregational prayers)** و صاحب النقل الحرفي تفسيراً أشير فيه إلى أن المراد من الآية هو الصلوات الخمس المفروضة المستقلة-عن بعضها البعض- وتلك هي الترجمة الصحيحة لمصطلح الصلوات في سياق هذه الآية القرآنية بدليل تفسير ابن عاشور لها حيث يذكر: "وجيء بالصلوات بصيغة الجمع للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها تنصيصاً على العموم... وذكرت الآية المحافظة على الصلوات وهو التخلق بال العناية بها. " ¹.

وكانت هذه الترجمة الوحيدة التي أدركت تغير المعنى بتغير السياق حيث لم ينتبه المترجمون الآخرون إلى ذلك.

وفيما يلي يؤكد الباحث الخطيب عبد الله بن عبد الرحمن على ترجمة مصطلح الصلاة بمنهج التغريب:

¹ التحرير والتتوير، مرجع سابق، ج 17/ص 19.

"والصلاة اصطلاحاً هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة والتي أمرنا الله بأدائها. قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: 43)، فالصلاة كما رأينا معان عديدة في القرآن الكريم كالدعاء والرحمة والاستغفار والصلاة المشروعة، وإن كلمة الصلاة بمعناها الاصطلاحي لا يمكن أن يقابلها كلمة prayer باللغة الإنجليزية... ولهذا عندما نترجم الكلمة لابد أولاً من ذكرها صوتياً عن طريق النقحرة (Salat)، ثم تشرح الكلمة بين قوسين أو في الحاشية بما يناسب. وإن معظم المترجمين - ما عدا المترجمين خان والهلالي - قد ترجموا كلمة الصلاة بكلمة prayer ، وأما خان والهلالي فقد ذكروا الكلمة بشكلها الصوتي باللغة الإنجليزية Salat ثم شرحا الكلمة في الحاشية، فانظر ترجمة أول آية تذكر فيها الصلاة وهي قوله تعالى: (ويقىمون الصلاة) (البقرة: 43)"¹

والباحث في ترجمة مصطلح "الصلاة" يقف عند معان عدة لكلمة الصلاة في القرآن الكريم مما يوجب أن يرى فيما إذا راعى المترجمون الفارق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للكلمة، ولهذا سنحاول النظر في ترجمة الفعل "صلى" و تفسيراً للآية 40 من سورة الحج "اعتراض بين جملة أذن للذين يقاتلون" الخ و "بين الذين إذا مكناهم في الأرض" الخ ، فلما "تضمنت جملة أذن للذين يقاتلون" الخ الإذن للمسلمين بدفاع المشركين عنهم أتبع ذلك بيان الحكمة في هذا الإذن بالدفاع، مع التنويه بهذا الدفاع والمتولين له بأنه دفاع عن الحق والدين يبتغ به جميع أهل أديان التوحيد من اليهود والنصارى والمسلمين..."²

"و الصوامع: جمع صومعة بوزن فوعلة، وهي بناء مستطيل يصعد إليه بدرج وبأعلاه بيتان كان الرهبان يتخذونه للعبادة ليكونوا بعداء من مشاغلة الناس إياهم، وكانوا يوقدون فيه مصابيح للإعانة على السهر للعبادة وللإضاءة الطريق للمارين ومن

¹ الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: مناهج ترجمة المصطلحات الدينية و الشرعية في القرآن الكريم (الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج)، و أسماء السور مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص 44/47 .

² ابن عاشور، مرجع سابق، ج 17/ص 276.

ذلك سميت الصومعة المنارة... والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون التحتية مكان عبادة النصارى ولا يعرف أصل اشتقاقها ولعلها معربة عن لغة أخرى.¹

والصلوات جمع صلاة وهي هنا مراد بها كنائس اليهود معربة عن كلمة " صلوتا بالمثلثة في آخره بعدها ألف"و المساجد اسم لمحل السجود من كل موضع عبادة ليس من الأنواع الثلاثة المذكورة قبله وقت نزول هذه الآية فتكون الآية نزلت في ابتداء هجرة المسلمين إلى المدينة حيث بنو مسجد قباء و مسجد المدينة²

وبمقارنة ما جاء به المترجمون من مقابلات للفظ "الصلوات" الذي ورد للدلالة على معنى غير المعنى الشرعي المراد بالصلاة في صيغة الجمع نلاحظ أن المترجمين كانوا على وعي بتغير الدلالة، وترجم كل من يوسف علي و خان والهلالي و محمد أسد لفظ الصلوات بالمرادف المكافئ في اللغة الانجليزية synagogues، ويشير قاموس المورد إلى أن المراد بذلك هو الكنيس وهو معبد اليهود³، و عليه فهذه الترجمة صحيحة لأن الصلوات هي معابد اليهود كما ذكرنا في تفسير هذه الآية، وقال ابن عباس رضي الله عنه : الصوامع "للرهبان" والبيع "كنائس النصارى" والصلوات "كنائس اليهود"، أما بيكتال فقد قابل الصلوات بـ oratories، ويشير قاموس المورد إلى أن المراد بذلك هو المصلى أو كنيسة خصوصية صغيرة⁴ وقاموس اللغة الإنجليزية أكسفورد يشير إلى أن المراد بلفظ oratories هو غرفة خاصة تتخذ للصلاة والعبادة⁵، و عليه لم يشر أي منهما إلى أن ما اختاره بيكتال لترجمة الصلوات يراد به كنائس اليهود و إن أراد بيكتال بترجمته هذه أن يقابل لفظ "صلوات" بالمصلى فنعتقد أن هذه الترجمة ترجمة حرفية للصلوات فيها تعميم بأنها مكان الصلاة والآية القرآنية تشير إلى أن الصلوات والصوامع والبيع والمساجد كلها أماكن للصلاة والعبادة ولا تخصيص للمصلى بالدلالة على كنائس اليهود، وإن أراد بيكتال

¹ ابن عاشور، مرجع سابق، ج17/ص277.

² المرجع نفسه، ج17/ص278.

³ منير البعلبكي، مرجع سابق، ص 940.

⁴ المرجع نفسه، ص636.

⁵ Oxford Advanced Learners Dictionary, op. cit, .p815.

بترجمته هذه أن يكافئ لفظ الصلوات بالكنيسة church" فهذا اللفظ الإنجليزي يعبر به عن مكان العبادة المخصص للمسيحيين¹ وليس اليهود، وعليه فرغم تنبه هذه الترجمة إلى أن المراد بجمع الصلاة في هذه الآية ليس المعنى الشرعي إلا أنها لم تصب في إختيارها الترجمي مقارنة بغيرها من الترجمات.

وجاء في تفسير التحرير والتنوير أن هذه الآية -الأحزاب/43- "أتت بعد الآية التي تخاطب المؤمنين بأن يشغلوا أنفسهم بذكر الله وتسبيحه وهي قوله عزوجل: "يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا، فالآية تعليل للأمر بذكر الله وتسبيحه بأن ذلك مجلبة لانتفاع المؤمنين بجزاء الله على ذلك بأفضل من جنسه وهو صلاته وصلاة ملائكته."² ويضيف قائلا أن " الصلاة هي الدعاء والذكر بخير وهي من الله الثناء و أمر بتوجيه رحمته في الدنيا وبالأخرة. وصلاة الملائكة دعائهم للمؤمنين فيكون دعائهم مستجاب عند الله فيزيد الذاكرين على ما أعطاهم بصلاته تعالى عليهم وفعل يصلي مسند إلى الله وملائكته لأن حرف الجر يفيد تشريك المعطوف والمعطوف عليه في العامل أما اجتلاب يصلي بصيغة المضارع فهو لإفادة تكرار الصلاة وتجديدها كلما تجدد الذكر والتسبيح." ، وذكر صلاة الملائكة مع صلاة الله ليكون مثالا من صلاة أشرف المخلوقات.³

وترجم يوسف علي قوله تعالى: "هو الذي يصلي عليكم و ملائكته" بـ He it is Who sends blessings on you, as do His angels أي إنه هو الذي يرسل بركاته عليكم كما تفعل ملائكته، و إستعمل يوسف علي ضمير الغائب He بحرف كبير للدلالة على أن هذا الضمير يعود على الله تعالى، ونلاحظ أن يوسف علي أدرك أن معنى الصلاة في هذه الآية الكريمة هو الثناء وترجم أداة الربط بأداة التشبيه as أي كما أو مثل، وبذلك أشرك المعطوف عليه الملائكة في هذا الفعل بتشبيهه لما تقوم به الملائكة بما يقوم به الله

¹ Oxford Advanced Learners Dictionary, op. cit, p. 197.

² التحرير والتنوير ، مرجع سابق، ج 22/ص49

³ المرجع نفسه، ج 22/ص97.

تعالى و جاء بالفعل **sends blessings** في الزمن المضارع الذي يفيد تكرار الصلاة وتجدها كلما تجدد الذكر والتسبيح.

أما ترجمة بيكتال فهي **He it is Who blesseth you, and His angels (bless you)** أي إنه هو الذي يبارككم و ملائكته (تبارككم)، فقد تظن بيكتال كذلك إلى أن معنى الصلاة في هذه الآية الكريمة هو الثناء و جاء كذلك بضمير الغائب **He** بحرف كبير للدلالة على أن هذا الضمير يعود على الله تعالى، وأشرك المعطوف عليه الملائكة في هذا الفعل بترجمته لأداة الربط بما يرادفها في اللغة الإنجليزية **and** إلا أنه جاء بالفعل بلغة إنجليزية قديمة **blesseth** وهو فعل يدل على الزمن المضارع الذي يفيد تكرار الصلاة وتجدها كلما تجدد الذكر والتسبيح.

أما ترجمة محمد أسد فهي:

He it is who bestows His blessings upon you, with His angels [echoing Him]

أي هو الذي يهب بركاته و ملائكته [تحاكيه] وحيء بضمير الغائب **He** بحرف كبير للدلالة على أن هذا الضمير يعود على الله تعالى، وإضافته لضمير الملكية **His** بحرف كبير لكل من **blessings** و **angels** والفعل **echo** للدلالة على أنه نسبها كلها لله تعالى، ونلاحظ أنه تظن كذلك إلى أن معنى الصلاة في هذه الآية الكريمة هو البركة وأشرك المعطوف عليه الملائكة في هذا الفعل بترجمته لحرف العطف بحرف جر **with** أي ومعه ملائكته وأكد ذلك بإضافته لفعل يدل على أن الملائكة تقلد ما يفعله الله عز وجل، وجاء المترجم بالفعل **bestows** في الزمن المضارع الذي يفيد تكرار الصلاة وتجدها كلما تجدد الذكر والتسبيح، ونرى أنه أصاب في إختياره لهذا الفعل لأن الله يبارك الذاكرين فيهبهم من خيراته و ينميههم ويزكيهم.

والملاحظ أن هؤلاء المترجمين الذين نظرنا في ما قابلوا به قوله تعالى: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ جانبوا الصواب عندما جعلوا الفعل "يصلي" مسندا إلى الله وملائكته إعتقادا منهم أن حرف العطف يفيد تشريك المعطوف و المعطوف عليه في العامل فترجموا الصلاة من الملائكة بأن معناها الرحمة والبركة بل الصواب أن معناها

دعاء بالإستغفار والرحمات في حين أن صلاة الله فقط على عباده هي ثناؤه عليه، وإن تنبعت هذه الترجمات للدلالة التي إحتملها مصطلح الصلاة في سياق الآية القرآنية إلا أنهم أخطؤوا الترجمة، وترجمة خان و الهاللي هي الترجمة الوحيدة التي ميزت بين الصلاة كفعل من الله تعالى يتمثل في تنزيله لثنائه **sends Salât (His blessings)** وكفعل من الملائكة يتمثل في توجيهها بدعاء الله تعالى أن يرسل ثناءه وأن يغفر لعباده **His angels too(ask Allah to bless and forgive you)** ، والتقدير :

His angels too_sends Salât (ask Allah to bless and fogive you) ، وصلاة الله كلامه الذي يقدر به الخير لأن حقيقة الدعاء في جانب الله معطل لأن الله هو الذي يدعو الناس، وصلاة الملائكة استغفار ودعاء بالرحمات، فترجما قوله تعالى ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ بـ:

He it is Who sends Salât (His blessings) on you and His angels too (ask Allah to bless and fogive you)

أي هو الذي يرسل عليكم صلاته (ثناؤه) وملائكته كذلك (تدعو الله أن يثني عليكم و يغفر لكم)، و جاءا بضمير الغائب **He** بحرف كبير وبضمير الملكية **His** للدلالة على أنها يعودان على الله تعالى، وبالرغم من تقطنهما إلى أن المراد بالصلاة هنا هو معناها اللغوي إلا أنهما حافظا على النقل الحرفي للمصطلح **Salât** وأعقباها بشرح واستعملا الفعل ذاته الذي استعمله كل من بيكتال و يوسف علي **sends** في الزمن المضارع حسب ما دلت عليه الآية القرآنية، إلا أننا نرى أن النقل الصوتي لكلمة الصلاة إذا ما دلت على معناها اللغوي يشتت فهم القارئ ومن الأفضل أن تترجم مباشرة بالمعنى المرادف لها في اللغة الأجنبية، فلا يمكن للمترجم أن يترجم المصطلح الواحد الذي يتغير معناه بتغير السياق بلفظ واحد في اللغة الهدف بل عليه أن يبرز تلك الفوارق الدلالية في ترجمته، وفي السياق ذاته يبين عبد الله الخطيب ضرورة إبراز المترجم لما يحتمله مصطلح الصلاة من معاني لغوية قائلا:

”....وبما أن الصلاة لها معان عدة في القرآن الكريم فعلى المترجم أن يراعي هذه

الفروقات عند الترجمة كي لا يقع في الخطأ فالصلاة مثلا تذكر في القرآن أحيانا بمعناها اللغوي وأحيانا بمعناها الشرعي. ومما يلاحظ أن معظم المترجمين عندما ترجموا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (الأحزاب: 43) جانبوا الصواب عندما ترجموا الصلاة من الملائكة بأن معناها الرحمة بل الصواب أن معناها الاستغفار، وأما الصلاة بمعنى الرحمة فهي من الله تعالى وقد تنبه كل من خان والهالي في ترجمتهما للآية فقالا:

He it is who sends salat (his blessings) on you and his angels too ask Allah to bless and forgive you.

وأما الآخرون فقالوا: *"It is He who blesses you and His angels"*¹.

و في تفسير قوله تعالى في الآية 157 من سورة البقرة جاء مايلي: " و الإتيان باسم الإشارة في قوله "أولئك عليهم صلوات من ربهم" للتنبيه على أن المشار إليه هو ذلك الموصوف بجميع الصفات السابقة على اسم الإشارة فان الحكم الذي يرد بعد اسم الإشارة مترتب على تلك الأوصاف مثل "أولئك على هدى من ربهم" وهذا بيان لجزاء صبرهم، والصلوات هنا مجاز في التزكيات و المغفرات التي هي من معان الصلاة مجازا في مثل قوله "إن الله و ملائكته يصلون على النبي"، وحقيقة الصلاة في كلام العرب أنها أقوال تنبئ عن محبة الخير لأحد، ولذلك كان أشهر معانيها هو الدعاء وقد تقدم لذلك في قوله تعالى "ويقيمون الصلاة" ولأجل ذلك كان إسناد هذا الفعل لمن لا يطلب الخير إلا منه متعينا للمجاز في لازم المعنى وهو حصول الخير فكانت الصلاة إذا أسندت إلى الله و أضيفت إليه دالة على الرحمة وإيصال ما به النفع من رحمة أو مغفرة أو تزكية.²، وقد تنبه المترجمون إلى أن لفظ "الصلوات" في هذه الآية القرآنية لم يرد بمعناه الشرعي فالصلاة إذا نسبت لذات الله عز وجل أريد بها ثناؤه في الملاء الأعلى وما ينجر عنه من البركة والرحمة والمغفرة والتزكية وترجموا بذلك لفظ الصلوات ترجمة

¹ الخطيب ، عبد الله بن عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص44/47 .

² التحرير و التنوير ، مرجع سابق ، ج2/ص57 /58.

معنوية **salawât(i.e.who blessings** ، أما ترجمة خان و الهاللي فهي نقل حرفي بتفسير، **are blessed and will be forgiven** ونعتقد هنا أنه يمكن للتفسير أن ينقل ما أريد بلفظ الصلوات دون اللجوء إلى النقل الصوتي أو الحرفي و عليه نرى أن يتجنب المترجم الحفاظ على إختيار ترجمي واحد إذا ما تغيرت دلالة اللفظ المترجم بتغير السياق الذي يرد فيه.

والصلاة في الآية 103 من سورة التوبة في قوله تعالى: "و صل عليهم إن صلواتك سكن لهم" معناها الدعاء لهم وتقدم أنفا عند قوله وصلوات الرسول ("وصلوات الرسول دعواته و أصل الصلاة الدعاء وجمعت هنا لان كل إنفاق يقدمونه إلى الرسول صلى الله عليه و سلم يدعو لهم بسببه دعوة فبتكرار الإنفاق تتكرر الصلاة"¹) ، وكان النبي صلى الله عليه و سلم بعد نزول هذه الآية إذا جاء أحد بصدقة يقول: "اللهم صل على آل فلان" كما ورد في حديث الرسول -صلى الله عليه و سلم- في دعائه في هذا الشأن في معنى الصلاة و بين لفظها فكان يسأل من الله تعالى أن يصلي على المتصدق والصلاة من الله الرحمة ومن النبي الدعاء.² ، وعليه فسياق الآية الكريمة يشير إلى أن المعنى من الصلاة هو الدعاء و قد تشابهت ترجمات كل من يوسف علي و بيكتال و محمد أسد وجاؤوا بلفظ **pray** كترجمة لفعل "صل" ، كما أنهم جاؤوا باللفظ ذاته في إحدى صيغته الإسمية **prayer** للدلالة على لفظ "صلوات" ، وترجم كل من بيكتال ومحمد أسد "صلواتك" بصيغة المفرد **thy prayer**، و "thy" هو ضمير الملكية **your** في اللغة الإنجليزية القديمة، أما ترجمة يوسف فجاءت بصيغة الجمع **thy prayers** و بلغة إنجليزية قديمة وذلك هو الأصح حسب تفسير الآية.

ومن تحليل هذه الترجمات الثلاث لسنا ندري إن أراد هؤلاء المترجمون التعبير بلفظي **pray** و **prayer** على معنى الدعاء الذي يحتمله لفظ الصلاة في اللغة العربية وبذلك أصابوا في إختيارهم الترجمي أم أنهم أرادوا بذلك مقابلة لفظ الصلاة في اللغة العربية

¹ التحرير و التنوير ، مرجع سابق ، ج11/ص15.

² المرجع نفسه ، ج11/ص22/23.

بمرادفه المكافئ في اللغة الإنجليزية للدلالة على الصلاة شرعا مثل ما لاحظناه في الآية **110 من سورة البقرة**، وإن كان كذلك فقد جانب المترجمون الصواب في ما اختاروه للدلالة على لفظ الصلاة المنسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية القرآنية ، وأوردنا في ما نقدمه من تحليل الآية **186 من سورة البقرة** التي تتضمن قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ﴾ لأنها تتضمن فعل الدعاء المراد من مصطلح الصلاة في الآية **103 من سورة التوبة**، ولأن النظر في ترجمته قد يحيلنا إلى صحة أو خطأ ما ذهب إليه المترجمون في ترجمتهم لفعل الصلاة الذي يحتمل الدعاء كمعنى لغوي . والملاحظ من خلال الترجمات المقدمة أن يوسف علي و بيكتال قابلوا لفظ دعوة في الآية **186 من سورة البقرة** باللفظ **prayer** وهو نفسه الذي أختير لترجمة فعل الصلاة في قوله تعالى "و صل عليهم إن صلواتك سكن لهم" كما أنهما ترجمتا على التوالي قوله تعالى: "إذا دعاني" بـ **when he calleth on Me** و **when he crieth unto Me** وفي هذا تأكيد على أن الترجمة بـ **prayer** تدل على الدعاء و ليس الصلاة ، ولذلك نعتقد صحة ترجمتهما في الآية **103 من سورة التوبة** إلا أننا نعتقد أن بيكتال قد جانب الصواب بترجمته لفعل الدعاء بـ **crieth** الدال على الصياح لأن العبد إذا دعى ربه تملكته السكينة والإحساس بالخشوع و الخضوع لأنه بين يدي خالقه أما محمد أسد فقد جاء بمرادف **prayer** في اللغة الإنجليزية وهو لفظ **the call**، ولذلك نعتقد أن محمد أسد أغفل معنى السياق بترجمته لفعل الصلاة في قوله تعالى "وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم" بـ **pray** إنطلاقاً من ترجمته للدعاء بـ **the call** في هذه الآية القرآنية.

وثالث هذه الترجمات- ترجمة خان والهالي- كانت أصوب في إختيارها الترجمي حيث تنبعت إلى تغير معنى مصطلح الصلاة بتغير السياق الذي يرد فيه وترجمته بناء على أن المعنى من صلوات الرسول -صلى الله عليه وسلم- هي دعواته وإختارت لفظاً مكافئاً لفعل الصلاة في اللغة العربية وهو الفعل **invoke** الذي يتضمن بدوره معنى الدعاء في اللغة الإنجليزية ويشير قاموس أكسفورد إلى أن معنى هذا الفعل هو: **invoke:**

¹ to ask, call, beg or pray for sth ، وعليه فإن هذا الفعل في اللغة الإنجليزية يتضمن معنى الطلب والدعاء والترجي وهي معاني شديدة التعلق بمعنى الدعاء، وقد بين المترجم أن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم هو موجه إلى الله تعالى invoke Allah ولذلك قلنا بأنها أصوب الترجمات إختياراً للمعنى الذي جاء به لفظ الصلاة في سياق الآية 103 من سورة التوبة.

ومن خلال النظر في ترجمة مصطلح الصلاة في القرآن الكريم لاحظنا ذلك الخلط في ترجمة مصطلح الصلاة و الدعاء في اللغة الإنجليزية بـ prayer مما قد يخلط الأمر على القارئ و يشوش فهمه فلا يدري إن دل هذا اللفظ على الصلاة المشروعة بأركانها وشرائطها أم أنها دعاء لا غير، و يبرز من ذلك تأكيدنا على الترجمة بالتغريب لمصطلح الصلاة إذا ما دل على معناه الشرعي وكذا تأكيدنا على ضرورة النظر في السياق الخاص الذي يجيء فيه المصطلح الإسلامي بغرض الوقوف على ما يحتمله المصطلح الواحد من معاني لغوية وشرعية وقد كان المترجمون يوسف علي و بيكتال و محمد أسد و خان و الهاللي على وعي بذلك، وهذه الترجمة الأخيرة هي أصوب الترجمات نقلاً للمعنى، والباحث قصي أنور عبد البيان في بحثه عن ترجمة العلامات الثقافية العربية إلى اللغة الإنجليزية يشير، فيما سنقدمه بخصوص ترجمة مصطلح الصلاة في القرآن الكريم إلى استحالة وجود مرادف مكافئ للصلاة كما في أصل وضعه ولذلك يدعو إلى إتباع إستراتيجية التغريب في ترجمة مصطلح الصلاة بنقله حرفياً إلى اللغة الهدف فقال:

"Every religion has its own concept of « praying », undoubtedly, each religion has own way of performing its religion pray; hence, the different nomenclatures assigned by each religion to refer to this ritual. Thus, the name given becomes itself a representation of this uniqueness."²

¹ Oxford Advanced Learners' Dictionary, op. cit. ,p. 630.

² قصي أنور عبد البيان، مرجع سابق، ص57.

و بعد أن يبين الباحث ماهية الصلاة في الإسلام يشير في السياق ذاته إلى ذلك الخلط في ترجمة صلاتي الفجر و العشاء في ما ذهب إليه بالدراسة ويرى ضرورة أن تنقلا بغيرابتهما إلى اللغة الهدف حفاظا على هويتهما وخصوصيتهما الثقافية و الدينية:

"Considering English translations, one can count as many as four different prayers: (1) the morning "prayer", 'the evening prayer', 'the down prayer', 'the night prayer'. For a western reader, these lexical items may represent four different prayers. But, this not actually the case .only two prayers are mentioned not four: Salat –al-Subh (or salat-el- Fajr), and Salat-el-Isha (or salat-el-layl). This means that there is a problem with the translation. Due to the fact that salat-el- Fajr can be called either el- Fajr or al-Subh, two different translations are given morning prayer (example 1),and down prayer(example30&5) ,as for Salat-el-Isha two different translations are also given : the evening prayer and the night prayer. for a western ,non-muslim reader ,each translation might stand for a different pray. Such a reader might also think of the morning prayer and the dawn prayer as they are two different prayers performed at different times. the translation of salat –al-isha' as 'the evening prayer' and "the night prayer' might be misleading and confusing-this is due to the fact that there is no exact time for when the evening starts and when it ends ,or what the exact time the night starts.Thus ,both the maghrib (the sunset prayer) and the isha' prayers falls in the evening time ; so both can be translated as 'the evening prayer' or even 'the night prayer'. therefore, the difference between these prayers is blurred in some translations.

In my opinion, foreignization might be an active solution in this regard. Translating the name of each prayer and explaining it in a footnote or in a glossary will fix the problem. Prayers will not be confused with each other, and the cultural and religious identity of these prayers is preserved...therefore, I think transferring the term through transliteration

might be a better strategy. A footnote or a glossary entry might be furnished for a brief definition."¹

و لذلك نعتقد بدورنا صحة ما ذهب اليه هذا الباحث و نؤكد مثله على منهج التغريب لنقل مصطلح الصلاة و نشير الى ضرورة أخذ سياق المصطلح بعين الاعتبار ونقتراح الترجمة التالية لمصطلح الصلاة شرعا:

Salat: (Prayer) Prayer is the second of the five foundations, or pillars of Islam, and is devotional exercise in which every Muslim is required to render to Allah at least five times a day.

¹ قصي، أنور عبد البيان، مرجع سابق، ص452/458

الخاتمة

الخاتمة:

أنعم الله تعالى على هذه الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم الذي هداها للتي هي أقوم وإلى صراطه المستقيم، ولما كان من آياته سبحانه وتعالى إختلاف الألسنة واللغات فتبليغ رسالة القرآن الكريم إلى العالمين عمل جهادي يجب أن ينهض به فئة من العلماء، وقد قال علماء الأصول: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإن حرمت شعوب من الإطلاع على إعجاز القرآن اللفظي فليس من العدل أن تحرم من الإطلاع على معانيه ومضامينه. واعتباراً من أن هذه الترجمات يعترئها ما يعترئ عمل البشر من نقص وقصور فمن الواجب تسليط الضوء عليها بالدراسة والبحث خاصة وأن كثيراً منها كان يهدف إلى تشويه صورة العالم الإسلامي والتشكيك في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومصدرية القرآن الكريم، وإن كان الواقع يؤكد أنه كان لمثل هذه الترجمات شأن كبير، فلا يمكننا أن ننفي الدور الفعال للمترجمين المسلمين بتبنيهم ترجمة القرآن الكريم إلى عدد معتبر من اللغات. ومهما تعددت هذه الترجمات وإختلفت إختلاف مشارب مترجميها الفكرية والدينية والمطلع على ما جاء فيها من مقدمات يدرك أن القاسم المشترك بين القائمين عليها هو أنه لا يمكن لهذه الترجمات أن تحاكي الإعجاز اللفظي والمعنوي للنص القرآني وأن شغلهم الشاغل هو كيف لهم بترجمة وفيه و أمينة لما جاء في النص الأصلي و ما هذا إلا تفسير لمعاني القرآن الكريم بلغة أجنبية لأن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة،

ويندرج هذا البحث في إطار الترجمة الدينية التي تجمع بين ترجمة معاني القرآن الكريم وعلم المصطلح الخاص - الإسلامي أو الشرعي - والمصطلحات الإسلامية ألفاظ جديدة أوجدها القرآن الكريم في اللغة العربية و أضفى عليها مفاهيم وأبعاداً جديدة لم تكن معروفة قبل نزوله ومن ذلك ألفاظ: الصلاة والصوم والحج والزكاة والإيمان و الإسلام وغيرها من المصطلحات الشرعية، وتطور الدلالة القرآنية هذا واضح و شواهد كثيرة على الرغم من قرب المسافة بين العصر الجاهلي و زمن نزول القرآن.

وفيما يتعلق بترجمة المصطلح الإسلامي من اللغة العربية إلى أي لغة فثمة علاقة وثيقة لا تنفصم بين المصطلح والتصور أو المفهوم الذي يدل عليه في أصل وضعه لأنه يحمل معه أبعاداً ثقافية ودينية، وأكبر عائق أمام المترجم هو صعوبة إيجاد المكافئ الأنسب ليحمل تلك الدلالة التي يحملها المصطلح في لغته المصدر بسبب إختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلتي الثقافتين وقد سبق أن عبر كاتفورد عن ذلك بقوله بأن تعذر الترجمة الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماماً عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءاً منها، ويذهب الباحثون إلى التأكيد على أن ترجمة المصطلحات الإسلامية من اللغة العربية إلى الإنجليزية أصعب بكثير من الترجمة العكسية لأن الاختلافات الدينية تبرز بشكل كبير في هذه الترجمة، كما أن المصطلحات الإنجليزية المسيحية ذات إنتشار واسع بين الناطقين للغة العربية كلغة أم بينما تشكل المصطلحات الإسلامية في الفكر المسيحي فجوات مرجعية تامة أو جزئية لصعوبة إيجاد لفظ معجمي مكافئ وإن وجد فهو لا يتوافق مع مفهوم هذا اللفظ في اللغة المصدر، ومما يزيد من وطأة المترجم هو أن المصطلحات الإسلامية تحتل معاني لغوية وإصطلاحية في سياقها الخاص ولذلك تطرح ترجمة المصطلحات الإسلامية ما يعرف بالفجوة المفرداتية والفجوة الثقافية التي هي عقدة العقد في الترجمة، ومثال ذلك مصطلح الصلاة الذي قد يرد في القرآن الكريم بمعنى الدعاء والتبريك والتمجيد حيث يقال "صليت عليه" أي "دعوت له وزكيت له" ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة/103] وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب/43]، وفي التحقيق فصلاة الله والرسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين يراد بها تركيته إياهم والصلاة من الله على رسوله ثناؤه عليه في الملأ الأعلى ومن الملائكة دعاء واستغفار مثل ما هي من الناس ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب/56]، أما الصلاة إصطلاحاً فهي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة و أمرنا الله بأدائها و هي تختلف عن

طقوس الصلاة في المسيحية أو غيرها ففي اليهودية مثلا لا ركوع فيها وهي في المسيحية قداسة وفي النصرانية تجانس الدعاء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة/43].

وعلى هذا الأساس يتمثل الهدف الرئيس من هذه الدراسة في النظر في الأساليب التي إعتدوها المترجمون عند نقلهم للمصطلح الإسلامي و في ما إذا كانت الترجمة موجهة نحو النص المصدر وقارئه بإتباع المترجمين لمنهج التوطين (*domestication*) أو موجهة نحو النص الهدف بإتباعهم منهج التغريب (*foreignisation*)، وهل تمكن المترجمون من إيجاد مقابلات مقنعة للمصطلحات الإسلامية في اللغة الهدف؟ و هل كان المترجمون على وعي بإحتمال المصطلح الإسلامي معاني لغوية و إصطلاحية في سياقه القرآني الخاص؟ وللإجابة عن إشكالية الدراسة نوقشت إختيارات المترجمين في ترجمتهم للمصطلح الإسلامي في إطار مناقشة لورانس فينوتي لنمطين من أنماط الترجمة وهما التوطين والتغريب، والتوطين منهج يعتبر كل ما يخرج عن إطار اللغة الهدف غريبا يتعين إخضاعه للقيم الثقافية السائدة فيها وهو بذلك يسعى إلى إحداث الأثر ذاته الذي أحدثه النص المصدر على قارئه وهذا ما تدعو إليه نظرية التكافؤ الديناميكي، وفينوتي يتفق مع أنطوان بيرمان بإعتبارهما لهذا التوجه الترجمي (التوطين) تمرزا حول الذات وقطعية بين المبنى والمعنى وبحثا عن المعنى وراء المبنى وتركما لما هو كوني وإحاطة بما هو خصوصي، وهذا هو ما ذهبت إليه النظرية الكلاسيكية ونظرية المعنى اللتان تختصران دور اللغة في مجرد التبليغ والتواصل، ولكن إن كانت هذه النظرية فعالة في بعض النصوص كالإخبارية منها والبراغماتية فإن نجاحها ضعيف في النصوص التي تلعب فيها اللغة دورا بالغ الأهمية كالنصوص الأدبية والدينية، وفينوتي يدعو كما دعا قبله الألمانى فريدريش شلايرماخر و بيرمان إلى تطبيق منهج التغريب القائم على جذب القارئ نحو الكاتب الأصلي للنص المصدر و الذي لا يتحقق إلا بإزاحة ستار الإختلافات الثقافية و الضغط على القيم الثقافية السائدة في اللغة المستهدفة بغية تخليها عن طابعها العرقي، وتفضيل فينوتي لمنهج التغريب هو تأكيد على أن " الترجمة الحرفية " ليست

بالضرورة ترجمة تحاكي الأصل محاكاة عمياء بل هي إشتغال للترجمة على الحرف يهدف إلى الإحاطة بما هو كوني وترك ما هو خصوصي.

ومن ذلك المنطلق نرى ضرورة إشتغال ترجمة معاني القرآن الكريم على "الحرف" لأن هذا الإشتغال على الحرف يحافظ على خصوصيات المصطلح الإسلامي والمفاهيم والأفكار المتعلقة به، وتطبيق منهج التغريب في ترجمة معاني القرآن الكريم ينقل التجربة القرآنية بغرابتها (*foreignness*) وغيريتها (*alterity*) إلى القارئ الهدف دون محاولة تكييفها مع الحقيقة الثقافية و الدينية للقارئ الهدف، ونعتقد أن منهج التغريب هذا هو بدوره تأكيد على أن دور اللغة في ترجمة القرآن الكريم تتعدى بكثير وظيفة التبليغ و التواصل، و لذلك نقترح لترجمة المصطلحات الشرعية المتأصلة في صميم الثقافة الإسلامية منهج التغريب لأنه منهج يعطي الكلمة حقها من حيث معناها الحقيقي ضمن إطارها الثقافي والديني مع أنه يجبر القارئ على تحمل بعض المشقة لقراءة الشروح المرفقة، وأخيرا و ليس آخرنا نشير إلى أنه وبالرغم من ترجيح منهج التغريب فلا بد من القول بأن المترجمين قد يرون من المناسب إتباع مناهج جديدة تكون عبارة عن المزج بين مناهج متعددة في ترجمة المصطلحات وقد اقترح بعضهم أن أفضل طريقة في ترجمة المصطلحات والمفاهيم هي أن يتولى عملية الترجمة شخصان أحدهما متمرس في اللغة الأصلية والآخر متمرس في اللغة المترجم إليها بحيث يبذل هذان المترجمان الجهد الكافي لإيجاد المصطلح الأقرب والمناسب فيبتعدون بذلك عن وضع الحواشي الكثيرة.

وتبين الدراسة التحليلية المقارنة للمصطلحات الإسلامية في الترجمات المقترحة للدراسة إنطلاقا من مقارنتها مع بعضها البعض ومقارنتها بالأصل عن إختلاف المناهج التي إعتمدها المترجمون فقد كان المترجمون على وعي بما يحتمله المصطلح الإسلامي الواحد من معاني لغوية وإصطلاحية في السياق القرآني ولكنهم لم يصيبوا دائما في نقلها، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر ترجمة بيكتال للآية 9 من سورة الشمس **قد أفلح من زكاهها** بالآتي *He is indeed successful who causeth it to grow* حيث نلاحظ أنه ترجم الفعل "تزكى" في هذه الآية الكريمة بـ *causeth it to grow* في حين أن تركية النفس هي تطهير لها أي *self-purification*، أما عن المناهج التي إعتمدها المترجمون فنعتقد أن

إختيارهم لمنهج دون الآخر كان قائماً على الهدف المراد تحقيقه من الترجمة منذ البداية وعلى جمهور المتلقين وأحوالهم و لذلك تمايزت بين الترجمة بالمرادف المكافئ كترجمة الصيام بـ *fasting* والترجمة الحرفية كترجمة الطواف بـ *circumambulation* ، والترجمة الحرفية بكلمة توضيحية مثل ترجمة الركوع *to bow in prayer* و النقل الصوتي كترجمة الصلاة بـ *salât* ، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن ترجمة خان والهالي كانت أكثر الترجمات لجوءاً إلى منهج التغريب بإعتمادها النقحرة والترجمة المصقولة بحواش، في حين أن ترجمة محمد أسد هي الترجمة الوحيدة التي لم تلجأ إلى هذا المنهج.

و فيما يلي نبين أهم نتائج هذه الدراسة:

1. فيما يتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم:

- لا بد من زيادة الترجمات القرآنية إلى اللغات الأجنبية لنشر تعاليم الدين الإسلامي على أن يكون ذلك بإشراف المؤسسات والمنظمات الإسلامية الرئيسة والقائمة في العالم على ترجمة معاني القرآن الكريم بغية تحقيق الأهداف المرجوة منها.
- ضرورة الابتعاد عن ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة مهجورة تحاكي النصوص القديمة في لغتها وأسلوبها واللجوء بدلاً من ذلك إلى الترجمة بلغة حديثة معاصرة تواكب أسلوب المعاصرين في التعبير.
- لأن الترجمة القرآنية هي مقام إستقبال وضيافة الآخر مهما بعد فلا يمكن الفصل فيها بين المبنى و المعنى لأن هذا الأخير لا ينقل بأمانة إلا بالحفاظ على حرفية وغيرية و غرابة النص القرآني ، وعليه لا يمكن حصر وظيفة اللغة في مجرد نقل الرسالة من لغة إلى أخرى بل هي القلب الذي يحدد و يصنع المعاني.

2. فيما يتعلق بالترجمة الشرعية:

- العلوم الشرعية على إختلاف أنواعها من ميادين الترجمة وتأتي في مقدمتها ترجمة معاني القرآن الكريم فلا بد إذن أن يجتهد العلماء والمختصون في وضع ما يروونه كفيلاً بمنع وقوع التجاوزات أو الأخطاء في هذا الميدان الحساس.

- إن ما يشترط في الترجمة عموماً من ضرورة المعرفة باللغتين المترجم منها وإليها ودقة إختيار الألفاظ المؤدية للمعاني المطلوبة وضرورة الإتصاف بالأمانة العلمية هو أيضاً من شروط الترجمة الشرعية.
- و من أهم شروط الترجمة الشرعية:
- بما أن مصادر الشريعة الإسلامية من كتاب وسنة كلها باللغة العربية فأى ترجمة لنصوصها يجب أن تتفق مع ما تدل عليه قواعد هذه اللغة وتحتمله من معاني.
- أن يكون المترجم ملماً بمعاني الألفاظ والمصطلحات الشرعية ومن المهم أن يستند في ذلك إلى الكتب المتخصصة في هذا الجانب و لا يجب للترجمة أن تخرج عن الأصول المقررة في الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعاً.
- أن يكون المترجم بعيداً عن الميل إلى معتقد خاطئ يخالف ما جاء به القرآن والسنة في جميع أبواب العقيدة.

3. فيما يتعلق بالمصطلحات الإسلامية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية:

- تطور الدلالة القرآنية واضح وشواهد متعددة على الرغم من قرب المسافة بين نزول القرآن الكريم والعصر الجاهلي بل هما فترتان متداخلتان في مقاييس اللغة، و الدلالة القرآنية أمر يستدعي إنتباه الدارسين في حقل الترجمة.
- إن القول بأحقية الإختصاص و الإصطلاح في مجال معرفي محدد خطأ و هذا البحث يؤكد قابلية الإصطلاح و الإختصاص في كل مجال معرفي قابل للدراسة، ومن المؤكد أنه لمن أراد أن يدرس القرآن الكريم ويكشف معانيه أن يتفهم المعاني الصحيحة لمصطلحاته فالمصطلح قوام القرآن والقطب التي تدور حوله دعوة القرآن.
- بالرغم من ترجيح منهج التغريب في ترجمة المصطلحات الإسلامية إلا أننا ندعو المترجمين إلى إتباع مناهج جديدة تكون عبارة عن المزج بين مناهج متعددة في ترجمة المصطلحات التي يتضمنها القرآن الكريم .

- ضرورة الالتزام بوحدة ترجمة الألفاظ القرآنية المتكررة ما لم تختلف معانيها وفقا للسياق والانتباه إلى المعاني اللغوية والإصطلاحية التي يحتملها المصطلح في سياقه الخاص.
- إن تباين النقل الصوتي للمصطلح الإسلامي الواحد لدى المترجم الواحد من شأنه أن يشوش فهم القارئ الهدف اعتقادا منه أن ما صيغ بطريقة مختلفة يبين عن معنى مختلف ومثال ذلك كلمة "زكاة" التي أشار الباحث أأرو فيما ذكره إلى أنها نقلت بالشكليين التاليين "Zakah" و "SaKa" و لذلك نؤكد على ضرورة توحيد شكل النقل الصوتي .
- نشير إلى ضرورة إدراج ملاحق ضمن ترجمات معاني القرآن الكريم يبرز فيها المترجم الحرف العربي و رسم نطقه بالحروف الأجنبية ووضع ما يقابلها في اللغة المصدر و ذلك مثل ض-dh-dhaad أو د - d-daal و نرى أن موضوع النقل الصوتي في الترجمة من المواضيع التي ندعو الباحثين إلى النظر فيها.
- إن كان لمنهج التغريب سلبياته الماثلة في إقحام المترجم لمفردات غريبة عن لغة وثقافة القارئ الهدف فلا يمكن إنكار أن هذه الطريقة سمحت للعديد من المصطلحات الإسلامية والدينية والشرعية العربية أن تنتشر بلفظها العربي في العالم الغربي و ذلك كالألفاظ Hajj , Ramadhan , Islam , mosque وغيرها، وفعلا للغة إسلامية إنجليزية (Islamic English) مثل هذه أن تلعب دورا مهما في التعريف بالقرآن الكريم و الدين الإسلامي.

الملخصات

الملخص:

إن كتاب الله أجمل ما صرفت إليه همم العلماء وأعظم ما اشرأبت نحوه أفئدتهم وأسمى ما تطاولت لبلوغه أعناقهم، و قد نزل آخر كتب الله للإنسان و خاتمة رسالات السماء إلى الأرض بلغة العرب الذين أختيروا ليحملوا أعباء هذه الرسالة بنشرها وإذاعتها بين العالمين.

وموضوع الترجمة موضوع شائك حقا في الدراسات القرآنية خاصة الحديثة منها و اختلفت الآراء من أجله في ساحة الفكر والإفتاء و ذهب بعضهم إلى حد تحريم هذا النوع من الترجمة مستنديين في ذلك إلى أنه لم يقل أحد من العلماء المسلمين بجواز إحلال كلمة عربية مرادفة محل كلمة قرآنية ناهيك عن إحلال عبارة محل آية منه فلا يمكن في أي حال من الأحوال إحلال أي كلام سواء أكان عربيا أو أجنبيا محله فأخوف ما يخاف عليه القائلون بحرمة ترجمة القرآن هو إندثار النص القرآني كما إندثرت قبله الكتب السماوية السابقة نتيجة تداول الناس الترجمة فيما بينهم و تركهم الأصل فتتوب عنه وتقوم مقامه في العبادات و الشعائر الدينية، أما أوجب ما توجب له ترجمة معاني القرآن الكريم هو ضرورة تبليغ الدعوة الإسلامية و جعلها عالمية و ذلك لا يكون إلا بتمكين المسلمين وغير المسلمين الذين يجهلون اللغة العربية من فهم ما جاء في القرآن الكريم من أوامر ونواهي، ومن حلال وحرام، ومن عبادات و شعائر، وأحكام وشرائع، وإن القول بعدم جواز تغيير ألفاظ القرآن الكريم وعباراته بألفاظ وعبارات عربية هو قول بعدم جواز الترجمة اللفظية للقرآن الكريم لقصور الكلمات والعبارات أن تقي بتلك الجوانب الأسلوبية والبيانية و النظمية والبلاغية التي حوتها النصوص القرآنية ولو جاز ذلك لجازت ترجمته ترجمة لفظية بكلمات أجنبية. و لكن بين خطورة الأمر الأول وضرورة الأمر الثاني كان لا بد من ترجمة القرآن الكريم ترجمة معنوية أو تفسيرية فإن حرمت شعوب وأمم من الإطلاع على إعجازه النظمي فلا بد أن لا نحرمها من الإطلاع على نواحي إعجازه المعنوية و الروحية عن طريق ترجمة معانيه إلى لغاتها بقدر الطاقة البشرية، وما يعزز القول بأن النزاع القائم حول مسألة ترجمة القرآن نزاع لفظي هو تلك الجهود المبذولة

لتبليغ رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين إلى البشرية، والواقع ليثبت جهود المترجمين لإصدار ترجمات ترقى إلى مرتبة النص القرآني روحا وبلاغة و هذه الترجمات ربت وإختلفت باختلاف لغات مترجميها ومشاربهم الدينية والفكرية، وإن المطلع علي مقدماتها يخلص إلى أن القاسم المشترك بين المترجمين هو أن هذا القرآن معجزة لا تحاكي و أنه خُصَّ ببيان راق و بلاغة مبهرة وأن الترجمة لا تتوب عن الأصل لأن البيان المعجز يتلشى في أكثر الترجمات دقة وما هي إلا شرح وتفسير لمعانيه بلغة أجنبية ولذلك أولوا أهمية قصوى لترجماتهم بغية الإرتقاء بها إلى مكانة النص القرآني المعجز بلفظه و معناه كما ذهبوا إلى البحث عن حلول لعوائق ترجمة معاني القرآن الكريم.

وتاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم يشير إلى أن أول ترجمة للقرآن الكريم باللغات الأوروبية كانت باللاتينية وقد نمت بإيعاز وإشراف رئيس دير "كلوني" (Clunny) في جنوب فرنسا الراهب "بطرس المبجل" (Pierre Le Vénérable) سنة 1143م و الذي قام بالترجمة هو راهب إنجليزي يدعى روبرتوس كيتنس (Robertus Ketensis) وراهب ألماني يدعى "هرمان" (Herman) ، وكان سبب تكليف روبرت بهذه الترجمة هو أن الراهب المبجل بطرس قام بزيارة إلى طليطلة في الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي و كان مهتما بالرد على الإسلام فجمع مجموعة من الرجال لكي يبدؤوا بالكتابة ضد الإسلام فالعالم اللاتيني كان ذا عدااء شديد للإسلام و كان في الوقت ذاته يعيش في حالة من الخوف والإعجاب والرغبة من العالم الإسلامي و لذلك تميزت كل الكتابات في هذه الفترة بالتشويه و العدااء، و بعد عصر النهضة وإختراع الطباعة في أوربا طبعت ترجمة روبرتوس كيتنس (Robertus Ketensis) عام 1543م والمثير للإستغراب أن الدوائر الكنسية منعت طبع هذه الترجمة و إخراجها إلى الوجود بالرغم من التحريفات والأباطيل التي إحتوتها لأن إخراجها من شأنه أن يساعد على إنتشار الإسلام بدلا من أن يخدم الهدف الذي سعت إليه الكنيسة أصلا وهو محاربة كل ما يتعلق بالإسلام، وسبب هذا المنع هو عدم السماح للأوروبيين بالاطلاع على القرآن الكريم و نشر الفهم الخاطئ عن الإسلام بين الطبقات المثقفة في أوربا، وظلت هذه الترجمة مخطوطة في نسخ عدة تتداول في الأديرة مدة أربعة قرون فقط إلى أن قام ثيودور

ببيلياندر *Theodore Bibliander* بطبعها في مدينة "بال" في سويسرا في 11 يناير 1543م وسميت هذه الترجمة "ترجمة ببلياندر"، وتميزت بمقدمة "لمارتن لوثر" و "فيليب ميلاخنون" وهذه الترجمة مليئة بالأخطاء والحذف والإضافة و التصرف بحرية شديدة في مواضع عدة يصعب حصرها مما يجعل الترجمة لا تشتمل على أي تشابه مع الأصل، وبالرغم من ذلك فبعد طباعتها صارت هذه الترجمة المصدر الوحيد للتعرف على القرآن لدى الأوروبيين عبر أكثر من خمسة قرون و شكلت النواة الأولى لباقي الترجمات الأوروبية الكبرى بحيث كان لها تأثير قوي إلى درجة الإقتباس منها و السير على منهجها، وتلت هذه الترجمة اللاتينية ترجمة لاتينية أخرى للدوفيكو مراكيو (*Lodovico Marracio*) ونشرت في بادو (*Padua*) عام 1698م، وقد تضمنت كسابقتها عداً صريحاً للإسلام وإفتراءات واضحة عليه وتشويهها للنص القرآني. وما بين منتصف القرن الثاني عشر وإلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي أي في غضون 15 سنة أعدت ترجمتان أصليتان للقرآن الكريم هما الترجمة اللاتينية السابقة الذكر والترجمة الفرنسية لأندريه دو ريبير (*André Du Reyer*) قنصل ملك فرنسا في مصر عام 1647م. وقد كانت هذه الترجمات الأساس الذي قامت عليه الترجمات الأولى إلى لغات متعددة منها الإيطالية (1547)، الألمانية (1616)، والهولندية (1647)، والإنجليزية (1648) وقد تميزت بدورها بأخطاء كثيرة تهدف إلى تشويه صورة الإسلام لدى الأوروبيين، ويرجع هذا النشاط في ترجمة معاني القرآن الكريم رغم تأخرها في أوربا إلى إختراع الطباعة في غوتمبرغ عام 1450م.

وإعتباراً من أن اللغة الانجليزية لغة عالمية فقد كانت أكثر اللغات التي ترجم القرآن الكريم إليها وإختلفت هذه الترجمات بإختلاف مشارب مترجميها الدينية والفكرية ومن أهم ترجمات المستشرقين باللغة الإنجليزية ترجمة ألكساندر روس (*Alexander Ross*) عام 1648م في لندن و هو إسكتلندي الأصل و كان قسيساً للملك تشارلز الأول، و هي ترجمة عن ترجمة أندريه دوريبير (*André Du Reyer*) الفرنسية عام 1647 و التي فيها تحريف كبير لمعاني القرآن الكريم وقد بقيت هذه الترجمة مصدراً للإنجليز و كتاباتهم ما يقرب من خمس وثمانين عاماً، وكان عنوانها: (قرآن محمد الذي ترجمه السيد دورير

من العربية إلى الفرنسية و المترجم ترجمة جديدة إلى الإنجليزية إرضاء لكل من يرغب في أن يتعرف على الأباطيل و التفاهات التركية)، و أول ترجمة مباشرة من العربية إلى الإنجليزية كانت ترجمة المحامي و عالم العربية جورج سيل (George Sale) عام 1734م ، وعنوانها: *The Al- Koran of Mohammed* (قرآن محمد) وقد استفاد المترجم في تعليقاته من ترجمة لدوفيكو مراكيو اللاتينية، و كتب جورج سايل في ترجمته الإنجليزية بحثا تمهيديا تضمن كثيرا من التحريف و التهجم على الإسلام وتكلم عن تاريخ العرب قبل الإسلام و دياناتهم وعن القرآن وقدم لمحة تاريخية عن أهم الفرق الإسلامية، و شهدت ترجمة سيل رواجاً كبيراً طوال القرن الثامن عشر و منها تُرجم القرآن إلى الألمانية سنة 1764. وجاءت بعده ترجمة رودويل ج.م (J.M. Rodwel) عام 1861م في لندن، وعنوانها: *Al Koran* وقد كان رودويل قسيساً و لهذا إمتلأت مقدمته بالعداء للإسلام ونبينه وكانت ترجمته نكسة إلى الوراء فهو أول من إبتدع إعادة ترتيب النص القرآني حسب تاريخ النزول، أما ترجمة ريتشارد بيل (Richard Bell) عام 1937-1939م فقد تلاعب فيها بترتيب السور والآيات حسب هواه و عنون لترجمته بالتالي:

The Qur'an translated with a critical rearrangement of the Surahs

أي (القرآن مترجماً مع إعادة نقدية لترتيب سورته)، ومن أشهر الترجمات الإنجليزية كذلك ترجمة آرثر آربري (Arthur Arbery) عام 1955م و عنوانها: *The Koran*

Interpreted أي القرآن مفسراً، و ذكر في مقدمة ترجمته أن سبب إختياره لهذا العنوان هو مشاركته المسلمين الإعتقاد بأن القرآن فعلاً لا يمكن أن يترجم بل يستحيل ذلك لأنه عمل أدبي مميز وتعد ترجمته من أحسن ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم من حيث أسلوبها ومن حيث تناولها موضوع مصدريّة القرآن الإلهية، وأبانت مقدمة آرثر آربري للترجمة عن مستشرق معتدل ومنصف تجاه عظمة هذا الكتاب ومصدريّة القرآن الكريم بإبتياده عن الإعتقاد بأن هذا القرآن من صنع محمد صلى الله عليه وسلم ، وبهذا خالف آربري كل أسلافه من المستشرقين الذين ترجموا معاني القرآن الكريم وهذه منقبة كبيرة لهذا المستشرق المنصف فهو حجة على غيره من المستشرقين الذين لم يتذوقوا عذوبة القرآن وبلاغته، أما عن اليهودي الوحيد الذي ترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية فهو

نسليم جوزيف داود (Dawood) في لندن عام 1956م، و عنوانها The Quran Translated with Notes وفي بداية صفحات ترجمته شوه وقائع و أحداث كثيرة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة على تلاعبه في ترتيب السور مما يفقد القرآن الكريم وحدته و إنسجامه وكذلك دمج بين الآيات من دون جعل فاصل بينها، وهناك ترجمات أخرى عديدة للمستشرقين إلى اللغة الإنجليزية لا طائل من ذكرها في هذا المقام.

وكما نلاحظ فمن أهم معالم الترجمات القرآنية في هذه المرحلة التي تولى فيها المستشرقون مهمة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية خاصة هي القيام بالترجمة بهدف تشويه النص القرآني وإعادة ترتيب المصحف الشريف خلافا لما أجمعت عليه الأمة، والترجمتان اللتان تداولتا بكثرة في هذه الفترة هما ترجمة آرثر آربي و ترجمة داود والتي فيها من الأباطيل ما يسيء إلى الإسلام ونبهه وقد سادت هذه الترجمات الإستشراقية من عام 1649 م حتى العشرينات من القرن العشرين، وبدأت الترجمات الإسلامية بالرد على ما جاء في هذه الترجمات من أضاليل وإندفع المسلمون الغير على دينهم - و لا سيما الهنود منهم الذين كانوا يتقنون اللغة الإنجليزية بفعل استعمار الإنجليز لهم - إلى ترجمة معاني القرآن الكريم تعريفا لغير المسلمين بالإسلام الصحيح والرد على ما حملته الترجمات السابقة التي قام بها غير المسلمين من إدعاءات باطلة عليه وبعدها تحول هدف هذه الترجمات من الدفاع إلى نشاط إيجابي يحاول به الإرتقاء إلى مستوى أسلوب ولغة النص القرآني، وأول هذه الترجمات ترجمة محمد عبد الحكيم خان (Mohammad Abdul Hakim Khan) عام 1905م في بتيالا، عنوانها: The Holly Qur'an

(القرآن الكريم) وقد وضع بعض التعليقات المستنبطة من القرآن والسنة الصحيحة ومن التوراة و الإنجيل، و أما أول ترجمة قام بها مسلم بريطاني فهي ترجمة محمد مارمادوك بيكتال وتلتها ترجمات أخرى ومن أشهرها ترجمة عبد الله يوسف علي، ترجمة توماس إيرفينغ Thomas Irving الذي سمي نفسه (الحاج تعليم علي) عام 1983م في أمريكا وهي بعنوان: The Quran, Arabic Text and English Translation (القرآن، النص العربي والترجمة الإنجليزية)، وقد حاول إيرفينغ تقديم ترجمة سهلة يفهمها الشاب الأمريكي و الكندي وقد عرف في مقدمتها بالقرآن ولغته وتاريخ الترجمات السابقة، وهناك

ترجمات كثيرة لم تشتهر كسابقاتها ولكننا نرى أن ذكرها فيه إطالة لا طائل منها والجدير بالذكر أن هناك ترجمات قام بها الشيعة و من أهم ترجماتهم: ترجمة علي قولي القرائي *Ali Quli Qurai* (2005)، وهناك أيضا ترجمات قام بها القاديانيون ومن أهم ترجماتهم: ترجمة محمد علي اللاهوري مؤسس حركة الأحمدية وعنوانها: The Glorious Qur'an عام 1916م في لندن.

ومن أهم معالم هذه المرحلة التي تولى فيها المسلمون ترجمة معاني القرآن الكريم خاصة إلى اللغة الإنجليزية أن من قام بهذه الترجمات مسلمون متحولون من النصرانية أو اليهودية إلى الإسلام و ذلك بدءا من أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم قام بها مسلم وهي ترجمة مارمادوك بيكتال (1930) وهو من أصل بريطاني وكان نصرانيا، وترجمة محمد أسد (1980) وهو من أصل نمساوي و كان يهوديا وغيرهم، وتميزت هذه المرحلة بتقديم ترجمات ترقى إلى مستوى خطاب الغربيين وأهل اللغة الأصليين وإبتعدت عن أسلوب الكتاب المقدس وعن الحرفية في نقل المعنى وعن التصرف الواسع الذي قد يضيف للقرآن ما ليس فيه كما تلونت ترجمات أتباع الفرق الإسلامية بآراء مذاهبهم و معتقداتهم. والجدير بالذكر أنه لا بد من النظر في ترجمات معاني القرآن والوقوف عليها بالتحليل و النقد وأنه لا طائل يجزى من التعرض لدراساتها دون تصحيح معوجها و لفت أنظار قارئها إلى ما تحتويه من أخطاء لغوية وعقدية لأنه كما يمكن لهذه الترجمات أن تخدم الدعوة إلى الدين الإسلامي فلها كذلك أن تستعمل كشن من الهجمات و كنوع من الغزو الفكري الذي يشهده الإسلام منذ إنبلاج فجره إلى يومنا هذا و لذلك فمن الواجب أن يتصدى علماء المسلمين لمثل هذه الترجمات بتصحيح ما ورد فيها من مغالطات إما عن قصد تحريفا وتبيديلا لكتاب الله أو عن جهل باللغة العربية ولأحكام القرآن وعلومه، ولا يكون ذلك إلا باستبدال هذه الترجمات السيئة بترجمات جديدة تكون أكثر واقعية وإنسجاما مع الظروف والتطورات في المجالات المختلفة وبالأخص في مجالي الإعلام والاتصال لإيصال نور القرآن إلى مختلف أصقاع العالم، وإن القول بذلك فيه تأكيد على جعل الترجمة القرآنية ضرورة من ضرورات الدعوة الإسلامية و تنبيه إلى أن الامتناع عنها يعزز الزعمة الباطلة القائلة بأن الإسلام لم يكن إلا دعوة محلية لا تخرج من جزيرة

العرب، و كما كان من الضروري لترجمة معاني القرآن الكريم أن تقف سدا وحائلا منيعا أمام تحريف وتبديل كتاب الله فمن الواجب إبقاء النص القرآني كما نزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأن كل ما يتعلق بدراسته فيه إفساح المجال لإستنباط المعاني والأحكام في مختلف العصور حسب القدرات العلمية والعقلية وذلك إجتهدا يختلف باختلاف مشارب المترجمين الفكرية والعقدية و يعتريه ما يعترى عمل البشر من خطأ و نقصان.

ودراسة ترجمة المصطلحات الإسلامية تتناول الترجمة القرآنية من باب ما صنعه القرآن الكريم من مئات الدلالات الجديدة من واقع اللغة ذاتها التي كان العرب يتكلمونها فإذا به يخلق ألفاظا جديدة محددة المعاني و واضحة الدلالة لم يتعرف إليها الناس من قبل وذلك مثل الصلاة والزكاة والإيمان والإسلام والفساق والكافر و غيرها مما إستعمله القرآن من ألفاظ لم يكن يستعملها الجاهليون، وهذا التطور الدلالي لا يعني أن هناك لغتين مختلفتين بين الشعر الجاهلي وبين القرآن الكريم بل المقصود أن تلك الكلمات التي إستعملها القرآن الكريم ذات معنى خاص فصارت على ألسنة الناس مصطلحات خاصة بذلك المعنى الذي حملته في الحقل القرآني ففرق العرب بين "المعنى العربي" وبين "المعنى الشرعي" وأطلقوا على هذا الأخير "إسم شرعي" أو "إسم إسلامي"، وهذا المعنى الأخير هو الذي شاع بين الناس بالمصطلح الإسلامي ويبدو أن مصطلح الإسم الشرعي والإسم الإسلامي لم يقتصر في أذهان الناس على الإسم الذي خصصه القرآن لمعنى ما بل تعداه إلى كل معنى يتصل إلى الإسلام بسبب ولذلك أطلق الإسم الإسلامي على الأسماء التي تحمل مدلولات إسلامية. والأکید أن هذا التطور الدلالي الذي أحدثه القرآن الكريم في ألفاظ اللغة العربية كان نتيجة إضطراع عوامل مختلفة ولا شك أن شواهد كثيرة وتتمثل مظاهره في تضيق الدلالة أو توسيعها أو تخصيصها أو تغيير مجال الإستعمال عن طريق المجاز وما إلى ذلك، ومن نتائج هذا التطور الدلالي الترادف والتضاد والمشارك اللفظي والنحت في اللغة وغيرها وأمثله في النص القرآني كثيرة ومنها مصطلح " الزكاة" التي تعني لغة النماء أي الزيادة في الشيء وما تفرع عنه من معان مجازية مثل الإصلاح والتطهير والبركة وهي معان متقاربة شديدة الصلة و

الإرتباط بالمعنى الأول و من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ ﴾ [سورة النساء/49] وأما الزكاة في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ۝ ﴾ [سورة البقرة/43] فمعناها شرعي وهو دفع قسط من المال إذا بلغ النصاب فريضة من الله كل عام على سبيل العبادة، و أكثر الآيات القرآنية حملت هذا المعنى بل إن الآيات التي أوردت الزكاة قد تخصصت بهذا المعنى وهذا لخير دليل على أن الزكاة مصطلح قرآني جديد جاء بمعنى متطور في دلالاته عن المعنى الأصلي للكلمة، ويمكن القول أخيرا أن هذا التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دليل جديد على إعجاز القرآن الكريم و على أن القرآن الكريم هو كلام الله عزوجل ذلك لأن مظاهر التطور الدلالي هذه لا تستطيع أمة من الأمم أن تأتي بها أو تصطنعها في مثل هذا البيان الخالد.

ولما كان القرآن الكريم يحوي بين دفتيه العديد من المصطلحات ذات الدلالة المحددة والمفاهيم المقيمة فقد خصها الدارسون بعناية فائقة وإننا لا ننكر ما لعلمائنا السابقين من محاولات مفيدة تعنى بتطور الدلالة القرآنية خدمة للدين الإسلامي ذي العلاقة الوطيدة باللغة العربية و لدرابتهم بأن التصديق بما جاء في القرآن الكريم لا يكون إلا بفهم المؤمن الصحيح لتعاليم الدين الإسلامي والتعرف على شعائره فلا يتصور أن يؤمن من لا يعرف معنى الإلحاد والشرك والكفر والزكاة وغيرها من الألفاظ التي تمثل أساسا ثابتا من مفاهيم الدين الإسلامي وشرائعه وأحكامه، وفي العصر الحديث إهتمت بعض كتب أصول الفقه بدراسة الدلالات القرآنية تمهيدا للبحث في أصول التشريع الإسلامي كالقرآن والسنة والإجتهد والقياس ولما صار للترجمة شأن في الدراسات القرآنية وصارت تعتنى بنقل مضامينه وأحكامه إلى غيرنا من الأمم فلا بد للمترجم أن يتوخى الحذر والحيلة عند نقل الألفاظ الإسلامية القرآنية الشائكة الدلالة إلى لغة أجنبية.

وإن الترجمة غالبا ما تجمع بين لغتين متميزتين ليس فقط تمايزا لغويا بل إن التمايز اللغوي هو في أغلب الأحيان بدوره تمايز ثقافي وبالأخص ديني وترجمة هذه المصطلحات الإسلامية تعتمد بشكل كبير على السياق الثقافي للغة التي تستعمل فيها تلك

المعاني وبذلك فهي غير قابلة للنقل ببسر إلى السياقات اللغوية والثقافية الأخرى، ومرد العائق الأساس في نقلها هو صعوبة إيجاد المكافئ الأمثل للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف بسبب إختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلا الثقافتين والتي تبعا لها تتلون دلالة الكلمات في سياقها الخاص وقد سبق أن عبر كاتفورد عن ذلك بقوله بأن تعذر الترجمة الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءا منها، ويذهب الباحثون إلى التأكيد على أن ترجمة المصطلحات الإسلامية من اللغة العربية إلى الإنجليزية أصعب بكثير من الترجمة العكسية لأن الإختلافات الدينية تبرز بشكل كبير في هذه الترجمة فبينما تعتبر المصطلحات الإنجليزية المسيحية ذات إنتشار واسع بين الناطقين للغة العربية كلغة أم فالمصطلحات الإسلامية تعتبر في الفكر المسيحي فجوات مرجعية تامة أو جزئية لصعوبة إيجاد لفظ معجمي مكافئ و إن وجد فهو لا يتوافق مع مفهوم هذا اللفظ في اللغة المصدر، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر فإن القارئ العربي يفهم ما المقصود بالجمعة الحزينة (Good Friday) وعيد الفصح (The Easter) في حين يجهل القارئ غير العربي تماما ما يراد مثلا بصلاة الإستسقاء أو صلاة الإستخارة والسحور والعدة وغيرها من المصطلحات العربية الإسلامية، وإذا ما ترجمت هذه الألفاظ المتجذرة في الثقافة ترجمة حرفية فإن المعنى يضيع وإذا ما أريد ترجمتها بلفظ مكافئ فإن ذلك اللفظ المكافئ يسقط من ظلال المعنى التي يشير إليها المصطلح في أصل وضعه وربما قد يحدث تعارضا مع دلالة المصطلح في الدين الإسلامي وإن لم يكن ذلك فإنه لا يمكن للفظ اللغة الهدف أن يعبر عن تلك الدلالة الشعورية والروحانية التي تميز المصطلح الإسلامي فكيف مثلا يمكن للمترجم أن ينقل ذلك الإحساس بالخضوع والخشوع الذي يمتلك المرء أثناء الصلاة عند ترجمته مثلا لمصطلح السجود إلى القارئ الهدف فالمؤكد أنه لا وجود للفظ في اللغة الهدف يؤدي معناه بدقة، ومما يزيد أيضا من وطأة المترجم هو أن المصطلحات الإسلامية تحتل معاني لغوية و إصطلاحية في سياقها الخاص وهذا من شأنه أن يرهق المترجم في إيجاد دلالة اللفظ بحسب سياقه.

وإزاء ما ورد و إنطلاقا مما ذكرناه وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأنه يجمع بين الترجمة و علم المصطلح الخاص- المصطلح الإسلامي، ويتمثل الهدف الرئيس من هذه الدراسة في النظر في الأساليب التي إعتدها المترجمون عند نقلهم للمصطلح الإسلامي و ذلك بغية تسليط الضوء على ما يكتنف هذا العمل من أخطاء نهتدي بها إلى إقتراح ما نراه ملائما من منهج لترجمة المصطلحات الإسلامية المتأصلة في صميم الدين الإسلامي، و إعتبارا لذلك إشكالية هذا البحث هي تساؤل عن ما إعتده المترجمون من مناهج لترجمة المصطلح الإسلامي في الترجمات التي إختارناها كمدونة لبحثنا و عن ما إذا كانت الترجمة موجهة نحو النص المصدر وقارئه بإتباع المترجمين لمنهج التوطين *domestication* أو موجهة نحو النص الهدف بإتباعهم منهج التغريب (*foreignisation*)، و عن ما إذا تمكن المترجمون من إيجاد مقابلات مقنعة للمصطلحات الإسلامية في اللغة الهدف، وعن هذه الإشكالية تتفرع تساؤلات ثانوية وأهمها هو ما إذا كان المترجمون على وعي بأهمية السياق في تحديد دلالة المصطلح الإسلامي و هل تمكنوا من التفريق بين المعاني اللغوية (*literal meanings*) والمعاني الإصطلاحية (*Technical meanings*) التي يحتملها المصطلح في سياقه الخاص.

ومما هو مؤكد أن لا فائدة ترجى من دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم بعيدا عن ما توصل إليه علم الترجمة من نظريات يصلح تطبيقها على النصوص بإختلاف أنواعها و لذلك حاولنا الإجابة عن إشكالية هذه الدراسة بالنظر في بعض منها سيأتي لاحقا بيانها بالتفصيل، وسبب إختيارنا لهذه النظريات دون غيرها هو أننا نرى إرتباطها بموضوع هذه الدراسة و نعتقد بما أنه يمكن تطبيق هذه النظريات على ترجمة كل أنواع النصوص فلها كذلك أن تخدم ترجمة النصوص الدينية و بالأخص ترجمة معاني القرآن الكريم.

وسنجيب عن تساؤلات الإشكالية في أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ومنهجنا لهذه الدراسة منهج وصفي يعتمد على تحليل الترجمات قيد الدراسة ومقارنتها بالنص المصدر من جهة ومقارنة بعضها البعض من جهة أخرى بغية الوقوف على أساليب ومناهج المترجمين وتقييمها على ضوء آراء بعض المنظرين

والدارسين في حقل الترجمة، وهذه الترجمات الأربع هي على التوالي بحسب ترتيبها في الفصل التطبيقي من البحث:

1. ترجمة يوسف علي: القرآن الكريم: ترجمة وتعليق *The Holy Quran:*

translation and commentary ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979.

2. ترجمة مارمادوك بيكتال: معاني القرآن الكريم *The Meaning of the Glorious:*

Qur'ân دار الكتاب اللبناني، بيروت، و دار الكتاب المصري، القاهرة، 1981.

3. ترجمة محمد تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان : تفسير معاني القرآن الكريم

باللغة الإنجليزية: مقتبس من تفسير الطبري و القرطبي و ابن كثير وصحيح

البخاري:، *The Noble Qur'an in the English language: A summarized version of Al tabari, Al Qurtubi, and Ibn Kathir with comments from Sahih al Bukhari,* دار السلام، الرياض، 2001.

4. ترجمة محمد أسد: رسالة القرآن *The Message of the Quran* ، دار الأندلس،

جبل طارق ، 1980.

ويتوزع البحث على مدخل وثلاث فصول، أما المدخل فيتطرق إلى ضبط الإطار المنهجي للبحث بالتعرض إلى إشكاليته الرئيسة وما يتفرع عنها من تساؤلات وفرضيات ويتعرض إلى إيانة أهدافه وتحديد مصطلحاته وتعرض فيه ما اطلعنا عليه من دراسات سابقة ذات علاقة بالموضوع ويتبع ذلك المدخل بتفصيل المنهج المتبع في الدراسة ويختتم المدخل بتقديم مدونة البحث المتمثلة في أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية. والجانب النظري من البحث يركز على فصلين :

فالفصل الأول هو عن مكانة القرآن في عالم الترجمة وخصص المبحث الأول منه للفصل في جدلية ترجمة القرآن بالنظر في دلالاته على معاني أصلية وأخرى ثانوية، والمبحث الثاني من هذا الفصل هو عن ترجمة معاني القرآن الكريم وعالمية الدعوة الإسلامية وأكدنا فيه على وجوب ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة معنوية لأنها أساس الدعوة إلى الدين الإسلامي وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولأن هذا البحث هو

دراسة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية كان لا بد من تخصيص المبحث الثالث للنظر في تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم وركزنا على تبين أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم وأهم ترجمات معانيه إلى اللغة الإنجليزية بالنظر في عناوينها وخصائصها وأهم معالمها، ونختتم هذا الفصل بالنظر في بعض آراء المترجمين في ترجمة القرآن الكريم و في العوائق التي تعترض عملهم.

أما الفصل الثاني من الجانب النظري فسنعرض فيه الموضوع الرئيس من هذه الدراسة ومبحثه الأول يتطرق إلى ماهية المصطلح الإسلامي والتطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية بمجيء القرآن الكريم وفي المبحث الثاني ننظر في بعض صعوبات نقل المصطلح الإسلامي إلى اللغات الأجنبية على ضوء ما يراه بعض الباحثين ويختتم هذا الفصل بالتعرض إلى النظريات الترجمية التي نراها مناسبة للبحث في ترجمة المصطلح الإسلامي وتتمثل هذه النظريات في نظرية التكافؤ الديناميكي ليوجين نايدا (Eugene Nida) والإتجاه الحرفي في الترجمة الذي تزعمه أنطوان بيرمان (Antoine Berman) وأخيرا نتطرق إلى النظرية الموجهة نحو الدراسات الثقافية في الترجمة التي تبناها لورانس فينوتي (Lawrence Venuti). وأما الفصل الأخير فيمثل الجانب التطبيقي من البحث ويقسم إلى مبحثين أولهما هو التحليل الدلالي للمصطلحات الإسلامية بغية الوقوف على ما تحتمله من معاني لغوية وإصطلاحية في النص القرآني، وثانيها هو الدراسة التحليلية المقارنة للمصطلحات الإسلامية الذي يعتمد فيها على المنهج الوصفي القائم على معالجة الاختيارات الترجمية التي جاء بها المترجمون و تحليلها و مقارنتها مع النص المصدر ثم مقارنتها مع بعضها البعض بهدف إبراز أوجه الاختلاف والتشابه بينها من خلال ذكر الآية القرآنية التي جاء فيها المصطلح وما قابلها من ترجمات ثم نتبع ذلك بتحليل ومقارنة أساليب المترجمين ومناهجهم في نقل المصطلح الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية، والباحث في مجال الدلالة القرآنية ملزم بالإستعانة بمعاجم وقواميس اللغة المختلفة التي تمايزت في بحثنا هذا بين كتاب العين ومعجم مقاييس اللغة ولسان العرب وغيرها، وكان لابد أيضا من عرض هذه الكلمات على كتب الفقه الإسلامي المتعددة وكتب التفسير المتنوعة لمعرفة

المجال الذي تحركت فيه هذه الكلمة ومن أهمها تفسير الطاهر ابن عاشور، كما أنه لا يخفى على أحد دور القواميس الأجنبية في تحديد صحة اللفظ الذي إختاره المترجمون.

وفي باب الترجمة الدينية يمكن الإستفادة من تجارب باحثين وضعوا نظريات معروفة في الترجمة تقترن بدورها بالأساليب والنظريات المعمول بها في ترجمة الإنجيل وعلى رأسهم الأمريكي يوجين نايدا الذي توصل إلى وضع نظرية التكافؤ الترجمة من واقع ممارسته لترجمة الإنجيل تبشيرا للمسيحية، وجاء نايدا بتقنيته من تقنيات الترجمة وهما: التكافؤ الشكلي و التكافؤ الديناميكي وإعتبرهما توجهين رئيسين للمترجم وليس خيارين على طرفي نقيض لا ثالث بينهما، وفي الترجمة ذات التكافؤ الشكلي لا يحاول المترجم إجراء تكييف في المصطلحات اللغوية بل ينقلها حرفيا تقريبا بهدف جعل القارئ يلاحظ بعض الملامح الثقافية للنص الأصلي ويستخدم المترجم لشرح هذه الملامح الثقافية للنص الأصلي شرحاً صحيحاً مرادفات عديدة ثم يوضح ذلك في الحاشية وتسمى هذه الترجمة بالترجمة المصقولة المفسرة بحواشٍ أو هوامش وهي تتيح المزيد من العلم باللغة المصدر وثقافتها، أما الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي التي تبناها نايدا وعدّها الطريقة الأمثل في الترجمة فلا تهتم بالمستوى الشكلي بقدر ما تجتهد في الحصول على إستجابة متكافئة بين قارئ النصين المصدر و الهدف وهذا المدخل الموجه إلى المتلقي يرى أن اللغة المستهدفة يجب أن تبرأ من أي آثار للطابع الأجنبي للغة المصدر، ولاقت نظرية التكافؤ الديناميكي التي جاء بها نايدا إنتقادات لازعة وجهها أساسا أنطوان بيرمان (Antoine Berman) وهو من تزعم الإتجاه الحرفي في الترجمة وإعتبر تلك النظرية نظرية تحويلية ومجرد عملية تصفية لخصوصيات الآخر، وقد اقترح أنطوان بيرمان في حلقة دراسية حول الترجمة عقدت بالمعهد الدولي للفلسفة (1984) أول ترجمة فرنسية لمحاضرة فريدريش شلايرماخر -Friedrich Schleiermacher- الموسومة "بالمناهج المختلفة للترجمة" (1813م) إمتد تأثيرها وإتسع نطاقها و فيها برهن شلايرماخر أن ثمة منهجان لا ثالث لهما إما أن يترك المترجم الكاتب الأصلي للنص بسلام فينقل القارئ إليه وهو ما إختارناه وعبرنا عنه بمنهج التغريب (foreignization strategy) أو أنه يترك القارئ بسلام قدر الإمكان فينقل الكاتب إليه وهو ما عبرنا عنه بمنهج التوطين

(*domestication strategy*)، ويناقش شلايرماخر ذلك في إطار مناقشة نمطين من الترجمة وهما التجنيس (*naturalisation*) والتغريب (*alienation*)، ومنهج التغريب هذا هو المنهج الذي يفضل شلايرماخر عندما يتحدث عن إتجاه المترجم إلى الإبتعاد عن الكاتب الأصلي للنص قدر الطاقة وعلى جذب القارئ إلى هذا الكاتب للنص الصدر وهذا ما فضله أنطوان بيرمان الذي وصف الترجمة التي تبغي غير ذلك، أي تبغي ما صاغه شلايرماخر بأن يريح المترجم القارئ ويعمل على تقريب الكاتب الأصلي إليه، بالترجمة ذات النزعة المركزية العرقية (*ethnocentrique*) والتحويلية (*hypertextuelle*)، وهو وصف للترجمة بالتكافؤ الديناميكي التي عدها نايدا الطريقة الأمثل في الترجمة وإعتبر أنطوان برمان رأي شلايرماخر إتيقا الترجمة (*ethics of translation*) التي تهتم بجعل النص المترجم فضاء لإظهار ثقافة الآخر وإبرازا لغيريته، وعمل برمان على بلورة تصور مناهض للمركز العرقي في الترجمة بغرض الحفاظ على غرابة النص الأصلي ويعرف بيرمان الترجمة المتمركزة عرقيا (*traduction ethnocentrique*) بكونها تلك الترجمة التي ترجع كل شيء إلى الثقافة الخاصة بالمترجم وإلى معاييرها معتبرة كل ما يخرج عن إطارها أي كل ما هو غريب سلبيا يتعين إخضاعه و تحويله إلى الثقافة و اللغة الهدف.،و يرى أن الترجمة المتمركزة عرقيا كانت السبب في إحداث القطيعة في التفاعل الحاصل بين "الجسد" و "النفس" بين "الروح" التي "تحيي" و "الحرف" الذي "يقتل" لأنه ما كان عليها إلا العمل على "الحرف" الميت للإحاطة بالمعنى ولإدراك الروح الحية و الإقرار بضرورة الإحاطة بالمعنى يعني فصله عن حرفه وجسده الفاني وقشرته الأرضية وبذلك تكون الترجمة إحاطة بما هو خصوصي و تركا لما هو كوني بل وحتى إنكارا للإختلاط البابلي أي لتعدد اللغات ويتجلى هذا الأمر بوضوح في "الجماليات الخائنات" (*Belles Infidèles*)، ويؤكد بيرمان أن كل ترجمة متمركزة عرقيا هي بالضرورة تحويلية والعكس أيضا فلا ينفصل التحويل عن التمرکز العرقي وهذه العمليات التحويلية لا علاقة لها بالترجمة الحرفية لأنها تشوه النص الأصلي وتبعده عن مقاصده بينما تسعى "ترجمة الحرف" إلى أن تكون أمينة إتجاه الأصل و تسقط عن المترجم تهمة الخيانة.

ومن هنا يتضح أن بيرمان بإتقاده لنظرية التكافؤ الديناميكي يشير إلى أنه يبتعد عن

النظرية الكلاسيكية للترجمة التي تبحث عن المعنى (*le fond*) وراء المبنى (*la forme*) (*déverbalisation*) وتركز على الأثر الذي تتركه الرسالة على قارئ اللغة الهدف بالبحث عن المكافئ الذي يصب في عاداته وتقاليده، وإن كانت هذه النظرية فعالة في بعض النصوص كالإخبارية منها والبراغماتية فإن نجاحها ضعيف في النصوص التي تلعب فيها اللغة دورا بالغ الأهمية كالنصوص الأدبية والدينية، وأما الترجمة الحرفية فلا يقصد بها بيرمان الترجمة كلمة بكلمة (*Word-for-word translation*) ولكنها إشتغال للترجمة على الحرف "الميت" و إحترام القارئ الهدف للآخر وتقبل كل ما هو غريب ومحاولة فهمه للتعرف على حقيقة ثقافية غير تلك التي يعيشها فالترجمة الحرفية إحاطة بما هو كوني وترك لما هو خصوصي.

والنظرية التي سادت في إنجلترا في آخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين إبتعدت عن الجدل القائم في الدراسات الترجمية بين الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة، بل توجهت إلى ما ناقشه لورانس فينوتي (*Lawrence Venuti*) في كتابه (إختفاء المترجم: تاريخ الترجمة) (1995) في إطار مناقشة نمطين من أنماط الترجمة وهما التغريب والتوطين و إختفاء المترجم تعبير إستعمله فينوتي في وصف حال المترجم ونشاطه في الثقافة الأنجلو-أمريكية المعاصرة لأنها كانت تعتمد على إتباع منهج الترجمة السلسة إلى اللغة الانجليزية لإخراج نصوص تتماشى مع الحقيقة اللغوية والثقافية للغة الهدف تحقيقا لمتعة القارئ وهذا ما يسميه فينوتي وهم الشفافية، كما إنتقد فينوتي تركيز نايدا على الفصاحة والسلاسة (*fluency*) في الترجمة وذكر أن العبارة "طبيعية التعبير" تشير إلى أهمية الأسلوب السلس بالنسبة لهذه النظرية في الترجمة وفي ما قدمه نايدا فمن الواضح أن الفصاحة والسلاسة تقتضي توطين النص الأصلي فيبدو شفافا لخلوه من أية ملامح غريبة في اللغة والأسلوب بحيث يبدو كأنما هو مرآة صافية تعكس شخصية الكاتب الأجنبي أو مقصده أو المعنى الأساسي للنص الأجنبي - أو بعبارة أخرى أن تظهر الترجمة لا في صورة ترجمة في الواقع بل في صورة نص أصلي- ، و عبر فينوتي عن وصفه لهذا الخوف من الآخر وفعل الإعتداء على الحرف بالعبارات التالية:توطين (تهجين) الآخر، التجربة النرجسية، الإمبريالية، الإستحواذ و إعتبر بدوره ما تذهب إليه نظرية نايدا نمطاً

من أنماط ممارسة العنف العرقي في الترجمة لأنها تفرض ثقافة اللغة الإنجليزية على الثقافات الأخرى و ينتهي فينوتي إلى أن نظرية التكافؤ الديناميكي في الترجمة ما هي إلا تعبير واضح عن تعصب نايدا الإنجيلي المسيحي والتعصب الثقافي الأنجلو-أمريكي الذي فرض على الترجمات تطبيق نظريات توطين اللغة (Domesticating theories) التي لا تعطي تقديراً للفوارق اللغوية والثقافية بين اللغات و تركز على المتلقي وطريقة إيصال رسالة النص المصدر إليه و تهدف إلى إحداث أثر على قارئ النص الهدف يعادل الأثر الذي أحدثه النص المصدر على قارئه، وإعتباراً من ذلك نلاحظ إتفاق كل من بيرمان وفينوتي في إنتقادهما لنظرية التكافؤ الديناميكي لنايدا فكل منهما يرى أن الإبقاء على ستار الاختلافات الثقافية بما فيها الدينية شكل من أشكال ممارسة العنف العرقي وتصفية للآخر وترك لما كوني و تمسك بما هو خصوصي ورفض للآخر و للغريب و لكل ما هو غيري ويدعو فينوتي في إطار مناقشته لنمطين من أنماط الترجمة وهما التوطين والتغريب كما دعا قبله الألماني فريدريش شلايرماخر والفرنسي أنطوان بيرمان إلى منهج التغريب، وإستراتيجية التغريب تمثل ضغطاً على القيم الثقافية السائدة في اللغة المستهدفة بتخليها عن طابعها العرقي وذلك لا يكون إلا بتسجيل الاختلافات اللغوية والثقافية بين اللغتين المصدر والهدف وهو كمنهج يهدف إلى الحد من العنف العرقي والعنصري والتحيز الكلي للغة الإنجليزية وثقافتها المسيطرة وإدماج الثقافات الأخرى في عملية الترجمة وعده فينوتي شكلاً من أشكال مقاومة العرقية والعنصرية والإمبريالية لصالح تطوير العلاقات "الجيوبوليتيكية الديموقراطية"، ويطلق فينوتي على منهج التغريب في الترجمة نهج المقاومة (resistancy) ويعني به إنعدام السلاسة فكأنما يواجه القارئ مقاومة من النص فيبدل المترجم جهداً لمقاومة الطابع الأجنبي للنص المصدر وبذلك ينجو من السيادة الأيديولوجية للثقافة المستهدفة ولا يعني ذلك إخراج المترجم ترجمة ركيكة أو حرفية تحاكي النص المصدر محاكاة عمياء، وبذلك التعبير الأخير أبرز فينوتي مرة أخرى إتفاقه مع بيرمان على ضرورة إشتغال الترجمة على "الحرف" الذي ينقل المعنى و يحافظ على الخصوصية الثقافية للغة المصدر ويظهر كل ما هو كوني وبذلك يبرز الاختلافات اللغوية والثقافية بين اللغتين المصدر والهدف، كما أظهر فينوتي بعبارة

"محاكاة عمياء" على أن المراد بالترجمة الحرفية ليس محاكاة الأصل بترجمته كلمة بكلمة بل هي نقل لكل ما هو غريب و إنفتاح على الآخر و تقبله بغرابته وغيريته، وفي ذلك دعوة إلى الابتعاد عن منهج التوطين الترجمي الذي يبحث عن المعنى وراء المبنى ويعتبر أن الهدف الأسمى للترجمة هو نقل المعنى تحقيقاً للتواصل، وهذا الإعتداء على "الجسد الفاني" ونقل روحه فقط هو تمسك بكل ما هو خصوصي وترك لما هو كوني وهذا يتماشى تماماً مع ما تهدف إليه النظرية الكلاسيكية للترجمة ونظرية المعنى (*interpretative approach*) التي ترى ضرورة فصل المعنى عن المبنى و تعتبر اللغة مجرد وسيلة لنقل ذلك المعنى.

أما عن تطبيق هذه النظريات في ترجمة معاني القرآن الكريم نقول أن ترجمة معاني القرآن الكريم هي كأي من الدراسات القرآنية التي لا يمكن الفصل فيها بين اللفظ والمعنى وهذا تأكيد على أن اللغة (الكلمة، الحرف) هي القلب الذي تحدد من خلاله معاني القرآن الكريم و وظيفة اللغة تتعدى بكثير التبليغ والتواصل لأن في ذلك ما يخدم قارئ النص الهدف و يسعى إلى إستبدال مصطلحاته و مفاهيمها بما يفهمه قارئه في ثقافته (دينه)، وحيث أنه لا يمكن لدارس القرآن الكريم الفصل بين لفظه ومعناه، بين شكله ومحتواه، بين النفس والجسد...، فكيف يمكن لمترجمه بذلك؟ ، فمن ذلك المنطلق نرى ضرورة إشتغال ترجمة معاني القرآن الكريم على الحرف لأن هذا الإشتغال على الحرف يحافظ على خصوصيات اللفظ القرآني-المصطلح الإسلامي- والمفاهيم والأفكار المتعلقة به ونعتقد أن منهج التغريب هو بدوره إشتغال على الحرف وتأكيد على أن الترجمة القرآنية تتعدى بكثير الوظيفة الإخبارية لأنه منهج ينفل التجربة القرآنية بغرابتها (*foreignness*) وغيريتها (*alterity*) إلى القارئ الهدف دون محاولة تكييف مفاهيمها و أحكامها المتأصلة في صميم الدين الإسلامي مع الحقيقة الثقافية والدينية للغة الهدف وهو المنهج الذي يسقط عن المترجم تهمة الخيانة (*infidelity*) .

وإزاء ذلك ففي جوابنا عن المنهج المتبع في ترجمة المصطلح الإسلامي نعتقد أن **منهج التغريب** (*Foreignizing translation strategy/method*) هو المنهج المفضل في ترجمة المصطلحات الإسلامية وبالخصوص ترجمة المصطلحات العربية المتأصلة في

صميم الثقافة العربية والدين الإسلامي (*Islamic culture-bound terms*) إلى اللغة الإنجليزية لأنه يحمل بين طياته ثقافة النص الأصلي وهذا أمر مراد ومهم في نص معجز كالقرآن، وهو كذلك المنهج الذي يظهر الاختلافات الدينية والثقافية بين المصطلحات العربية الإسلامية والمصطلحات الإنجليزية المسيحية وإبراز هذه الاختلافات الدينية مسألة في غاية الأهمية في ترجمة معاني القرآن الكريم المعجز بلفظه ومعناه، ونعتقد أن هذا الإشتغال على الحرف يحافظ على خصوصيات المصطلح الإسلامي والمفاهيم والأفكار المتعلقة به، وكما ذكرنا عن نوع المصطلحات والكلمات التي يتعامل معها بهذه الطريقة فهي بالتأكيد تلك التي تحمل بعداً ومدلولاً ثقافياً ودينياً (*Culture specific words*) أو بتعبير آخر: الكلمات المتأصلة في صميم الثقافة (*Culture - bound words*) بل قد يحق لنا أن نطلق عليها المصطلحات المتأصلة في صميم الدين الإسلامي (*Islamic religion-specific words*) ويجب أن تكون هذه المصطلحات من المصطلحات التي لا مماثل لها في ثقافة اللغة الهدف ويدخل في هذا الإطار كذلك تلك المصطلحات التي تحمل بعداً ثقافياً ويخاف إذا ترجمت ببعض الكلمات التي يظن أنها تعادلها في اللغة الأخرى أن يفهمها المتلقي بناء على ثقافته لا بناء على مفهومها الحقيقي في اللغة الأصلية مثل: الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها.

وإن كان هذا المنهج هو المتبع فلا بد من الشرح للوصول بالترجمة إلى المعنى الكامل المقصود وهذا في حد ذاته إيجابية تتضمن العديد من السلبيات فربما لن يكون القارئ الهدف مرتاحاً في قراءته للترجمة إرتياحاً تاماً لأنه سيبدل جهداً لفهم الكلمات الغريبة المدرجة في النص المترجم وإستعاب الهوامش المفسرة لها وسيُعود القارئ نفسه على قراءة أسلوب جديد قد يستخدم طرقاً في التعبير لم يعتد عليها، وهنا نركز على أن لا يملأ المترجم ترجمته بمثل هذه النصوص الشارحة خاصة إذا أمكنه أن يشير إلى أهم دلالات اللفظ في جملة وأن يدرج باقي الشرح في المواضع التي أشرنا إليها كالحواشي وغيرها وهذه الطريقة الأخيرة هي أفضل الطرق خاصة وأنها تعطي للمترجم فرصة إيضاح المعنى كاملاً وإظهار ذلك الاختلاف الدلالي بين لغة المصدر ولغة الهدف. وبالرغم من ترجيحنا لهذا المنهج إلا أنه لا بد من القول بأن المترجم أو المترجمين قد

يرون من المناسب إتباع مناهج جديدة تكون عبارة عن المزج بين مناهج متعددة في ترجمة المصطلحات وقد إقترح بعضهم أن أفضل طريقة في ترجمة المصطلحات والمفاهيم هي أن يتولى عملية الترجمة شخصان أحدهما متمرس في اللغة الأصلية والآخر متمرس في اللغة المترجم إليها بحيث يبذل هذان المترجمان الجهد الكافي لإيجاد المصطلح الأقرب والمناسب فيبتعدون بذلك عن وضع الحواشي الكثيرة التي تشوش ذهن القارئ، وأخيرا وليس آخرا نشير إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المعاني اللغوية والشرعية التي يحتملها المصطلح في سياقه الخاص ونركز على ضرورة فهم المترجم للمصطلح فهما لغويا دقيقا في اللغة العربية ثم فهما شرعيا صحيحا بحسب وروده في السياق القرآني كما ندعو المترجمين إلى الإطلاع على ترجمات معاني القرآن الكريم المتوفرة والمقارنة بينها بغية الوقوف على ما تتضمنه من إيجابيات أو أخطاء يبني عليها المترجم منهجه في ترجمة المصطلحات الإسلامية مع الأخذ بعين الاعتبار إطار النص و طابعه وسياقه الخاص.

وبعد التحليل والمقارنة بين ترجمات المصطلح الإسلامي في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لاحظنا تباين ما إعتمده المترجمون من مناهج وأساليب عند نقلهم للمصطلح الإسلامي ونعتقد أن ترجمة خان والهالي كانت أكثر الترجمات وفاء لمعنى النص الأصلي، وهي الترجمة التي نقلت التجربة القرآنية بغرابتها إلى اللغة الإنجليزية فنجدها تنقل المصطلحات الإسلامية نقلا حرفيا (*transcription littérale*) أو صوتيا (*translitération*) فتترجم الله والصلاة والزكاة والصوم والحج على التوالي بـ: *Allâh, Salât, Zakât, Saum, Hajj* ثم تضع بين قوسين المرادف المكافئ في اللغة الهدف على أن يتبع ذلك بشرح لمفهوم المصطلح الإسلامي، وهذا الإشتغال على الحرف من شأنه أن يحافظ على خصوصيات النص القرآني وما تعلق به من مفاهيم وأفكار كما من شأنه أيضا التركيز والتأكيد على الاختلافات الثقافية والدينية، ولذلك فإبتعاد هذه الترجمة عن منهج التوطين أي عن البحث عن المكافئ الديناميكي للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف وإنتهاج خان والهالي لإستراتيجية التغريب في ترجمتهما للمصطلحات الإسلامية بدلا من ذلك يعطي الكلمة حقها من حيث معناها الحقيقي ضمن إطارها الثقافي والديني وينقلها

بأمانة إلى القارئ الهدف و لكن هناك من يعتقد أن هذا المنهج الذي ينقل ما في النص القرآني من مصطلحات ومفاهيم بخرابة إلى القارئ الهدف قد يزيد من صعوبة فهم نص هو في أصل وضعه صعب للفهم و قد يرغب القارئ على إحتمال بعض المشقة لقراءة الشروح والهوامش التي يضعها المترجمون رغبة منهم في إحداث الأثر الذي أحدثه النص الأصلي على قارئه، ولكننا نقول إن ترجمة النصوص الدينية القائمة على ترك كل ما هو كوني وإستبداله بما هو خصوصي تقضي على الخصوصية الثقافية والدينية لعالمنا الإسلامي وهي دعوة لعولمة دينية وثقافية من المستحيل تقبلها وتحقيقها. و إن كان ذلك ما وقفنا عليه في ترجمة خان و الهاللي فإن ترجمات كل من يوسف علي و بيكتال وإن كانت قد لجأت أحيانا إلى الترجمة بالتغريب خاصة ترجمة يوسف علي فإن ترجمة محمد أسد لم تسلك على الإطلاق هذا المنهج ضمن النص المترجم بل كان كثيرا ما يلجأ إلى منهج التغريب في الحاشية التي يشرح فيها إختياره الترجمي وربما في ذلك إشارة واضحة إلى عدم إستوفاء إختياره الترجمي ذلك لمعاني المصطلح الإسلامي فلم يجد من سبيل لتوضيح ذلك إلا بتغريبه وشرحه في الحاشية . و قولنا بذلك يؤكد أن هذه الترجمات أولت أهمية للتكافؤ الديناميكي على التكافؤ الشكلي و بذلك عملت على توطين المصطلح الإسلامي بإستبداله بالمفاهيم المألوفة في الثقافة واللغة الهدف من أجل خلق أثر على القارئ الهدف يعادل الأثر الذي أحدثه النص المصدر على قارئه فهدفها الأسمى هو التبليغ والتواصل بغية ضمان مقروئيتها (readership) ولهذا نقلت المعنى فقط و أهملت دور اللغة في فهم نص معجز كالقرآن الكريم فنجد منها مقارنة بترجمة خان والهاللي ما يترجم مثلا المصطلحات الإسلامية السابقة: الله و الصلاة و الزكاة والصوم والحج على التوالي بـ: *God, Prayer, charity, Fasting, Pilgrimage*.

ولكننا إزاء ذلك نقول أنه من الصعب إحداث أثر على قارئ النص الهدف يعادل ذلك الأثر الذي أحدثه النص المصدر على قارئه نظرا للإختلافات الدينية والتاريخية واللغوية بين كل منهما وكما أنه لا وجود لإنفصال بين "اللغة" و "الأدب"، بين "اللغة" و "الثقافة"، بين "اللغة" و "التاريخ" بين "اللغة" و "الدين" وبين "اللغة" وغير ذلك فلا وجود لإنفصال بين "المبنى" و "المعنى" في ترجمة النص القرآني الذي تتعدى فيه اللغة وظيفتها

الإخبارية والتواصلية بل هي القالب الذي يصنع المعاني، كما أن تحقيق الهدف من ترجمة النصوص الدينية التي تحمل في طياتها أحكام ومفاهيم لهداية البشرية لا يتوقف على فهم القارئ لأجنبي لما جاء في هذه النصوص ولكن لابد له أن يضع نفسه في الإطار الاجتماعي والديني والثقافي لمن وجه إليه النص المصدر وأن يكيف نفسه مع تلك الاختلافات التي هي حقيقة لا يمكن إنكارها بمحاولة تقريب الثقافات. وهناك جانب مهم لاحظناه في هذه الترجمات هو أن ترجمتي كل من يوسف علي و بيكتال و محمد أسد كتبت بلغة إنجليزية مهجورة ولاشك أن الابتعاد عن الترجمة بلغة مهجورة (*translation – historicising / traduction archaisante*) تحاكي النصوص القديمة في لغتها وأسلوبها و اللجوء بدلا من ذلك إلى الترجمة بلغة حديثة معاصرة (*translation(modernising)*) تواكب أسلوب المعاصرين في التعبير و هذا يُمكن جمهور القراء من فهم فحوى النصوص التي توضع بين أيديهم فهما دقيقا سواء أكانت نصوصا عادية أو نصوصا مقدّسة.

أما فيما يخص ترجمة المعاني اللغوية والإصطلاحية التي يحتملها المصطلح في سياقه الخاص فقد كان المترجمون على وعي باختلاف المعاني اللغوية والشرعية للمصطلحات الإسلامية وإختلفت ترجماتهم لهذه المعاني اللغوية فأصابوا أحيانا في نقلهم لها فمثلا ترجم بيكتال الآية 9 من سورة الشمس المثلثة في قوله تعالى: "قد أفلح من زكاهـ" بالآتي *He is indeed successful who causeth it to grow* فنلاحظ أنه أخطأ بترجمته للفعل "تزكى" في هذه الآية الكريمة *causeth it to grow* في حين أن تركية النفس هي تطهير لها أي *self-purification*، وأكثر هذه الترجمات إنتباها إلى الفارق بين المعنى اللغوي و المعنى الشرعي ترجمة خان والهاللي، وهناك أمر لا يمكن إغفاله وهو عدم الإلتزام بوحدة ترجمة الألفاظ القرآنية المتكررة بالرغم من أن معانيها لم تختلف في السياق الذي تجيء فيه و ذلك بوجه أخص في ترجمة بيكتال وهذا من شأنه أن يشتت فهم المتلقي الذي قد يعتقد أن الصياغة اللفظية المختلفة للمصطلح ذاته قد تشير إلى دلالات متميزة، وفيما يلي نقدم أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

- تطور الدلالة القرآنية واضح وشواهد متعددة على الرغم من قرب المسافة بين نزول القرآن الكريم والعصر الجاهلي بل إنهما فترتان متداخلتان في مقاييس اللغة و الدلالة القرآنية أمر يستدعي إنباه الدارسين في حقل الترجمة.
- لا بد من زيادة الترجمات القرآنية إلى اللغات الأجنبية لنشر تعاليم الدين الإسلامي وتمنع ترجمة النص القرآني ترجمة حرفية لأن القرآن كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه وترجمته ترجمة حرفية تخرجه عن أن يكون قرآنا و كذلك لا يجوز عدُّ الترجمة المعنوية أو التفسيرية بديلا عن القرآن الكريم بحيث يستغنى بها عنه و لهذا فالواجب أن يكتب القرآن الكريم باللغة العربية أولاً وإلى جانبه الترجمة لتكون تفسيراً له، كما نؤكد على ضرورة عدم إخضاع الترجمة للرؤى المذهبية أو الاجتهادات الشخصية أو الآراء الفلسفية والعلمية وعلى أهمية الرجوع إلى مصادر التفسير المعتمدة وعلى أن يتم نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة المترجم إليها مباشرة من دون أي لغة وسيطة.
- ضرورة الابتعاد عن الترجمة بلغة مهجورة تحاكي النصوص القديمة في لغتها وأسلوبها واللجوء بدل ذلك إلى الترجمة بلغة حديثة معاصرة تواكب أسلوب المعاصرين في التعبير لتمكين جمهور القراء من فهم فحوى النصوص فهما دقيقا سواء أكانت نصوصا عادية أو نصوصا مقدسة.
- على هذه الترجمات أن تواكب تطورات زمانها في مجال الإعلام و الإتصال وأن يكون مستوى اللغة المترجم بها بمستوى تطورات العصر و الواقع فتتجاشى إستعمال لغة كلاسيكية مهجورة و كلمات غريبة لا يستسيغها قارئ النص القرآني بغير اللغة العربية.
- لما كان من الضروري أن تقف الترجمة سدا و حائلا منيعا أمام تحريف وتبديل كتاب الله فمن الواجب الحفاظ على القرآن الكريم كما نزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) سواء في ذلك ألفاظه أو آياته أو سوره.
- إن القول بأحقية الاختصاص والإصطلاح في مجال معرفي محدد قول خطأ وهذا البحث يهدف إلى تبين ضرورة الإصطلاح والاختصاص في كل مجال معرفي

قابل للدراسة والبحث، وإذا ما تعلق الأمر بالقرآن الكريم فمن المؤكد أن المصطلح هو قوام القرآن والقطب التي تدور حوله الدعوة الإسلامية ولا بد لمن أراد أن يدرس القرآن أو يترجمه ويكشف معانيه أن يفهم المعاني الصحيحة لمصطلحاته.

■ العلوم الشرعية على اختلاف أنواعها من ميادين الترجمة وتأتي في مقدمتها ترجمة معاني القرآن الكريم فلا بد إذا أن يجتهد العلماء والمختصون في وضع ما يروونه كفيلا بمنع وقوع التجاوزات أو الأخطاء في هذا الميدان الحساس، والحقيقة أن كل ما يشترط في الترجمة عموما من ضرورة المعرفة باللغتين المترجم منها وإليها ودقة اختيار الألفاظ المؤدية للمعاني المطلوبة وضرورة الإتصاف بالأمانة العلمية وغير ذلك من الشروط يجب توافرها كذلك في الترجمات الشرعية وإضافة إلى تلك الشروط فهناك أموراً ينبغي الإهتمام بها عندما تتعلق الترجمة بمجال من المجالات الشرعية على وجه خاص و نذكر من أبرزها:

■ بما أن مصادر الشريعة الإسلامية من كتاب وسنة كلها باللغة العربية فأى ترجمة لنصوصها يجب أن تتفق مع ما تدل عليه قواعد هذه اللغة وتحتمله من معاني.

■ أن يكون المترجم ملماً بمعاني الألفاظ والمصطلحات الشرعية ومن المهم أن يستند في ذلك إلى الكتب المتخصصة في هذا الجانب خاصة وأنه توجد علاقة وثيقة لا تنفصم بين المصطلح والتصور أو المفهوم الذي يدل عليه في أصل وضعه وأن على المترجم إدراك الدلالة الدقيقة للمصطلح حتى يتمكن من نقله إلى اللغة الهدف.

■ لا يجب الترجمة أن تخرج عن الأصول المقررة في الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعاً وأن يكون المترجم بعيداً عن الميل إلى معتقد خاطئ يخالف ما جاء به القرآن والسنة في جميع أبواب العقيدة.

■ اختلفت مناهج المترجمين في نقلهم للمصطلح الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية أحيانا وإتفقت فيما بينها أحيانا أخرى وإن الترجمات الأربع التي شملتها هذه الدراسة أصاب أصحابها في أمور وأخطؤوا في أخرى.

■ ضرورة الإبقاء على الألفاظ والمصطلحات التي تتعذر ترجمتها إلى اللغات الأخرى مع ذكر ترجمة تقريبية لها بين قوسين أو شرحها في الحواشي أو في قائمة تلحق

بالترجمة، ومنهج التغريب هذا في ترجمة المصطلحات الإسلامية هو إشتغال على الحرف يبرز الهوية الثقافية والدينية للمصطلح الإسلامي ويحافظ على خصوصيته و مفهومه المتأصل في صميم الدين الإسلامي والثقافة العربية.

- ضرورة الإلتزام باستخدام المصطلحات والتعبيرات الإسلامية عند الترجمة وتجنب المصطلحات الخاصة بالأديان الأخرى.
- ضرورة الإلتزام بوحدة ترجمة الألفاظ القرآنية المتكررة ما لم تختلف معانيها وفقا للسياق والإنتباه إلى المعاني اللغوية والإصطلاحية التي يحتملها المصطلح في سياقه الخاص.
- ترجمة المصطلحات والمفاهيم القرآنية لا يمكنها أن تحقق غايتها إلا إذا تولى عملية الترجمة شخصان أحدهما متمرس في اللغة الأصلية والآخر متمرس في اللغة الهدف بحيث يبذل هذان المترجمان الجهد الكافي لإيجاد المصطلح الأقرب والأنسب لحمل الدلالة الأصلية للمصطلح الإسلامي وبيتعدون عن وضع الحواشي الكثيرة قدر الإمكان.
- إن الترجمة القرآنية هي مقام إستقبال وضيافة الآخر مهما بعد فلا يمكن الفصل فيها بين المبنى والمعنى لأن هذا الأخير لا ينقل بأمانة إلا بالحفاظ على حرفية وغيرية و غرابة النص القرآني ومن ثمة لا يمكن حصر وظيفة اللغة في مجرد نقل الرسالة من لغة إلى أخرى بل هي قالب الذي يحدد و يصنع المعاني.
- إن ترجمة النص القرآني ترجمة حرفية لا تعني بالضرورة الترجمة كلمة بكلمة ولكنها إحترام للحرف وإفتاح على الآخر وإنصات إلى كل ما هو غريب عن ثقافة ولغة (دين) القارئ الهدف.
- بالرغم من ترجيح منهج التغريب في ترجمة المصطلحات الإسلامية إلا أننا ندعو المترجمين إلى إتباع مناهج جديدة تكون عبارة عن المزج بين مناهج متعددة في ترجمة المصطلحات.

■ وقعت أخطاء في بعض الترجمات المتداولة اليوم لمعاني القرآن الكريم سببها التقصير في فهم الألفاظ أو المصطلحات الشرعية على وجهها الصحيح سواء تعدد المترجم ذلك أو كان على غير وعي بذلك ولهذه الأخطاء آثار سلبية قد تؤدي إلى التحريف والتأويل الخاطئ لمراد الله تعالى من كتابه الحكيم و لذلك فمن واجب العلماء و الباحثين النظر في هذه الترجمات بغية تصحيحها و الوقوف على أخطائها.

وإنني إذ أقدم هذا البحث لأشعر أنه مازال ينقصه الكثير وأرجو أن يكون قد مهد الطريق لبحوث أخرى في مجال الترجمة وأما التوصيات التي يوجهها هذا البحث للدارسين والباحثين في المجال الذي إشتغل فيه هذا البحث فهي:

■ الدعوة إلى أن تتبع هذه الدراسة بدراسات أخرى للوقوف على ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة اليوم وبلغات مختلفة بالتحليل والنقد وندعو إلى تسليط المزيد من الضوء على مسألة ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية وتناولها بشكل يتعدى الترجمات الإنجليزية قيد الدراسة.

■ النقل الصوتي في ترجمة معاني القرآن الكريم موضوع لا بد أن يخصص بدراسة جادة وهادفة.

■ من أجل تفادي وقوع المترجمين مستقبلاً في أخطاء من هذا القبيل نوصي أيضاً بإيجاد كتيب أو دليل لمترجم معاني القرآن الكريم يحوي شرحاً علمياً وموثقاً لكل المصطلحات الشرعية الواردة في القرآن الكريم على أن يترجم هذا الدليل إلى جميع لغات العالم المهمة أو إلى اللغة التي كتبت بها الترجمة.

Summary:

Translating Islamic Terms in the Holy Qur'ân:

An Analytical Comparative Study

Qur'ân is for every Muslim the Holy Book of Islam; it forms, in addition to the Prophet Muhammed sayings (Hadith) and the Prophet's own practices (Sunnah), the most important sources of authority of Muslim religious life. The name *Qur'ân*, the proper name of the Sacred Book of the Muslims, occurs several times in the Book itself. The word *Qur'ân* is an infinitive noun from the root /qara'a/ meaning he read or recited, and the Book is so called because it is or should be read; as a matter of fact, it is the most widely read book in the whole world.

The importance attached to *Qur'ân* stems from the belief that it contains the *Word of Allah* as sent down to the Prophet Muhammad by the Angel Gabriel between 610 and 632 AD in the Arabic language. It is referred to this revelation by other names, such as *Furqaan* (Criterion), *Tanzil* (Sent down), *Dhikr* (Reminder), *Kitab* (Scripture). The *Qur'ân* claims to be the only Book, which will conquer the whole world, and that the whole of humanity can not produce like it:

"And if you (Arab pagans, Jews, and Christians) are in doubt concerning that which We have sent down (i.e. the Qur'an) to Our slave (Muhammad Peace be upon him), then produce a Surah (chapter) of the like thereof and call your witnesses (supporters and helpers) besides Allah, if you are truthful." (*Surah Al-Baqarah (The Cow): 23. Interpretation of the Meanings of The Noble Quran Published by Dar-us-Salam Publications*). Moreover, what establishes the *Qur'ân's* claim to uniqueness is its language, Arabic; which is the only Semitic tongue which has remained uninterruptedly alive and entirely unchanged for many centuries. The *Qur'ân* itself gives some indications about its language: ***"Verily, We have sent it down as an Arabic Qur'an in order that you may understand."*** (*Surah Yusuf (Prophet Joseph): 2. Interpretation of the Meanings of The Noble Quran Published by Dar-us-Salam Publications*). Then, it is obvious why this language was the most suitable to carry Allah messages; and some scholars said: *"the triumph of Islam was to a certain extent the triumph of a language, more particularly of a Book."*

Therefore, Qur'an is considered *inimitable and immutable* linguistically and stylistically, and this has important implications for both the *legitimacy and the methods of its translations*.

In studying Qur'ân translation, it is often asked: *Is the Qur'ân translatable or untranslatable?* there are some scholars who think that *it is not allowed to translate the Qur'an*; because Qur'ân is the word of God , and if it is impossible to substitute its letters , words, and verses by others from Arabic, it will be also prohibited to change its letters, words and verses by others from a foreign language. They also think that using translations, instead of the original sacred text, will neglect the original text and lead to a total independence from the sacred text (Qur'ân). Moreover, they believe that Qur'ân is unlike any other book, its meaning and its linguistic presentation form one unbreakable whole, The position of individual words in a sentence; the rhythm and sound of its phrases and their syntactic construction, the manner in which a metaphor flows almost imperceptibly into a pragmatic statement can't be rendered into any other foreign language. They also think that *Qur'ân inimitability* or (called *l'jaz* by the Arab philologists) does not concern only its meaning or style, but also its great cohesion and other semantic, grammatical, and phonological elements. Hence, many translators and all Arab scholars pointed out that no translation, so perfect it seems to be, is able to convey this Book faithfully and correctly. Also, they argue that like any sacred text, changing *the form (language)* of the Quranic text implies changing its *content (meaning)* and vice versa, while it is well known that both form and content are closely linked and cannot be separated from each other; they are both part of Qur'ân divinity. Consequently, the Qur'an is unique and untranslatable. However, other scholars think that although it is impossible to "reproduce" the Qur'ân as such in any other language, it is *nonetheless* possible to render its message comprehensible to people who, like most Westerners, do not know Arabic at all. In addition, if these Westerners are not able to appreciate the beauty of this Sacred Book's language and style (form), then, it is necessary to show them its content (meanings). Furthermore, they base the legitimacy of Qur'ân translation on the necessity to bring the Qur'ân nearer to peoples' hearts and mind especially to those who are raised in different religious and psychological climates. Therefore, translation is the only way to spread the word of Allah and to bring others from darkness to light by conveying them into Islam.

It is more scientific and objective, however, to explain the difference between the different Qur'ân translation's types especially in the case of its legitimacy. Many scholars, in this context, have appointed three types of Qur'ân translation: *literal translation, meaning translation, and interpretative*

translation. However, they illicitly refuse the first one, and do not all agree on the second one, meanwhile, almost all of them accept the interpretative translation; and they are sure that it is the only translation to render the meaning of the Sacred Book as far as human ability permits. In addition, if we have a look at the different Qur'ân translations' titles, we will notice that most of them show that such an enterprise will merely function as *a commentary, explaining or paraphrasing* the source text but not replacing it. That is to say that any attempt at translating the Qur'ân is essentially a form of *exegesis (Tafsir)*, or at least is based on an understanding of the text. Moreover, if we examine the translators' opinions about such an enterprise, we will notice that most of them believe that Qur'ân is inimitable and immutable, and whatever is the translator level; it is impossible to 'reproduce' the Qur'ân. For instance, one of Qur'ân translators into English, Pickthall, says: « *The Qur'an can not be translated, that is the belief of old fashioned sheikhs and the view of the present writer. The book is, here, rendered almost literally, and every effort has been made to choose befitting language , but the result is not the glorious Qur'an, that inimitable symphony, the very sounds of which move men to tears and ecstasy, it is only an attempt to present the meaning of the Qur'an, and peradventure something of the charm in English. It can never take the place of the Qur'an in Arabic, nor is it meant to do so.* »

In the following, we will deal with the history of Qur'an translation into Latin, French, English and other European languages. The first incomplete Qur'an translation appeared in Persian during the reign of the Abbasids (c.750-1258). The first full Quranic text translation was into Latin, by Robert the Rétines of Chester (Robertus Retenensis), and it was sponsored by the abbot of Cluny, Pierre the Venerable (1092-1156) in his travel to Spain (between 1141 & 1143) with the explicit aim of refuting the belief of Islam. Since then, translation has been translated into almost all the languages of the world, and more than once into many of them. The first French translation was realised by André Du Ryer (1580 – 1660), who was a consular of France in Egypt. It was entitled: *L'Alcoran de Mahomet* , and was not published until 1647 in Paris. This translation was translated to different languages because most intellectuals of that era were interested to Islam. The Qur'an first English translation was by the Scotsman George Sale, and was entitled: *The Koran commonly called the Alcoran of Mohamed* (1734). This English translation is based on Ludovico Marracci's Latin Qur'an translation (1698). This translation includes a total refusal of Islam and the Arabic text is in front of its Latin translation and between 1833 and 1880, it was imprinted at least five times in America. A new English translation was Alexander Ross translation of Du Ryer's

French version in London (1946) .it was entitled: *The Alcoran of Mohamet translated out of Arabic into French, by the Sieur Du Ryer...And newly Englished, for the satisfaction of all that desire to look into the Turkish vanities*. Alexander Ross was utterly unacquainted with Arabic, and not a thorough French scholar, and his translation was faulty in the extreme.

It is also important to mention that the translations' titles mentioned above indicate that early Qur'ân translators do not believe that Qur'ân is the word of Allah revealed to His Prophet Muhammed –peace be upon him-, but they think that the Prophet Muhammed is the '*creator*' and the *author* of this Book. Hence, Qur'ân was "deliberately misrepresented" by its Western translators, and their translations were inspired by malicious prejudice and - especially in earlier times - by misguided "missionary" zeal. However, there is no doubt that some of the recent translations are the work of earnest scholars, who have honestly endeavoured to render the Arabic senses found in the Qur'ân into different European languages. Moreover, reality shows that there are different modern translations produced by Muslims who, because of this virtue of being Muslims, cannot be supposed to have misrepresented what, to them, is a sacred revelation.

Finally, we can say that the *translation of the meanings of Qur'ân* is the only way to spread out the word of Allah , to convey the message of Islam to every one who ignores Arabic, and to make intelligible senses that are difficult to understand even in Arabic. In addition, it is important to point out that it is better to practice such an enterprise by two translators or more who have acquired different languages and cultures (religions), and these translations should go along with the existing developments of media.

The present research sheds light on the translation of *Islamic terms* in the Holy Qur'ân from English into Arabic. It deals with the semantic and cultural problems that the translators may face when rendering these terms into English. We have mentioned above that Qur'ân was revealed in Arabic, which is linguistically and stylistically different from any other languages, and in the time of the Prophet Muhammad when the Qur'ân was revealed, the Arab tribes scattered all over the peninsula, spoke a number of dialects, each containing peculiar words and idioms. The language of Quraish had developed into a form of '*high Arabic*' due to the number of influences it absorbed, being spoken at the main centre of trade and pilgrimage in Arabia.

What most interest us concerning Arabic language, is the fact that researchers usually describe the language as a social phenomenon which has a strong relationship with the civilization and culture(religion) of its native speakers, and like any other social phenomenon, language is subject to

evolution and change through time. Arabic language, for instance, had undergone a great lexical evolution when the Qur'ân was revealed. However, this does not mean that a difference exists between the language of pre-Islamic poetry and the language revealed in the Qur'ân. We just want to emphasise on the fact that the revealed language of the Qur'ân includes many words, which were either unknown in pre-Islamic poetry, or were existing before but they had just acquired particular senses (*religious sense*) in addition to their previous meanings (*literal senses*). This religious terminology is exclusive to Quranic Arabic, and it expresses new concepts, tenets, laws, and practices that are specific to Islamic religion. There are many religious terms in the Qur'ân such as *as-salat* (الصلاة), *al-zakat* (الزكاة), *al-Iman* (إيمان), (Umrah), *العمره* etc, and because of their importance to understand Islam, the Oulemas insisted on the necessity of interpreting and explaining correctly the religious concepts and notions. Hence, the translator must also pay attention to the methodology adopted when translating the Islamic (religious) terms, especially when he translates from two languages which are linguistically and culturally (religiously) different. He must be guided throughout her/his work by the linguistic usage prevalent at the time of the revelation of the Qur'an, and he must always bear in mind that some of its expressions, especially those related to abstract concepts, have undergone a subtle change. Therefore, they should not be translated only in accordance with the sense given to them by pre-islamic usage .i.e. translators must beware of rendering the religious terms used in the Qur'ân in the sense that they have acquired after Islam had become "institutionalized" into a definite set of laws, tenets and practices. However, legitimate this "institutionalization" may be in the context of Islamic religious history, it is obvious that the Qur'ân cannot be correctly understood if we read it merely in the light of later ideological developments. This can be realised only by losing sight of its original purport and the meaning it had -and was intended to have- for the people who first heard it from the lips of the Prophet himself. For instance, when his contemporaries heard the words *Islam* and *Muslim*, they understood them as denoting *man's "self-surrender to Allah"* and *"one who surrenders himself to Allah"*, without limiting these terms to any specific community or denomination. In Arabic, this original meaning has remained unimpaired, and no Arab scholar has ever become oblivious of the wide connotation of these terms. However, nowadays non-Arab Islam believers and non-Islam believers usually bear *a restricted, historical circumscribed significance*, and apply the term *Muslims* exclusively to the followers of the Prophet Muhammad. Similarly, the terms *kufr* (*"denial of the truth"*) and *kafir* (*"one who denies the truth"*) have become, in the conventional translations of

the Qur'an, unwarrantably *simplified* into "*unbelief*" and "*unbeliever*" or "*infidel*", respectively, and have thus been deprived of the wide *spiritual meaning* which the Qur'an gives to these terms.

If the translating operation happens in three phases (the interpretive approach): comprehension, appropriation of meaning, and reformulation, the translator will be in the first one *a reader* of the source text, and should explore it to understand the meanings behind the linguistics signs. At the end of the first phase and the beginning of the second, he 'lives' inside the source text, and he is charged with all the feelings, values, and concepts present in the source text. In the third phase, the translator is the *author* of the target text, and his job consists of rendering into another language the message with all the cultural and religious values it contains. Nevertheless, because translation is often practiced inside different world visions, the translator, at the very beginning, is aware of the existence of not only linguistic differences between Arabic and English, but he is also aware that differences between cultures and religions (Islam and Christianity) are a real challenge in translation. Accordingly, translating Arabic Islamic texts into English can be much challenging than translating English Christian texts into Arabic as the former calls for more interpretation than the latter because Islamic terms' *equivalents* are rare in the target language religion; Islamic terms are either *complete referential gabs* where the Islamic concept is totally missing in Christian thought. Such as: *as-sujud* (*prostration*), *ash-shahādatān* (*testifying the oneness of Allah and the prophet hood of Muhammed*) or *partial referential gabs*, where the Islamic concept is found in Christianity, but with a different content. Such as: *sawm* (*fasting*), *al-wudu'* (*making ablution*), etc. For instance, every religion has its own unique concept of *As-Salat* (الصلاة) "*prayer*"; undoubtedly, each religion has its own way of performing this religion duty. For Muslims, worshipping Allah takes up much of their time, since they must first be washed (or at the least wash their hands) when they start to pray, after which they must position themselves in the right posture and position, facing Mecca. Even though the Christian faith asks for fervent prayer as well, there are less set times and rules proscribed; it lacks the amount of details that the Qur'an does have. There are more differences between the Islamic and Christian faith that are related to prayer such as the day of prayer; which is Friday for Muslims and Sunday for Christians. Finally, there is the place of worship; a mosque for the Muslims and a church for the Christians.

Another problem of translating Islamic terms is the fact that the meaning of these terms differ from one context to the other. For instance, in the

following verses the term *As-Salat* (الصلاة) “prayer” refers to different meanings:

In the verse 43 of Surah (chapter) Al-Ahzab (The Clans), The Qur’ân says:

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾

« C’est Lui qui prie sur vous, ainsi que Ses Anges, afin qu’il vous fasse sortir des ténèbres à la lumière, et Il est Miséricordieux envers les croyants. »

« He It is Who sends Salât (His blessings) on you, and His angels too (ask Allah to bless and forgive you), that He may bring you out from darkness (of disbelieve and polytheism) into light (of belief and Islamic Monotheism. And He is Ever Most Merciful to the believers. »

In addition, in the verse 110 of Surah (chapter) Al-Bakara (The Cow):

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ﴾

« Et accomplissez **la salat** et acquittez la zakat, et tout ce que vous avancez de bien pour vous-même, vous le retrouvez auprès d’Allah, car Allah voit parfaitement ce que vous faites. »

« And performs **As-Salât(Iqamât-as-Salât)**, and give Zakât, and whatever of good (deeds that Allah loves) you send forth for yourselves before you ,you shall find it with Allah .Certainly, Allah is All-Seer of what you do. »

Here, we can notice that the term *As-Salat* (الصلاة) “prayer” differs according to context. In the first verse, it refers to the God’s prayer which is his blessings, and His angel’s prayer is asking Allah to bless and forgive you. In the second verse, the term *As-Salat* (الصلاة) “prayer” expresses the religious meaning which is the ritual repeated five times a day.

Therefore, the problematic of this study can be summarised in the following questions: have the translators surmounted the difficulties they may confront when translating Islamic terms into English? Have they dealt similarly with Islamic terms rendering into English? Were the translators conscious that in Quranic context, these Islamic terms have either a lexical (literal) or a religious (Islamic) sens? What is the correct methodology to follow in order to preserve the religious and spiritual meaning of religious terms? Have they opted for *dynamic equivalence* (by replacing the religious terms by others existing in the target language religion)? That is to say, have they opted for the priority of *structure* (form) over *meaning* (content)? What are the limits in preferring structure (form) or meaning (content) when translating Islamic terms? Should translators withdraw all cultural (religious) dimensions of the source text?

Alternatively, is it more attractive to consider the target reader's own culture and religion? Did they opt for *domestication strategy* or *foreignization strategy* in the translation of Islamic terms?

Accordingly, this thesis attempts to discuss the different ways in which translators have rendered the Islamic terms present in the holy Qur'ân. To answer these questions, in the present research, we will *confront and analyze four Qur'an translations*, and we will link the theoretical aspect of translation with practical difficulties. We also try to analyze some specific difficulties of the process of translation in order to help the translator taking the right decisions during the translating operation. We have chosen four translations of the Holy Qur'an:

- 1- **The Holy Quran: translation and commentary**, by Abdullah Yusuf Ali, edition: Dar Al-Kitab Allubnani, Beirut, 1979.
2. *The Meaning of the Glorious Qur'ân*, by Muhammed Marmaduke Pickthall, edition: Dar Al-kitab Allubnani, Beirut, & Dar-Al-kitab Almasri, Cairo, 1981.
- 3 - **The Noble Qur'an in the English language: A summarized version of Al Tabari, Al Qurtubi, and Ibn Kathir with comments from Sahih al Bukhari**, by Muhammed Taqui al-Dine al Hilali et Muhammed Muhsin Khan, edition: Dar Asalam, Arriad, 2001.
4. **The Message of the Quran**, by Muhammed Assad, edition: Dar al- Andalus, Gibralter, 1980.

We divided the present research into *three chapters; the methodological framework* is obviously reported in the introduction, together with the research problematic, which can be explained in terms of the different ways the translators mentioned above deal with the translation of Islamic terms in the Qur'an. This part is an attempt to define the research terminology, which, so descriptive, it would rely on the analysis and comparison between the translators' translational choices in the selected works.

The *first chapter* deals with some issues related to the style of the Holy Quran and its translation. The first point to deal with is the intrinsic debate about the *translatability* or the *untranslatability* of Quran; and Qur'an immutability (î`djaz) which does not only concern both its form and meaning, but also its semantic, grammatical, and phonological elements. Next, it is dealt with the *history of Qur'an translations* especially English ones. Moreover, in this chapter, we have pointed out *the necessity of rendering the meanings of Qur'an* to different languages to convey the message of Islam. In the *last section* of this chapter, we have chosen some *translators' opinions about the translation of the Muslims' Sacred Book*.

The *second chapter* is devoted to the main subject of this research, which is the *translation of Islamic (religious) terms*. In the *first section* of this chapter, we have dealt with *the meaning of Islamic terms*, which are religious terms used in the Qur'an in the sense they have acquired after Islam had become "institutionalized" into a definite set of laws, tenets and practices. Many of these terms acquired a *circumscribed purport (religious meaning)*, which was different from its *original meaning* (the one that was known in the pre-Islamic epoch), such as the word "El-kitab" (Book) which acquired the meaning of the Holy Book (Quran). Other words kept their *pre-Islamic meanings* in addition to the new one; and among which is the word "*Salat*" (*prayer*) which refers to two meanings; the first is the obligatory prayer that Allah has ordained in His Book (religious meaning), and the second meaning refers to the action of praying and asking forgiveness from Allah (the lexical meaning). In addition to newly Quranic words which did not exist before such as the word "*Ayah*" (*Verse*) which means *a chapter from the Quran*. Then, in the *second section* of this chapter, a focus is given to some important *difficulties* that translators may face when rendering Islamic terms into foreign languages. Finally, in this chapter there is an attempt to provide some *methods of translating Islamic terms* in the Quran. We have shed light on *three translational theories* that has a direct relationship with the translation of sacred texts; *the first theory* treated the concept of *dynamic equivalence* of Nida, which puts the emphasis on how the reader responds to the impact of the translated text. The *second theory* deals with the concept of *literality*, mainly represented by *Antoine Berman*, who considers that *meaning (content)* and *form (language)* are closely linked, and that language is far more important than a mere vehicle of the message, for it highly influences the shaping of meaning especially in some types of texts (literature, poetry and sacred texts). The *third theory* is Lawrence Venuti's *domestication* and *Foreignisation translational methodologies* (strategies).

The *third chapter* is devoted to the *practical part* of the study. It is divided into two sections: *the first one* is a sight at the meanings of Islamic terms in old Arabic dictionaries and in some books of Quranic studies. This *semantic analysis* of Islamic terms in their context helps to define clearly the different Islamic terms' meanings both in the language and in the Quran use. Then, the second part of this chapter is *the analytical and comparative study*. We first expose the verse in Arabic with its four translations; and this is followed by an analysis based on the comparison between the source text and the translators' choices in accordance with the different theories dealt with in the previous chapter.

The different *theoretical concepts of translatology* that we have dealt with in our study can be divided into two parts: on the one hand, we have focused on Eugene Nida's well known theory of *dynamic equivalence*. On the other hand, this theory has been strictly criticised by the other two theories, represented respectively by *Antoine Berman* and *Lawrence Venuti*.

In his book *towards a science of translation*, *Eugene Nida*, according to his own experience of translating *Bible* to different languages, features two translation techniques that can be adapted when translating across cultures. These techniques are *formal equivalence* and *Dynamic equivalence*. *Formal equivalence* also referred to as *structural correspondence*, aims at holding on to the literal words of the source text, which could be at the expense of the meaning in the target text. However, Nida stresses that a distinction must be made between the two definitions 'literal' and 'formal'. While *literal translations* tend to preserve formal features, almost by default (i.e. with little or no regard for context, meaning or what is implied by a given utterance), a 'formal' translation is usually contextually motivated; formal features are preserved only if they carry contextual values that become part of overall text meaning (e.g. deliberate ambiguity in the source text).

On the other hand, *dynamic equivalence*, also referred to as *Functional equivalence*, concerns the attempt of translating the original message of the source text. In this process, the target text possibly loses its *literalness*, and the authors put the emphasis on the receptor and consider that a translation is successful if the reader of the target language responds in the same manner as the one of the original text. This means that in order to create the same impact on the target reader, the translators should minimize the *foreignness* of the target text and reduce the foreign cultural (religious) norms of the source text to target-language cultural (religious) values. By minimizing the *foreignness* of the target text, *dynamic equivalence* technique gives more importance to *content (meaning)* rather than *language (form)*, and it considers *language* as a simple vehicle of transporting message from one language into another. Although Nida's theory is one of the key concepts of translation studies, and his techniques can be and are today applied to multiple translations, which go beyond religious translations; it raised different reactions, because it emphasises on the creation of that impact that the source text created on its reader, and how the reader responds to the translated text impact.

The best representative of the literally movement, *Antoine Berman* criticises *Nida's dynamic equivalence*, and he describes it in his book «*La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*», (*translation and letter, or the experience of the foreign*), as being an ethnocentric translation, annexing

operation, and cultural imperialism. According to him, *ethnocentric translation* is an ethno-centric reduction of the foreign text to target language cultural values. It aims at substituting by different ways all the foreign particularities of the other by the reader's proper culture, values, and norms. It also considers all what is beyond the cultural (religious) mould of the target language as the foreign, the alien, the other, and the different, which after being adapted can only serve the enrichment of the receptive language. Berman believes that every ethnocentric translation is by necessary *hyper- textual translation*, because it consists of operating some formal transformations on the source text, in order to adapt its message to the cultural (religious) reality to which the target reader belongs. In addition, Berman argues that the ethnocentric translation is based on the priority of meaning over form, and it considers it as an invariable object that the translation has to render, and he believes that this translation has created a break between "*form*" and "*meaning*", i.e. between the "*sensible*" and the "*intelligible*", between "*body*" and "*spirit*". He adds to neglecting form is to stress the *universal* and to put away the *particular* of each culture (religion). Berman considers that meaning and form are closely linked, that *fidelity* to meaning is by necessary a fidelity to form, and that language is far more important than a mere vehicle of the message, for it highly influences the shaping of meaning, especially in some types of texts (literature, poetry and sacred texts). Moreover, Berman believes that this annexing operation has engenders in France what *George MOUNIN* calls the "*belles infidèles*" in the 17th & 18th centuries because the target text is adapted to the tastes and habits of the target culture, regardless of the damage done to the original. Hence, Berman strongly advocates translating a text without ideological dominance of the translator's culture (religion), and he argues against the *appropriateness* and the *naturalisation* (التجنيس) of the source text by the target language culture (religion), and against the priority of meaning over form (language) because this latter preserves the translated text's meaning and its *foreignness*. Berman's work in general has been highly influential and has inspired current theorists such as Lawrence Venuti.

Lawrence Venuti strictly criticised Nida's dynamic equivalence, and he describes it as an ethno-centric reduction of the foreign text to target language cultural values, which entails translating in a *transparent, fluent, 'invisible'* style in order to minimize the foreignness of the target language. Venuti introduced *domestication* and *foreignisation*, which are strategies in translation, regarding the degree to which translators make a text conform to the target culture. These strategies have been debated for hundreds of years, but the first person to formulate them in their modern sense was *Lawrence Venuti*, who introduced

them to the field of *translation studies* with his book *The Translator's Invisibility: A History of Translation* in 1995.

Venuti uses the term '*domestication*' (التوطين) to refer to that translational technique (dynamic equivalence) which makes the text closely conform to the culture (religion) of the language being translated to, and which may involve the loss of information from the source text. He also uses the term *foreignisation* (التغريب) which is a *complete contradiction* of domestication. Foreignisation entails choosing a foreign text and developing a translation method along lines, which are excluded by dominant cultural values in the target language. In other words, foreignization is the strategy of retaining information from the source text, and involves deliberately breaking the conventions of the target language to preserve its meaning. This process makes the translator *visible* by way of translating a text with ideological dominance of the translator's culture, thereby estranging the target text's culture. This second strategy allows the '*foreign*' to be *experienced* in the target culture,

Venuti's innovation to the field of translation studies was his view that the dichotomy between domestication and foreignization was an ideological one; he views foreignization as the ethical choice for translators to make. In his book, *The Scandals of Translation: towards an Ethics of Difference* (1998), Venuti states "Domestication and foreignization deal with 'the question of how much a translation assimilates a foreign text to the target language and culture, and how much it rather signals the differences of that text'.

He estimates that the theory and practice of English-language translation has been dominated by submission, by fluent domestication. According to Venuti, the domesticating strategy "*violently*" erases the cultural values and creates a text, which follows the cultural norms of the target reader.

The roots of the two terms can be tracked back to the argument of *Frederich* to Venuti strongly advocates the foreignisation strategy like *Schleiermacher* (1768-1834), a German religious former, preacher, and a translator (of Plato), who analyzed systematically the Romantic concept of translation. In his treatise about *the different methods of translation* (1813), *Schleiermacher* pointed out: "there only two different methods of translation, either the translator leaves the author in peace, as much as possible, and moves the reader towards him; or he leaves the reader in peace, as much as possible, and moves the author towards him." *Schleiermacher* contrasted the translational methods of *alienation* [(foreignisation) (the first method)] and *naturalization* [(domestication) (the second method)], and he advocated the use of a *proper language* for translation, which inevitably entailed language (culture) change, and that it is only by deviating from established

norms could *the alien* or *foreign* increment be visualized in the target language. His reflections on the theory of language and of translation have occupied linguists and students of translation to the present day. Venuti himself favours the use of foreignisation in order to make the translator '*visible*' to the reader who often regards the translated text as the original, forgetting about the influences of the translator, and he considers it an ethnodeviant pressure on target-language cultural values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad. Thus, an adequate translation would be the one that would highlight the foreignness of the source text, and instead of allowing the dominant target culture to assimilate the differences of the source culture, it should rather signal these differences.

According to Lawrence Venuti, every translator should look at the translation process through the prism of culture and the translator's task is to convey the cultural values to the target-language text only by preserving their meaning and their foreignness.

We can mention that the debate between the above translational theories is the interminable debate between "*sources*" and "*targets*", which incites the translator to ask the following questions: To what limits should he prefer structure (form) than meaning (content)? To what extents should he withdraw all cultural (religious) coloration of the source text? Should he substitute it by the target language culture (religion, norms, and values)? This debate is more serious when what is to be translated is sacred, and when especially the cultural (religious) conceptualisations are different between languages. Thus, the translator's task is to choose between either the source language conceptualisation or the receptive language conceptualisation.

Moreover, if bible translation focuses on meaning rather than form, and thus aims at *adapting* and *domesticating* the message according to the socio-cultural context of its readers, it will be impossible to apply such *domestication strategy* when translating other sacred texts, especially when both form and meaning cannot be dissociated from each other. For instance, language plays an intrinsic role in Qur'an translation; it is far more important than a mere vehicle of the message, for it highly influences the shaping of meaning, and it facilitates the translation of historical and cultural (religious) disparities. In order to make *visible* these cultural (religious) particularities in the target language into which the Qur'an is translated, translators should stress *Foreignisation* strategy rather than *domestication* strategy.

Concerning the translation of Islamic (religious) terms, *Foreignisation* methodology is more adequate than *domestication strategy*; this latter disregards the religious concepts peculiar to Muslims' religion, and replaces

them by new semantic and religious connotations proper to the receptor's religion. This means that translators who follow *domestication* methodology looks for the equivalents of Islamic terms' in the target language. For instance, he translates the following Arabic terms: الله، الصلاة، الزكاة، الطواف respectively by God, prayer, charity, circumambulation, etc.

Therefore, we suggest following *Foreignisation* methodology in the translation of Islamic (religious) terms from Arabic into English. Because while *Foreignisation* methodology incites the translator to respect the form, to translate Islamic terms meanings with a great fidelity, and to preserve their peculiar religious and spiritual connotations; domestication strategy is qualified as showing *disrespect, infidelity, and treason* to the meanings of the Qur'ân.

In addition, Foreignisation strategy does not please many translators, who believe that Foreignisation strategy complicates the readers' comprehension of a text that is even difficult to understand in its source language, because it incites to introduce *literally transcribed* or *transliterated words* in the target text with explanatory detailed footnotes. For instance translating الله by Allah، الصلاة by Salat، الزكاة by Zakât، الطواف by Tawâf, etc. However, we believe that *literal Qur'ân translation* does not mean *word –for– word* translation, which is a completely banned Qur'ân translations' type, it rather means to incite *the translator to respect the other, the different, the stranger, the alien, the foreign*, and to make an effort to understand and approach it. It also means to incite *the reader* to accept a reality other than his own reality, and to make an effort to comprehend it respectfully. In addition, because literal translation gives the priority to form over meaning, it calls for the openness on the other, for the access to a new culture, and for the emphasis on cultural (religious) particularities and the neglect of cultural (religious) universality. Thus, it underlines that language is more important than a simple means of communication.

In addition, it is important to point out that concerning the different meanings that Islamic terms may have in the Quranic context, the translator has to be aware of rendering their literal (lexical) and religious meanings according to the context in which they occur.

At the end of the analysis and comparison of Islamic terms in the translation in the four Qur'ân translations mentioned above, we noticed that translators did not dealt similarly with Islamic terms translation from Arabic into English, and that Al-Hilali and Khan's translation surmounted the difficulties that a translator may confront when translating religious terms. This translation is the most attentive to Quranic context, and the one that rendered correctly the meanings of the Islamic terms into English, and we think that this

due firstly to the use of foreignisation strategy through which many Islamic terms are transliterated and transcribed literally with explanatory footnotes. The two translators were conscious of the priority of form over meaning in the translation of religious terms, because it is only by preserving religious terms form that the religious and spiritual diversities existing between the Islamic religion and the Christian one can be visible in the English target text.

Finally, the obtained results in this research are summarized in the following:

- ✓ Terminology is not restricted only to scientific and literary fields, but *religious terminology* is essential to comprehend the Holy Qur'an and the two most important sources of authority of Muslim religious life, which are the Prophet Muhammed sayings (Hadith) and the Prophet's own practices (Sunnah). Therefore, translators should give it the same importance.
- ✓ *Foreignisation strategy* with explanatory notes is necessary for the translation of Islamic words.
- ✓ The translators who adopt *transliteration* should provide in their translations the forms of the full transliteration marks as a guide to right pronunciation. In addition, the translator should be consistent when translating an Islamic term in all its occurrences in order not to confuse the target text's reader who, surely, will think that different transcriptions refer to different meanings and concepts.
- ✓ The translator should be aware of the *context* in which the Islamic terms occur, and should be able to distinguish between the *literal (lexical) meaning and the religious one*.
- ✓ Translators must beware of rendering the religious terms used in the Qur'an in the sense that they have acquired after Islam had become "institutionalized" into a definite set of laws, tenets and practices.
- ✓ Each translator should circumscribe every Quranic concept in appropriate English expressions, which sometimes necessitates the use of more than a whole sentence to convey the meaning of a single Islamic term.
- ✓ Translators must avoid using unnecessary *archaisms*, which would only tend to obscure the meaning of the Qur'an to the contemporary reader.
- ✓ *Transliteration* is one of the intrinsic subjects in Qur'an translation and researchers are called to deal with it in the future.
- ✓ Some translators who use the archaic English language are obliged to replace expressions and forms of style by modern forms to bring language closer to the general readership. The most noticeable change

that must utter is the replacement of the second person singular forms 'thou', 'thee', 'they' by 'you', and 'your'.

- ✓ The translator should show in her/his translation whether the 'you' or 'your' in English is singular or plural in Arabic –s/he must state right from the beginning the way s/he adopted to differentiate between those pronouns.
- ✓ Quran translation is one of the intrinsic subjects in Quranic studies, and researchers are obliged to enlighten its errors in the framework of translation theories.
- ✓ Quran translation is the duty of every Muslim who masters well both the source and the target language to convey the message of Allah.
- ✓ The Qur'an contains the revelations of Allah to humanity, and Qur'an *exegesis* "*Tafsir*" is the most important science for Muslims; Without "*Tafsir*", there would be no right understanding of various passages of the Quran and no right rendering of its meaning to foreign languages.
- ✓ It is necessary to maintain the original text as it was revealed by the prophet Muhammed (peace be upon him) because Qur'an translation is always an approximate personal understanding of its senses, which may differ according to every translator's cognitive and cultural background.

Through the present research, we do not pretend to give complete and exhaustive analysis of all the aspects of Qur'an translation. However, we are quite sure that our effort will contribute in pushing forward the debate on the process of translation, rising some specific difficulties of Qur'an translation and especially linking the different theoretical concepts of translatology with practical difficulties.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.

الكتب :

- 1- ابن تيمية، تقي الدين: مجموع الفتاوى الكبرى، ج7/ص346. جمع ابن القاسم. نشر المملكة العربية السعودية.
- 2- ابن حنبل، أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي
- 3- ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1948.
- 4- ابن فارس، أبو الحسين أحمد: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977.
- 5- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2002.
- 6- ابن هشام، أبو محمد عبد المالك بن هشام المعارفي: السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، 1985.
- 7- الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت.
- 8- البدوي، عبد الرحمن: موسوعة المستشرقين، ط3، بيروت، دار العلم للملايين.
- 9- البنداق، محمد الصالح: المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1980 .
- 10- بيرمان، أنطوان: الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة عزا لدين الخطابي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2010 .
- 11- الثعالبي، عبد الرحمان: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مطبعة السيد جوردان، الجزائر، 1905.
- 12- حاتم، باسل وميسون، إيان: الخطاب والمترجم، ترجمة: عمر فايز عطاري، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.

- 13- الحايك عز الدين، ترجمة تقريبية سهلة و واضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، ط2 ، دار الفكر ، دمشق، 1998 .
- 14- الخضر، محمد حسين: بلاغة القرآن، القاهرة، 1979.
- 15- الخضراوي، ديب، قاموس الألفاظ الإسلامية، عربي - انكليزي/انكليزي -عربي، اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق، بيروت، 2004 .
- 16- الرازي، أبو حاتم: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني، دار الكتاب العربي ومطبعة الرسالة، القاهرة، 1958.
- 17- الراغب الأصبهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، المكتبة الأنجلو مصرية، الجيزة، 1970.
- 18- الراغب الأصفهاني، أبي القاسم : معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي.
- 19- رمضان، نجدة: ترجمة معاني القرآن الكريم و أثرها في معانيه، دار المحبة ، دمشق ، 1998.
- 20- زرزور، عدنان محمد : علوم القرآن: مدخل إلى تفسير القرآن و بيان إعجازه، ط1، المكتب الإسلامي ، 1451هـ/1981م.
- 21- الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ط2، دار المعرفة، بيروت. 2001.
- 22- الزمخشري، جار الله :الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر ، لبنان.
- 23- السیوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، القاهرة، 1958.
- 24- الشاطبي، أبو إسحاق: الموافقات في أصول الشريعة، ج2 ، دار الشيخ عبد الله، ديار، القاهرة .
- 25- الصديق، محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1994 .

- 26- الطبري، ابن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، 1987.
- 27- العزب ، محمود: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- 28- العسكري، أبو هلال : الأوائل ، نشر أسعد طرا بزوني الحسيني، مطبعة دار أمل طنجة، المغرب الأقصى.
- 29- عناني ، محمد : نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، 2003.
- 30- عودة ، خليل أبو عودة: التطور الدلالي بين لغة الشعر و لغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، 1981.
- 31- عوض، إبراهيم، المستشرقون والقرآن: دراسة لترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وأرائهم فيه، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.
- 32- الغزالي ، محمد : كيف تتعامل مع القرآن، المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندف، الولايات المتحدة الأمريكية ، ط2 ، 1991.
- 33- فالج، أبو عبد الله عامر عبد الله و ابن جبريت عبد الله عبد الرحمان معجم ألفاظ العقيدة ، ط1، مكتبة العبيكل، الرياض، 1998 م.
- 34- القارئ، هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، 1988.
- 35- القاضي أبو بكر الباقلاني: التمهيد، نشر يوسف الكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957.
- 36- قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة السابعة، 1981.
- 37- لاشين، موسى شاهين: الآلئ الحسان في علوم القرآن ، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1423 هـ/2555 م.
- 38- مازن ، المبارك: نحو وعي قومي ، مكتبة الفارابي، دمشق، 1970.

- 39- مذكور، إبراهيم: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ط2، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، 1409 هـ / 1989 م.
- 40- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط 3 ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1998.
- 41- معرفة، محمد الهادي : التفسير و المفسرون، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، طهران، 1997 .
- 42- مقاتل بن سليمان البلخي: الأشباه و النظائر في القرآن الكريم، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م
- 43- مكرم، عبد العال سالم: الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1417هـ / 1996م.
- 44- مناع، القطان: مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1414هـ / 1993 م.
- 45- منصور علي ناصف: التاج الجامع للأصول في حديث (الرسول صلى الله عليه وسلم) ، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثالثة، 1962.
- 46- مهدي علي، عبد الصاحب: موسوعة مصطلحات الترجمة ، ط1، الشارقة، جامعة الشارقة، 2007.
- 47- المودودي، أبو الأعلى: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، ط5، دار القلم، الكويت، 1971.
- 48- نايدا، يوجين: نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية. 1976.
- 49- الندوي، أبو الحسن علي الحسني: الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1967.
- 50- الهاللي، محمد تقي الدين وخان، محمد محسن: تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية: مقتبس من تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير وصحيح البخاري ، دار السلام، الرياض، 2001.

51- وجدي، فريد: الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية ، ط2 ، مطبعة الرغائب ، القاهرة، 1405 هـ / 1985م .

(2) المعاجم والموسوعات:

- 1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.
- 2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.
- 3- الأزهرى ، أبو منصور محمد أحمد: تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة.
- 4- البعلبكي، منير: المورد: قاموس إنجليزي - عربي، ط 29 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1995.
- 5- الخليل بن أحمد الفواهيدي : كتاب العين : مرتب على حروف الهجاء : عبد الحميد فرداوي ، ط9 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 .
- 6- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965.
- 7- الزمخشري، محمود بن عمر : - أساس البلاغة ، ط1، المطبعة الوهبية، 1993.

المقالات :

- 1- أردور، أمينة: إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط .على الانترنت :
www.wata.cc/.../554_116696... - Territoire palestinien
- 2- أأارو، عبد الرزاق عبد المجيد: المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن الكريم-دراسة تحليلية-، مجلة النحو والدراسات القرآنية، الجامعة ،العدد7، السنة الثانية. على الانترنت:
http://jqr.qurancomplex.gov.sa/wp-content/uploads/2010/03/JQRS_Issue04A05.pdf

3- بينارق، عصمت بينارق و أرْن ، خالد : الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: (الترجمات المطبوعة 1515-1980)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، 1986م.

4- حسين، محمد ببهاء الدين: ترجمة القرآن الكريم وآراء العلماء فيها: نشر في مجلة الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ماليزيا ، المجلد الثالث، ديسمبر 2006 .

الخطيب، عبد الله بن عبد الرحمن: نظرات نقدية لمقدمة و ترجمة القرآن الكريم -5
إلى اللغة الإنجليزية ، مجلة التجديد، العدد 11 ، س 6 .

6- .: مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم (الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج)، و أسماء السور مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية.

7- .: دراسة نقدية لترجمة محمد اسد لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية رسالة القرآن مع تعريف بجوانب من حياته،نشر في مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت ،العدد6، السنة1427 هـ /2007.

8- : دراسة نقدية معاني القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية للمستشرق ج.م.رودويل،نشر في مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، فرع طانطا ،العدد السابع عشر، 1427 هـ /2006م.

9- : دراسة نقدية معاني القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية للمستشرق ج.م.رودويل ، مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت،المجلد23 ،العدد73، 2008.

10- : نظرات نقدية لمقدمة ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية ن.ج.اليهودي، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد23، السنة السادسة، العدد21، 2001.

11- .: عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنجليزية: جوانب من حياته و نظرات نقدية في ترجمته ، مجلة الدراسات القرآنية، جامعة لندن، المجلد 11 ، العدد 1، 2009.

12- : الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ضمن أوراق المؤتمر الأول للباحثين في القرآن الكريم، في موضوع جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه وعلومه، لبنان ، 1431 هـ / 2010.
www.mobdii.com/Tarjama_Maani.pdf

13- شوق ، شاكر عالم : ترجمة القرآن ودور المستشرقين فيها: نشر في مجلة الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ماليزيا ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007.

14- صقر، عطية : هل تجوز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية؟ على الانترنت:
www.islamonline.net/fatwa/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=10947

15- مصطفى، حسام الدين: إشكالية نقل المصطلح الإسلامي ، مجلة جسور لعلوم الترجمة واللغة. على الانترنت:

<http://hosameldin.org/magazine/index.php/>

16- وجيه بن حمد عبد الرحمن: ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزات الإسلام، سلسلة الترجمات غير الصحيحة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

17- وليد الظاهري، فاطمة و السبيعي عبد الله، إيناس: مسائل في ترجمة بعض العبارات الفقهية. على الانترنت:

faculty.ksu.edu.sa/.../Islamic%20PP%20Presentati

ثانيا : المراجع باللغات الأجنبية:

1- الكتب :

- 1- Arberry, A. J. : **The Holy Koran: An Introduction with Selections** , George Allen & Unwim, London, 1953.
- 2- Asad, Muhammed: **The Message of The Quran**, Dar al- Andalus, Gibraltar ,1980.
- 3- Baker, Mona: **The Routledge Encyclopaedia of Translation Studies**, London, 1998/2001.
- 4- Berman, Antoine, **La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain**, Seuil, 1999.
- 5- Catford, J.C.: **A linguistics Theory of Translation**, Oxford University Press, Londres, 1965 – 1967.
- 6- Kechrid, S. E : **Initiation à l'interprétation objective du texte intraductible du Saint Coran**, 3éme édition , Dar El-Gharb El-Islami , Beyrouth. 1985.
- 7- Mehdi Ali, Abdul Sahib: **A Dictionary of Translating and Interpreting: English-Arabic**, 2nd edition, Oman., Jordan, 2007.
- 8- Muhammed Taqui al-Dine al Hilali & Muhammed Muhsin Khan: **The Noble Qur'an in the English language: A summarized version of Al tabari, Al Qurtubi, and Ibn Kathir with comments from Sahih al Bukhari**, Dar Asalam, Arriad, 2001.
- 9- Pickthall, Muhammed Marmaduke : **The Meaning of the Glorious Qur'ân**, Dar Al-kitab Allubnani, Beirut, 1981.
- 10- Reiss , Katharina : **La Critique des traductions, Ses possibilités et ses limites**, traduit de l'allemand par C. Boquet Coll.- traductologie, Artois presses Université France, 2002.
- 11- Rodwell, J.M.: **The Qur'an, translated from the Arabic**, Alan Jones edition, London. 1999.
- 12- Schleiermacher, Friedrich : **des différentes méthodes du traduire**, traduit par Antoine Berman et C. Berner, Seuil, Paris, 1999
- 13- Venuti, Lawrence: **The translator's Invisibility : A History of Translation**, Londres-New-York, Routledge, 1995.
- 14- Williams, Jenny & Chesterman, Andrew : **The map: A Beginner's guide to doing Research in Translation Studies** , St Jeron publishing, Manchester, 2002.

- 15- Yusuf, Abdullah Ali: **the Holy Quran : Translation and Commentary**, Dar Al-kitab Allubnani ,Beirut ,1979.

2- المعاجم والموسوعات:

- 1- Abomby, A. S : **Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English**, fifth edition, Oxford University Press, 1998.
- 2- Houghton Muffin, **The American Heritage Dictionary of the English Language**, fourth Edition, Boston, New York, 2000.

3- الرسائل الجامعية:

- 1- Aldebyan, Qusai Anwer, **Strategies for translating Arabic cultural markers into English: A foreignizing approach, : chapter three, part five: Religious Terms and Expressions** ,University of Arkansas,2008. :on line:
http://books.google.dz/books?id=SwlbLlrcLjMC&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_vpt_buy#v=onepage&q&f=false
- 2- Mameri , Ferhat :**Le Concept de Littéralité dans la traduction du Coran: Le cas de trois traductions** : Thèse de doctorat d'Etat soutenue au département de traduction, Université de Constantine, 2006.

4- المقالات :

- 1- Abdelwali, Mohammed: **The Loss in the Translation of the Quran**, translation journal, volume 11, N2, 2007.
- 2- Eren, Halit: IRCICA's **Bibliography Studies on Translation of the Holy Quran ,in Translations of the Holy Quran into the languages of the Muslim People and Communities**, Proceedings of the International conference 21-24 Muharram 1418A.H / 18-21 May 1998, Al-al-Bayt University, Jordan ,1999.
<http://id.erudit.org/iderudit/017774ar>
<http://isgkc.org/EnglishQuran/introduc.htm>
- 3- Irving, T. B.: **'Introduction to the Noble Reading'**, 1985. Online :
- 4- Khaleel, Muhammed: **Assessing English translation of the Qur'an**, middle Easter Quarterly, 2005.

- 5- Kidwai, A.R.: **Translating the Untranslatable :A Survey of English translations of the Quran.** On line : [soundvision.com /info/quran/english. asp](http://soundvision.com/info/quran/english.asp)
- 6- Mameri, Ferhat, **Traduire l'Altérité : le cas des noms propres dans la traduction du Coran**, Revue Sciences Humaines, n.25, Juin 2006.
- 7- Sadek, Gaafar et Basalamah ,Salah: **Les débats autour de la traduction du Coran : entre jurisprudence et traductologie**, Théologiques, vol. 15, n° 2, 2007, p. 89-113. Sur l'adresse suivante
- 8- Sefecioglu , Mustafa Nejat : **world Bibliography of Translations of the Holy Qur'an in Manuscript Form**, (Istanbul: Research Centre for Islamic History Art and Culture (IRCICA), 2000).
- 9- Tibawi, A. L.: **"Is the Qur'an Translatable? Early Muslim Opinion"**, The Muslim World, volume 52, 1-16, 1962.
- 10- Trabelsi, Chadea : **"La problématique de la traduction du Coran"**, Meta, 45 : 3, 401-403, 2000.
- 11- Von Benffer, Ahmed: **History of the translation of the meanings of the Qur'an in Germany, up to the year 2000: A bibliographie study**, research magazine of quranic studies, king Fahd complex for the printing of the holy Qur'an , 3rd publication, 2002.
- 12- Wenfen, Yang: **Brief Study on Domestication and Foreignization in Translation**: Journal of Language Teaching and Research, Vol. 1, No. 1, pp. 77-80, January 2010.
- 13- Zwemer, Samuel: **Translations of the Koran**, the Moslem World, July 1915.

5- مواقع الإنترنت:

[http:// www. islamonline.com](http://www.islamonline.com)
<http://books.google.dz/>
<http://en-wikipedia.org/wiki/antonomasia>
<http://hosameldin.org/magazine>
<http://jgrs.qurancomplex.gov>
<http://translationjournal.net/journal/>
<http://wata1.com>
<http://www.islamweb.net/>
<http://www.thuelitmatebook.com>
 Irving on line: <http://isgkc.org/englishquran/introduction.htm>
www.Britanica.com
www.muhammadanism.org
www.thefreedictionary.com



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

إهداء.	
شكر و عرفان.	
المقدمة.....	1
مدخل.....	7
إشكالية البحث.....	8
أهمية الدراسة وأهدافها.....	9
مصطلحات الدراسة.....	10
الدراسات السابقة	17
منهج البحث	19
مدونة البحث.....	20
الفصل الأول: مكانة القرآن الكريم في عالم الترجمة.	
مقدمة	30
المبحث الأول: القرآن الكريم وجدلية ترجمته.....	31
المبحث الثاني: تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.....	35
1. وقفة مع أول ترجمة للقرآن الكريم.....	36
2. وقفة مع الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم.....	39
خاتمة.....	52
الفصل الثاني: المصطلح الإسلامي في القرآن الكريم وترجمته	
مقدمة.....	54
المبحث الأول: المصطلح الإسلامي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم.	55
المبحث الثاني: عوائق ترجمة المصطلح الإسلامي.....	61

72	المبحث الثالث: مناهج ترجمة المصطلح الإسلامي بين التغريب والتوطين.....
95	خاتمة
	الفصل الثالث: الدراسة التحليلية المقارنة لترجمة المصطلحات الإسلامية
98	مقدمة.....
99	المبحث الأول: التحليل الدلالي للمصطلحات الإسلامية.....
111	المبحث الثاني: تحليل ومقارنة الترجمات
148	الخاتمة.....
	الملخصات
156	ملخص بالعربية.....
181	ملخص بالانجليزية.....
198	قائمة المصادر والمراجع.....
208	فهرس المحتويات.....